السنة الثانية والستون

كانون الثاني – شباط ١٩٦٨

رسالة في فضيلة العفاف

لايليّا النصّيبيني

نشرها وقدّم لها

الأخ جورج رحمه الأنطوني

المقدمة

ليس بغريب عن كل باحث علميّ . إن في حقل اللاهوت والشرع . وإن في حقل التاريخ واللغة . اسم ايليّا النصّيبيني . المعروف في اللغة الاراميّة بايليّا برشينايا (ܐܝܠܝܐ ܪܫܝܢܝܐ) وفي لغة اهل الضاد بابن شينا او ابن السنيّ . هذا العالم النسطوريّ . نابغة القرن الحادي عشر . ان دخلت حرمه امتدّت الى قلبك قشعريرة يحرّكها نبوغ من آمن بالله وراح يستنجد الكلمة ليعبّر عن حقيقة الصلة بين الجوهر والعرض : فتراك امام احد الابدال في الارض : وفكره ابقى من حجر . وبالرغم من انّ يد الضياع لم تبقِ على كلّ ما أعطى : فالسنون حملت الينا سلسلة رسائل

ومدائح وبحوث عميقة كتبها في اللغتين : الاراميّة والعربية . ومن تلك المؤلّفات العديدة رسالة « الى اخيه بو سعد ابن منصور ابن عيسى في فضيلة العفاف » . عثرنا عليها خلال بحثنا عن المخطوطات العربيّة في المكتبة الڤاتيكانية : فأخذناها موضوع دراسة لما حملت الينا من حكم يرغب فيها كلّ عاقل حكيم . ولكنّنا اردنا ان ندفعها لطبعة اولى مع كلمة صغيرة عن حياة المؤلف وعن مؤلّفاته في اللغتين الاراميّة والعربيّة . وخاصة عن المخطوطة نفسها التي بين يدينا والتي تعود الى القرن الرابع عشر . ولكي يطّلع عليها الآن كما هي كلّ راغب في حكمة . بانتظار طبعة أكمل مع دراسة عن الموضوع نفسه .

حياته [1]

ولد الرجل في الحادي عشر من شهر شباط سنة ٩٧٥ مسيحيّة . في مدينة السنّ . على الشاطئ الأيسر من مصبّ نهر الزّاب الكبير [2] . فدخل صغيراً دير القديس ميخائيل بجوار مدينة الموصل حيث ترهّب وسيم كاهناً في الخامس عشر من شهر ايلول سنة ٩٩٤ . في سنّ التاسعة عشرة . بوضع يد اسقفه نثنايل . اسقف مدينة السنّ الذي اصبح بعد ذلك بطريركاً على النساطرة باسم يوحنّا الخامس (١٠٠١–١٠١٢) .

---

١) سكتفي بكلمة صغيرة عن حياة المؤلف ذاكرين باختصار اهمّ المراحل التي مر بها . ولكن لاجل اطلاع اعمق واوسع يفضل النظر في ما سنذكر (انظر الاصطلاحات في آخر المقدمة) :

J. S. Assémani, *Bibliotheca Orientalis*. t. III/1, Rome 1725. pp. 266-274.
A. Baumstark, *Geschichte der syrischen Literatur*, Bonn 1922, pp. 287-288.
E.-K. Delly, *Elie Bar-Sénaya: D.S.* t. IV/1 (1960), col. 572-574.
— *La théologie d'Elie Bar-Sénaya: Studia Urbaniana* 1, Rome 1957, pp. 9-17.
R. Duval, *La littérature syriaque*. Paris 1907, pp. 394-395.
I. O. de Urbina, *Patrologia Syriaca*. Rome 1958. p. 204.
V. Grumel, *Elie Bar Sinaya: Catholicisme*. t. IV (1956). col. 14-15.
G. Graf, *Geschichte der christlichen arabischen Literatur* II: *Studi e Testi* 133. Cité du Vatican 1947, pp. 177-189.
P. Krüger, *Elias Bar Sinaja: L.Th.K.*. t. III (1959), col. 811.
F. Nau, *Elie Bar-Sinaya: D.T.C.*, t. IV (1911), col. 2330-2331.
A. van Roey, *Elie de Nisibe: D.H.G.E.*, t. IV (1963), col. 192-194.

الأب لويس شيخو اليسوعي : ابنيا النعيمي وكتاب دفع الهم ، « المشرق » : السنة الخامسة ، العدد الثامن (١٩٠٢) ، ص ٣٣٧–٣٤٣ .

٢) Cf. *Synodicon Orientale*, éd. J.-P. Chabot, Paris 1902, p. 683.

والزّاب الكبير هو نهر في العراق (٣٢٠ كلم) . هو من روافد دجلة ويصبّ فيه عند اخلاط على مسافة ٤٤ كلم شرقيّ الموصل . ينبع في تركيا.

وبعد سيامته كاهناً أكمل دروسه في دير القديس ميخائيل نفسه وتخرّج في آداب الحياة الرهبانيّة على يد الراهب يوحنّا الملقّب بالاعرج. وبعد ثماني سنوات من قبوله الدرجة الكهنوتية وتعيينه رئيس كهنة في دير القديس سمعان المبنيّ على ضفّة دجلة بازاء مدينة الموصل. سُقّف على بيت نوهدره في الاحد الاول من الصوم الخمسيني. في الخامس عشر من شهر شباط سنة ١٠٠٢. وفي الاحد الواقع في السادس والعشرين من شهر كانون الاول للسنة نفسها عُيّن رئيس اساقفة مدينة نصّيبين. فرعاها الى ان وافاه الموت في ميّافارقين في سنة ١٠٤٩ [٣].

مؤلّفاته

ان مؤلّفاته عموماً يُسيطر عليها اهتمامه بالدفاع عن الحقائق المسيحية.

١ً — في اللغة العربيّة :

١ — كتاب البرهان على صحيح الايمان [٤].

٢ — المجالس السبعة التي جرت بين ايليّا مطران نصّيبين والوزير ابي القسم الحسين بن علي المغربي [٥].

٣ — كتاب الوزير الكامل ابي القسم الحسين بن علي المغربي الى مار ايليّا مطران نصّيبين واتمامها — والجواب من مار ايليّا المطران — وجواب

---

٣) السمعاني (*op. cit.*) حدد موته في سنة ١٠٤٩. اما عمانوئيل كريم دلي فقد حدد موته في السابع عشر او الثامن عشر من شهر تموز من سنة ١٠٤٦. انظر :
E.-K. Delly, *La théologie d'Elie Bar-Sinaya : Studia Urb.* 1, Rome 1957, p. 15
ولكن (A. van Roey, *Elie de Nisibe : D.H.G.E.*, t. XV (1963), col. 192 والأب بولس سباط و F. Nau قد حدّدوا موته في سنة ١٠٤٦. انظر :
Paul Sbath, *Massime di Elia metropolitano di Nisibi*, Le Caire 1936, p. 9.
F. Nau, *Elie Bar-Sinaya : D.T.C.*, t. IV (1911), col. 2330.

٤) لقد ترجم هذا الكتاب الى اللغة الالمانية ونشره L. Horst تحت عنوان :
Des Metropoliten Elias von Nisibis Buch von Beweis der Wahrheit des Glaubens, Colmar 1886.
بينما ذكره السمعاني ككتاب مجهول مؤلفه. انظر :
J. S. Assémani, *Bibliotheca Orientalis*, t. III/1, Rome 1725, p. 303.

٥) نشر هذه المجالس الأب لويس شيخو اليسوعي في مجلة « المشرق » : السنة العشرون (١٩٢٢) ، ص ٣٣—٤٤ ؛ ١١٢—١٢٢ ؛ ٢٦٧—٢٧٢ ؛ ٣٦٦—٣٧٧ ؛ ٤٢٥—٤٣٤.
ولقد نشر ترجمة فرنسية جزئية عمانوئيل كريم دلي في كتابه :
La théologie d'Elie Bar-Sinaya : Studia Urb. 1, Rome 1957, pp. 65-88.

الوزير الكامل ابي القسم الحسين بن علي المغربي عن رسالة مار ايليا مطران نصّيبين واعمالها عند وقوفه على فصولها[٦].

٤ — رسالة في حدوث العالم ووحدانيّة الخالق تقدّس اسمه وتثليث الاقانيم[٧].

٥ — كتاب دفع الهم[٨].

٦ — رسالة في وحدانيّة الخالق وتثليث اقانيمه[٩].

٧ — مقالة في نعيم الآخرة[١٠].

٨ — احكم النافعة للنفس والجسد[١١]

٩ — كتاب تفسير الامانة الكبيرة التي أجمع على عقدها الثلثماية والثمانية عشر أباً ممّا اختارهم قسطنطين قيصر الروم[١٢].

١٠ — رسالة في المواريث[١٣].

---

٦) ذكر الأب بولس سباط مخطوطتين من هذه الرسائل.
(cf. Bibliothèque des Manuscrits Paul SBATH, Nº 1130, I, et 1131: 2, Le Caire 1934).

وفي المكتبة الوطنية في باريس مخطوطة اخرى.
(cf. Bibliothèque Nationale, Paris Arabe 82, f. 138r-154v).

ولكن يجب ان نفرّق بين هذه الرسائل وبين الخالس؛ بالرغم من رأي G. GRAF في كتابه:
Geschichte der christlichen arabischen Literatur II : *Studi e Testi* 133, Cité du Vatican 1947, p. 180.

٧) نشر هذه الرسالة الأب بولس سباط في كتابه: «مباحث فلسفية دينية لبعض القدماء من علماء النصرانية». القاهرة ١٩٢٩؛ ص ٧٥—١٠٣.

٨) نشر هذا الكتاب الخوري قسطنطين الباشا في القاهرة سنة ١٩٠٢.

٩) نشر هذه الرسالة الأب لويس معلوف اليسوعي في مجلة «المشرق»، سنة ١٩٠٣، ص ١١١ وما يتبع. ولقد نشر ايضاً عمانوئيل كريم دلي ترجمة فرنسية لهذه الرسالة في كتابه:
La théologie d'Elie Bar-Sénaya: Studia Urb. I, Rome 1957, pp. 89-93.

١٠) نشر هذه المقالة الأب لويس معلوف اليسوعي في مجلة «المشرق»: السنة العاشرة (١٩٠٧)؛ ص ٤٤٦—٤٤٩. ولقد نشرها ايضاً الأب لويس شيخو في كتابه: «مقالات دينية قديمة لبعض مشاهير الكتبة النصارى من القرن التاسع الى القرن الثالث عشر»، بيروت ١٩٢٠، ص ١٢٩—١٣٢.

١١) نشرها الأب بولس سباط مع ترجمة فرنسية وايطالية:
Cf. Paul SBATH, *Massime di Elia metropolitano di Nisibi*, Le Caire 1936.

١٢) منسوب غلطاً الى يشوعياب (مهمحمحد). ولقد نشره عمانوئيل كريم دلي في مجلة «النجم»، المجلد الخامس عشر (١٩٥٤)، ص ٦٨—٧٢؛ ١٢٠—١٢٤؛ ١٦٠—١٦٦.

١٣) حسب اعتقاد الأب سباط من هذه الرسالة نسختان: الاولى في المكتبة الفاتيكانية (cf. Vat. Ar. 160)؛ والثانية لم يعثر عليها لغاية الآن.
(cf. Angelo MAI, *Catalogus codicum bibliothecae vaticanae*, Rome 1831, pp. 300-302)

١١ — خمسة شكوك واجوبتها[١٤].

١٢ — كتاب فرائد الفوائد[١٥].

١٣ — مقالة في التوراة العبريّة المستعملة عند اليهود والتوراة اليونانيّة المستعملة عند النساطرة[١٦].

١٤ — مقالة في الاوزان والمقاييس (لم تنشر بعد).

١٥ — ستّة ابحاث[١٧].

١٦ — رسالة في الصلاة[١٨].

١٧ — مقدّمات على الاناجيل[١٩].

١٨ — كتاب اصول دين النصرانيّة[٢٠].

---

١٤) من هذه المقالة مخطوطان الاول في المكتبة الوطنية في باريس، والثاني في مكتبة الأب سباط.

(cf. Bibliothèque Nationale, Paris Arabe 166; et Bibliothèque des Manuscrits Paul Sbath, Nº 1017: 7)

١٥) من هذا الكتاب مخطوط في المكتبة الشرقية الجامعة اليسوعية في بيروت.

(cf. L. Cheikho, *Catalogue des manuscrits des auteurs arabes chrétiens depuis l'Islam*, Beyrouth 1924, p. 248)

ولكن يظهر من مخطوط المكتبة الفاتيكانية (cf. Vat. Ar. 110) انه نسب غلطاً الى ايليا النصّيبيني. بينما هو من عبد يشوع، مطران نصّيبين.

١٦) هذه المقالة فقدت ولم يعثر عليها لغاية الآن.

(cf. E.-K. Delly, *Elie Bar-Sénaya: D.S.*, t. IV/1 (1960), col. 574)

١٧) ذكرها السمعاني في كتابه:

Bibliotheca Orientalis, t. III/1, Rome 1725, pp. 270-274.

١٨) خانوئيل كريم دلي

Elie Bar-Sénaya: D.S., t. IV/1 (1960), col. 574.

يعتقد ان هذه الرسالة نسبت غلطاً الى ايليا النصّيبيني؛ بينما هي من معاصره الكاثوليكوس ايليا الأول الذي توفاه الله سنة ١٠٤٩. وفي المكتبة الشرقية في الجامعة اليسوعية في بيروت نسخة عن هذه المخطوطة. انظر مجلة «المشرق»، السنة التاسعة (١٩٠٦)، العدد ١٠٢ ص ٣٧٧.

(cf. L. Cheikho, *Catalogue raisonné des manuscrits de la Bibliothèque Orientale*, dans *Mélanges de l'Université Saint-Joseph*, t. II, Beyrouth 1926, p. 248, nº 563; Paul Sbath, *Al-Fihris. Catalogue de manuscrits arabes*, Ire partie, *Ouvrages des auteurs antérieurs au 17e siècle*, Le Caire 1938, nº 243)

١٩) هذه المقدمات ليست من ايليا النصّيبي كما يعتقد الأب سباط في كتابه: *Al-Fihris*, Ire partie, nº 239. ولكنها من عبد يشوع، مطران نصّيبين.

(cf. Bibliothèque Nationale, Paris Arabe 204)

٢٠) هذا الكتاب نسب غلطاً الى ايليا النصّيبي، بينما هو من دانيال ابن الخطاب السرياني (cf. Vat. Ar. 74, ff. 213 v-242 v)

٢ً – في اللغة الارامية :

١ – ܟܬܒ̈ ܙܒܢ̈ܐ [٢١] : تاريخ الحوادث في الشرق من سنة ٢٥ الى سنة ١٠١٨ مسيحيّة [٢٢]. ولقد حرى :

ا – سلسلة البابوات لغاية المجمع الخلقيدوني (٤٥١) [٢٣].

ب – سلسلة بطاركة الاسكندريّة لغاية المجمع نفسه.

ج – سلسلة البطاركة النساطرة لغاية البطرك يوحنّا الخامس.

د – السلالات الملكيّة التي ملكت خلال هذه الفترة [٢٤].

٢ – ܟܬܒ̈ ܡܦܫܩܢܘܬܐ ܕܣܘܪܝܣ . عرامطيق اللغة الارامية [٢٥].

٣ – كتاب الترجمان في تعليم لغة السريان [٢٦].

٤ – مدائح وميامر [٢٧].

٥ – ܟܬܒ̈ ܐܓܪ̈ܬ̈ ܕܐܬܥܒܕ ܥܠ ܦܛܪܝܪܟܘܬ ܐܝܫܘ ܝܘܚܢܢ ܕܚܡܫ ܘܥܠ ܐܬܬܪ ܕܒܛܠ ܒܝܘ ܕܡܛܪ ܘܣܥܝܕ ܡܪܕܝܢ : رسالة الى اساقفة بغداد واهليها احتجاجاً على انتخاب البطرك يشوعياب [٢٨].

---

٢١) الكلمة يونانية الأصل : χρονικόν . ولقد نقلت الى اللغة الارامية كما هي.

٢٢) لقد نشر القسم الاول من هذا التاريخ لغاية الفتح الاسلامي L. Lasiy في كتابه: *Elie de Nisibe, Sa chronologie*, Bruxelles 1888;
مع ترجمة لغة الفرنسية. اما القسم الثاني منه فقد نشره Baethgen ونقله لغة الالمانية. (*Fragmente syrischer und arabischer Historiker*. Leipzig 1884)
ايضاً L.-J. Delaporte نشره كاملاً.
(*La chronographie d'Elie bar-Sinaya*, Paris 1910)

٢٣) هذه السلسلة أدرجت في طبعة Lasiy's Abbeloos
(*Chronicon ecclesiasticum de Barhebraeus*, t. I. Louvain 1877. pp. 37-38)

٢٤) هي سلسلة ملوك بني ساسان الفارسية ؛ ولقد ملكت من سنة ٢٢٦–٦٥٢ .
cf. Lasiy, *Elie de Nisibe, Sa Chronologie*, Bruxelles 1888, p. 41)

٢٥) نشره R. Gottheil . انظر :
(*A treatise on Syriac grammar by Mar Elias of Sobha*. Berlin 1887)

٢٦) نشره Paul de Lagarde في كتابه :
(*Praetermissorum libri duo*, Goettingen 1879)

٢٧) مجدها جزئياً في الكتب الطقسية.
(cf. A. Baumstark, *Geschichte der syrischen Literatur*, Bonn 1922, pp. 287-288)
(Ms. Borgia Syr. 9, ff. 53 v-62 v; et Vat. Syr. 184, ff. 93 r-94 r) et: انظر ايضاً
(cf. G. Qardahi, *Liber Thesauri de arte poetica syrorum*, Rome 1878, pp. 83-84)

٢٨) (cf. B. Vandenhoff, *Ein Brief des Elias bar Sinaja über die Wahl des Katolikos Iso jchb IV: Orient Christianus*, 2e série, III (1913), pp. 59-81; 236-252); (cf. Vat. Syr. 129)

٦ – ܐܘܪܚܐ ܕܢܟܬܐ ܘܡܕܡܟܡܢ[٢٩] ܐܢܘܢ ܒܢܝ ܟܝܢܐ : القوانين البيعيّة في اربعة أقسام[٣٠].

٧ – مختصر في تقسيم الوراثة للبطرك اليّا الاول (†١٠٤٩)[٣١].

هذا ما وصل الينا من مؤلّفاته. وكذلك ما نُسب اليه خطأً. وما غفل عن ذكره الكثيرون كما رأينا عند السمعاني. وبالرغم من ذلك تبقى الآراء متضاربة حول ما انتج لان هنـاك بعض رسائل لم تصل الينا. وربما وصلت وتُعرف الآن باسم غير اسم ايليّا النصّيبيني.

المخطوطة :

ليست مشكلة العفّة مشكلة عصرنا الحاضر وحسب. بل كانت ولم تزل موضوع تساؤل كثيرين من الذين ارادوا ان يدرسوا حقيقتها عن قرب. ولم يكن الجاحظ اول من طرح على بساط البحث هذه المشكلة التي يرفضها العقل وليس بامكانه ان يقبلها اذا لم يرَ حقيقتها تحت نور الايمان المسيحيّ. أجل. وكان الامر موضوع تساؤل المسيحيين نفسهم ولم يزل ايضاً. وخاصة الذين يحاولون دائماً التسلّح بالعقل. دون النظر بعمق الى معطيات الايمان كما ذكرنـا. فاذا كان المسيحيّ نفسه يشكّ بما يساعده ايمانه على قبوله. فماذا يُقال اذن عن الجاحظ الذي أخذ العقل إماماً له. ولا سيما ان في ديانته حضاً على الزواج وانجاب البنين؟[٣٢]. أجل. والقرآن الكريم نفسه يرى في خلق المرأة وسا كنتها آية من الله[٣٣].

هذه المشكلة اذن. وهذا التساؤل حولها. كانا ربما الدافع الاول للجاحظ لكي يكتب في « باب ذكر ما يعتري الانسان بعد الخصاء وكيف كان قبل الخصاء » من « كتاب الحيوان » عن ابي المبارك الصابي ما نصّه :

... (فامّا الصابئون) فانّ العابد منهم ربما خصى نفسه فهو في هذا

---

٢٩) أتت ܡܕܡܟܡܢ في كتاب L.-J. Delaporte
(cf. *La chronographie d'Elie bar-Sinaya*, Introduction, p. III, n. 4)

٣٠) يذكر السمعاني في كتابه (*Bibliotheca Orientalis*. t. III/1, Rome 1725, p. 267) مقالة كبيرة في ٤ مجلدات عن « الاحكام الكنسية » ، ولكنها لم تصل الينا.

٣١) (cf. J. Daucellier. *Chaldéen (droit)* : *D.D.C.*, t. III (1942), col. 357).

٣٢) قرآن كريم : ٢٤ : ٣٢–٣٣.

٣٣) قرآن كريم : ٣٠ : ٢٠–٢١.

الموضع قد تقدم الرومي فيما أظهر من حسن النيّة وانتحل من الديانة والعبادة بخصله الولد التام وبادخاله النقص على النسل كما فعل ذلك ابو المبارك الصابي . وما زال خلفاؤنا وملوكنا يبعثون اليه ويسمعون منه ويسمر عندهم للذي يجدونه عنده من الفهم والافهام وطرف الاخبار ونوادر الكتب . وكان قد أربى على المائة ولم اسمع قط باغزل منه : وان كان يصدق عن نفسه فما في الارض ازنى منه »[٣٤] .

لربما كانت غاية الجاحظ من ذكر امر ابي المبارك الصابي . كما استخلص صاحب المخطوطة . تأكيد عدم امكانيّة المغابرة في عفّة كاملة . مبرهناً بذلك ايضاً على قوّة الشهوة بدافعة الانسان الى استسلام حتمي له . ولكن تأكيداً كهذا لم يرق بيت المصيبي . لذلك راح يبرهن على امكانيّة المغابرة في عفّة كاملة . ذاكراً الوسائل المساعدة على تحقيق ذلك فعلياً . ولقد حوت الرسالة حكماً واخباراً تروق كل عاقل حكيم كما قال فيها ابو البركات ابن كبّر[٣٥] في كتاب مصباح الظلمة :

ورصّعها باخبار نادرة ومآثر عن الحكماء والرهبان صادرة وابلغ في تأليفها واحسن في تصنيفها »[٣٦] .

وربما انه ستكون لنا عودة الى دراسة موضوع المخطوطة نفسه : فسنكتفي الآن بما ذكرنا .

امّا المخطوطة التي أخذنا اساساً لنشرتنا هذه : وهي مخطوطة A . فتعود الى القرن الرابع عشر كما ذكرنا[٣٧] . ولغاية الآن لم نعثر على مخطوطة أقدم عهداً . بينما مخطوطة D التي عثرنا عليها ايضاً في المكتبة الڤاتيكانية والتي تعود الى سنة ١٢٦٠ ليست سوى مختصر الرسالة . او

٣٤) الجاحظ : كتاب الحيوان : مطبعة السعادة بجوار المحافظة بمصر . الجزء الاول . سنة ١٣٢٥ هجرية : ص ٥٧ .

٣٥) ابو البركات ابن كبر هو نس كنيسة المعلقة القبطية في مصر القديمة . عمل كاتباً في خدمة بيبرس المنصوري . توفي سنة ١٣٢٤ . اشتهر بمؤلفاته العربية الدينية . منها « مصباح الظلمة وايضاح الخدمة » .

٣٦) راجع الأب لويس شيخو اليسوعي : ايليا النصيبيني وكتاب دفع الهم ، «المشرق» . السنة الخامسة : العدد الثامن (١٩٠٢) ، ص ٣٥٠ .

٣٧) Cf. Angelo Mai, *Catalogus codicum bibliothecae vaticanae*, Rome 1831, p. 270, n° 2.

Cf. G. Graf, *Geschichte der christlichen arabischen Literatur* II: *Studi e Testi* 133, Cité du Vatican 1947, p. 60.

بالأحرى : كما ذكر G. GRAF (op. cit) : هي مجموعة (Auszüge) بعض مقاطع منها. ولكن هذه المقاطع قريبة جداً من نصّ المخطوطة A : وذلك ممّا جعلنا نأمن الى أنّ A هي قريبة جداً من النصّ الاول : اذا لم تكن نسخة كاملة عنها . ومخطوطة D : ٢٧س × ١٩س : يتراوح عدد أسطر صفحاتها بين ١٧ و ١٨ سطراً . وتبدأ كما يلي :

« مختصر رسالة العفّة للمار إليّا مطران نصّيبين : قال : وقفت على كتابك وعلى الفصل الذي من كتاب الحيوان للجاحظ . المتضمّن خبر الصابي الذي خصى نفسه ... » . ويبدأ هذا المختصر في ورقة ١٧٩ وينتهي في ورقة ١٩٠ . مع وضوح كامل في الكتابة .

ومخطوطة A . ١٧س×١٣س. يتراوح عدد أسطر صفحاتها بين ١١ و ١٤ سطراً . ولقد أتت دون نقاط ، وذلك ممّا يزيد في صعوبة قراءتها . خاصة ولقد أكل العثّ اكثر اوراقها . والرسالة تبدأ في ورقة ٢٥ وتنتهي في ورقة ٥٥ . ولكن بعد ورقة ٣٠ فُقدت ورقة كاملة : بينما العدد المتسلسل بقي متتابعاً. وسنذكر ذلك عندما نصل اليه في المخطوطة نفسها .

اما مخطوطة B . ٢٠,٥س × ١٥,٥ س . فتعود الى سنة ١٥٨٤ . ويتراوح عدد أسطر صفحاتها بين ١٤ و ١٥ سطراً . واضحة ومقسّمة حسب تبويب الاخبار الواردة . وتبدأ في ورقة ٧٢ وتنتهي في ورقة ٩٥ .

بينما مخطوطة C . ٢١س× ١٥س . تعود الى سنة ١٦٨٧ : ويتراوح عدد اسطر صفحاتها بين ١٤ و ١٥ سطراً . تبدأ في ورقة ٢٨٦ وتنتهي في ورقة ٣١٢ . واضحة جداً ومقسّمة حسب تبويب الاخبار الواردة في المخطوطة B .

وفي نشرتنا هذه قابلنا مخطوطة A مع B و C مظهرين الفرق الوارد كما سيرى القارئ فيما بعد . بينما تركنا مخطوطة D لانها ليست سوى مختصر الرسالة كما ذكرنا .

ونجد ايضاً ثلاث مخطوطات من هذه الرسالة في مكتبة الأب بولس سباط . ذكرها في جملة مخطوطاته[٣٨] . امّا الاولى فتعود الى سنة ١٦٢٨ . والثانية لم يبق منها إلاّ صفحتين ؛ بينما الثالثة تعود الى سنة ١٧٧٣ .

(٣٨ Cf. Bibliothèque de manuscrits Paul Sbath, *Catalogue*, t. I, Le Caire 1928, p. 96, n° 184,. 6; t. III, p. 19, n° 1130, 2; p. 118, n° 1324, 21.

وهناك مخطوطة في المكتبة الشرقيّة في الجامعة اليسوعيّة في بيروت [٣٩]. ومخطوطة في جامعة Princeton تعود الى القرن الثامن عشر [٤٠]. ومخطوطة في المكتبة الوطنية في باريس تعود الى سنة ١٦٥٦ [٤١].

بعض الملاحظات على الاخطاء الصرفيّة والنحويّة وطريقة الكتابة :

١ً — الياء تقوم مقام الهمزة في وسط الكلمة : الفضايل . المية : ليلا . اصدقايه . برياسة . حوايجه . الربة . بدعايه . تايبة ...

٢ً — أهمل غالباً وضع الهمزة في آخر الكلمة : النسا . يشا . دعا . ابوعا . احكما . العلما ...

٣ً — حُذفت كرسيّ الهمزة . بهد . اصدقاه ..

٤ً — لم يجزم بعد حرف الجزم : لم يذوق . لم يخصى ...

٥ً — لم يُجرّ بعد حرف الجرّ : من ذكرًا أو أنثى . في الكليتان...

٦ً — رُفع مكان النصب : حيث لا يشاهد شيء من الشهوات : فانه اكتسب عقله ضعفاً ونقصان...

٧ً — نُصب مكان الرفع : هناك يسمع بك خلقاً كثيرة ...

٨ً — ورد ايضاً : أزنا . ادّعا . أشقا . أولا...

هذه الاخطاء وغيرها ممّا لم نذكر هنا وردت في المخطوطة : وأحببنا أن نلفت نظر القارئ اليها بالرغم من انّها سوف لا تخفى عليه .

الاخ جورج رحمه الراهب الانطوني

روما : مدرسة مار أشعيا — في ٤ تشرين الثاني ١٩٦٧

(٣٩ Cf. L. Cheikho, *Catalogue raisonné des manuscrits de la Bibliothèque Orientale*, t. V, in *Mélanges de l'Université Saint-Joseph*, Beyrouth 1926, p. 250, n° 566.

(٤٠ Cf. Philip K. Hitti, *Descriptive catalog of Arabic manuscripts in the Princeton University Library*, Princeton 1938, p. 591, n° 1993, 3.

(٤١ Cf. de Slane, *Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale de Paris*, 1883-1895, p. 80, n° 285.

الاصطلاحات

A	=	Vatican Arabe 144
B	=	» » 181
C	=	» » 126
D	=	» » 115
D.T.C.	=	Dictionnaire de Theologie catholique
D H G E.	=	Dict d'Histoire et de Géographie ecclésiastiques
D S.	=	Dict. de Spiritualite ascetique et mystique
D D C.	=	Dict. de Droit Canonique
L.Th K.	=	Lexicon fur Theologie und Kirche
Ar.	=	Arabe
S.V	=	Sub voce
Vat.	=	Vatican
Syr.	=	Syriac

رسالة في فضيلة العفاف

[f. 25r] بسم الله الودود الرحوم [1]

رسالة الأب القدّيس الرئيس الشيس الطربلي مدري بيت مطران نصّيبين الى اخيه بو سعد ابن منصور ابن عيسى في فضيلة العفاف . قال [2] :

ريّنك الله بالمحاسن والفضايل . وأعصمك [3] من المعايب والرذايل . وأهمك شكره [4] وحمده . ووفّقك لطاعته برحمته ورأفته [5] . ووقفت [6] على كتابك . احسن الله جزاك [7] . وانت ذاكر الفصل في كتاب الحيوان التي ألّفه الجاحظ [8] . رحمه الله . المتضمّن خبر ابي المبارك الصابي الذي أخصى نفسه [9] واعترف بعد ذلك في آخر عمره [10] . وقد تجاوز المية [11] سنة . انّ شهوة النسا معه قويّة الى الحدّ الذي اذا سمع نغمة امرأة [12]

---

١) B : بسم الله الخالق الحي الأزلي الخالق وبه الاعانة — C : بسم الاله الواحد الذات البسيط الصفات .

٢) B : رسالة الأب القديس مار ايليا مطران نصيبين الى اخيه الشيخ ابي سعد منصور بن عيسى في فضيلة العفاف . قال — C : رسالة في فضيلة العفة عن اجماع تأليف الأب مار ايليا مطران نصيبين الى اخيه الشيخ الجليل ابي سعد منصور ابن عيسى .

٣) B : ويعصمك من الرذايل والمعايب — C : ويعصمك .

٤) B : وأهمك بشكره وحمده .

٥) B : ووفقك لطاعته برحمته ورأفته ورشده . آمين — C : ووفقك لطاعته برحمته . وهو ترد « ورأفته » في الخطوطة .

٦) B : وقفت .

٧) B : حرس الله جزايك — C : حرس الله حياتك .

٨) B : الذي ألفه الجاحظ — C : وهي الفصل من كتاب الحيوان للجاحظ .

٩) C : المتضمن خبر ابي الصابي الذي خصى نفسه .

١٠) C : واعترف في آخر عمره .

١١) B : C : المايا .

١٢) B : نغمة النساء .

يظنّ انّ كبده قد ذابت[١٣] وعقله قد اختلس ؛ واحتجاج الجاحظ به وقوله انّه ليس[١٤] في الاستطاعة ولا في صفة الامكان[١٥] ان يحتجز محتجز عن محبّة النساء[١٦] ومعه من [f. 25r] الحاجة اليهنّ . انشاهد على هذا المقدار[١٧] ؛ وقوله ايضاً : انّ الله أرحم بخلقه وأعدل في عباده . وان يكلّفهم هجران شيء قد وصله الله بتقاربهم[١٨] هذا الوصل وأكّده هذا التأكيد . ولمّا تأمّلت هذا القول من الجاحظ . رحمه الله[١٩] . عجبت منه . من مكابرته للعقل والشرع[٢٠] فيه . ولكن اجريته[٢١] فيه مجرى رسالته في مدح البخلاء ورسالته في تفضيله[٢٢] العجائز على العقلاء . فأجبت عنه بما حضر من الجواب[٢٣] . وذلك ان الجاحظ[٢٤] لمّا رأى الخصيّ[٢٥] قويّ الشهوة لعشق النساء[٢٦] مع عدمه العضو الذي يتمّ به الجماع[٢٧] . ظنّ انّه يلزم من ذلك[٢٨] ان تكون هذه الشهوة مع الذين لم يخصوا[٢٩] ازيد ممّا هي مع الخصيّ اذ كانت الاعضاء التي يتمّ بها الجماع[٣٠] فيهم موجودة وفي الخصيّ معدومة ؛ وهذا ما يلزم[٣١] . لانّ الشهوة ليست متعلّقة[٣٢]

---

١٣) C : قد ذاب .
١٤) B : وقوله ليس — C : بقوله انه ليس .
١٥) B : ولا في حقيقة الامكان .
١٦) C : عن ارادة النساء .
١٧) C : ويبعد من الحاجة اليهم والشهوة فن هذا المقدار .
١٨) B : ان الله ارحم خلقه واعدل في عباده من ان يكلفهم هجران شيئاً اوصله بتقاربهم — C : وقوله ايضاً انّ الله ارحم بخلقه واعدل في عباده من ان يكلفهم هجران من قد وصله الله بتقاربهم .
١٩) B : رحمه الله تعالى .
٢٠) C : والشرع .
٢١) C : لكني اجريته .
٢٢) C : في تفضيل العجائز .
٢٣) B : فاجبته عنه بما يحضر من الجواب — C : وانا اجيب عنه بما يحضر من الجواب .
٢٤) B : رحم ان الجاحظ — C : واقول ان الجاحظ .
٢٥) C : الخصي الخصي .
٢٦) B : بعشق النساء — C : والعشق للنساء .
٢٧) B : مع عدمه العضو الذي يتميز به الجماع — C : مع عدمه ...
٢٨) B : ذلك .
٢٩) B : C : مع الرجال الذين لم يخصوا .
٣٠) B : الاعضاء التي يتميزها الجماع — C : الاعضاء التي بها يتم الجماع .
٣١) B : C : وهذا ما لا يلزم .
٣٢) B : لان هذه الشهوة ليست متعلقة — C : لان هذه الشهوة ليس تتعلق .

بالاعضاء التي تُخصى . والدليل على ذلك إنّا نجد في الاستاذين الذين قد عدموا[٣٣] هذه الاعضاء قوماً تعرض لهم هذه الشهوة[٣٤] ، [f. 26r] يحبّون النساء. ونجد قوماً آخرين لم يخصوا وما يعرض لهم هذه الشهوة[٣٥] ولا يحبّون النسا . والدليل على انّ في الاستادين من يعرض له الشهوة ويحبّ مجامعة النسا مشاهدة جماعة من الخدّام الاستادين بهذه الصورة[٣٦] . وقول ابن سيراخ الحكيم[٣٧] في حكمته : كالخصيّ الذي ينام مع الجارية والله يعاقبه على فعله[٣٨] . والدليل على انّ في الذين لم يخصوا : قوم ليس تعرض لهم هذه الشهوة . وليس يحبّون النسا مشاهدة العين[٣٩] . يقول سيدنا يسوع المسيح . له المجد . في انجيله المقدّس عن الاعنّا عن شهوة الجماع : قوم ولدوا على هذه العفّة[٤٠] . وانّما شهوة الجماع تتعلّق على رأي قوم من العلماء بالكليتان[٤١] . ويستشهدون على ذلك بكتب الحكما الطبيعيّين

---

٣٣) C : إن نجد في الذين عدموا — وتست ايضاً هنا أمر كلمة « استادين » ومعناها الكامل كما سبق في

E. William Lane, *An Arabic-English Lexicon*, Book I/1, London 1863, p. 56: "أُسْتَاذٌ a foreign word, pronounced to be such because س and ذ do not occur in any one Arabic word, (Mṣb,) not found in the poetry of the pagan times, (Ibn-Diḥyeh in TA art. ستذ,) nor in the language of those times. (Shifà el-Ghaleel, *ibid.*,) [arabicized from the Persian اُسْتَاد.] A master: (MF:) a skilful man, who is held in high estimation: (Mṣb:) a preceptor; a tutor; a teacher: a craftsmaster: (Ibn-Diḥyeh: and Golius on the authority of Meyd:) [and so in the present day; as also اُسْتَا and اُسْطَا:] also applied by the vulgar to a *eunuch*; because he generally tutors children: (Shifà el-Ghaleel, and Ibn-Diḥyeh:) pl. أَسَاتِيذُ (Har p. 377) and أَسَاتِذَةٌ and أَسَاتِذَةٌ and vulgarly, in the present day, أَسَاتِيرُ and أَسْطَوَاتٌ."

٣٤) B : يعرض لهم الشهوة — C : تعرض لهم الشهوة .

٣٥) B : وليس يعرض لهم الشهوة — C : تعرض لهم الشهوة .

٣٦) B : والدليل على ذلك في الاستادين من يعرض لهم الشهوة ويحبون النسا مشاهدة وجماعة من الخدم الاستادين على هذه الصورة — C : والدليل على ان في الخدم من يعرض له الشهوة ويحب مجامعة النسا مشاهدة جماعة من الخدم بهذه الصورة .

٣٧) B . C : يقول يشير الحكيم .

٣٨) ابن سيراخ ، ٣٠ : ٢١ .

٣٩) B : قوماً ليس يعرض لهم الشهوة . وليس يحبون النسا مشاهدة العين — C : قوم ليس تعرض لهم الشهوة ، فليس يحبون النسا مشاهدة العين .

٤٠) متى ، ١٩ : ١٢ — B : قول سيدنا يسوع المسيح : له المجد : في الانجيل المقدس لاجل الاعضا عن شهوة الجماع قوماً ولدوا على هذه العفة — C : يقول سيدنا المسيح في الانجيل : ان من الاعضا عن شهوة الجماع قوم ولدوا على هذه الصفا .

٤١) B : تتعلق على رأي قوماً من العلما بالكليتين — C : بالكليتين .

لقولهم محلّ شهوة الجماع في الكليتان[٤٢]. وعلى رأي قوم آخرين في القلب. ويستشهدون بقول سيدنا يسوع المسيح. له المجد. ان من القلب[٤٣] تخرج الافكار الرديّة. الفجور والزنا[٤٤]. واذا كان الامر [f. 26v] على هذا[٤٥] فقد بطل ان يكون وجود الشهوة للجماع[٤٦] بوجود الاعضا التي تخصى: وعدمها بعدم تلك الاعضا. وايضاً فانّ شهوة الجماع تختلف[٤٧] في الناس حسب امزجتهم وتركيباتهم واختلاف نفوسهم[٤٨] الناطقة والبهيميّة. وقوّتها[٤٩] وضعفها. فمن كانت منهم نفسه الناطقة قويّة وكان محبّاً للعفاف: متوفّر على الاشتغال بها. كان زاهداً في محبّة النسا؛ قوياً على دفع شهوة الجماع. والصابي الخصيّ المقدّم ذكره كانت نفسه البهيميّة في أصل تركيبه قويّة، ونفسه الناطقة ضعيفة[٥٠]. وانضاف الى هذين الامرين امران اخر (كذا)، احدهما الأخصى: فانّه اكتسب عقله ضعفاً ونقصان لانّ من شأن الأخصى ان يجعل عقول الرجال انقص من عقول النسا. فاذا ضعف العقل. ضعفت العزيمة. واذا نقص العقل. نقصت العزيمة: قويت الشهوة البهيميّة ووقع العجز عن دفعها[٥١]:

٤٢) C : ويستشهدون على ذلك بكتب الاطبا والطبيعيين بقولهم محل شهوة الجماع في الكليتين – جملة : « ويستشهدون على ذلك بكتب الحكما الطبيعيين ... في القلب » ؛ لم ترد في مخطوطة B .

٤٣) C : ويستشهدون بقول سيدنا المسيح وهو من القلب تخرج ...

٤٤) متى ، ١٥ : ١٩ .

٤٥) B : واذا كان على هذا .

٤٦) B و C : وجود شهوة الجماع .

٤٧) B : يختلف .

٤٨) C : انفسهم .

٤٩) B : بقوتها .

٥٠) B : فمن كانت نفسه الناطقة قوية كان متوفراً على دفع شهوة الجماع . والصابي الخصي كانت نفسه ضعيفة – C : فمن كانت منهم نفسه الناطقة قوية وكان محباً للعفاف ومتوفراً على الاشتغال بها ، كان زاهداً في محبة النساء قوياً على دفع شهوة الجماع ، ومن كانت نفسه البهيمية قوية كان محباً للشهوات الحيوانية مثل الأكل والشرب والنكاح وما شاكل ذلك من شهوات البهايم . والصابي الخصي المقدم ذكره كانت نفسه البهيمية في أصل تركيبه قوية ونفسه الناطقة ضعيفة .

٥١) B : ويضاف على هذين الامرين امران آخران، احدهما الخصي فان عقله اكتسب ضعفاً ونقصاً لان من شأن هذا عقول الرجال الاستادين انقص من عقول النسا ، فاذا ضعف العقل ضعفت العزيمة ، واذا ضعف العقل ونقصت العزيمة وقوية الشهوة البهيمية ووقع العجز عن دفعها – C : وانضاف الى هذين الامرين امران آخران لاحدهما الخصي فانه اكتسب عقله ضعفاً ونقصاناً لان من شأن الخصي ان يجعل عقول الرجال انقص من عقول النسا ، واذا ضعف العقل ضعفة العزيمة ، واذا نقص العقل وضعفة العزيمة قوية الشهوة البهيمية ووقع العجز عن دفعها ، وهذا مما زاد للصابي قوة شهوة وعجز عن دفعها .

والامر الآخر هو عدمه الاعضا الاحتلاميّة[٥٢] ، فان الانسان [f. 27r] الذي لم يخصى[٥٣] اذا قويت الشهوة[٥٤] لكثرة حصول مادّة المني[٥٥] معه وصبر عليها بعض الصبر تحرّكها الطبيعة ويُخرجها الاحتلام . ويخرج تلك المادّة تقلّ الشهوة وتضعف[٥٦] . والخصيّ : لعدمه[٥٧] تلك الاعضاء. تبقى الشهوة معه في زيادة ولا تنقص[٥٨] . ولذلك[٥٩] صار ذلك النصاني ضعيف الاستطاعة والتمكّن[٦٠] من الصبر عن النسا . وليس اذا كان ذلك[٦١] النصاني بهذه الاوصاف وجب ان يكون[٦٢] ساير الناس مثله . واما قول الخاحظ ليس في الاستطاعة ولا في الامكان دفع شهوة النسا والسلامة منها[٦٣] . فذلك باطل[٦٤] لأنّا قد نرى هذه الشهوة يبطلها[٦٥] ويزيلها اسباب كثيرة . منها العقل ومحبّة العلوم . ومنها التديّن والخوف من الله . ومنها مواعظ العلما الحكما[٦٦] . ومنها القاقة وشدّة الحاجة[٦٧] وطلب راحة القلب والجسم . ومنها الغيرة والغضب . ومنها الالحان المحزنة والاخبار المزعجة . ومنها الانفة من التذلّل[٦٨] وصلف النفس[٦٩] . ومنها

---

٥٢) B : والامر الآخر عدمه الاعضاء — C : والامر الآخر هو عدمه اعضا الاحتلام .
٥٣) B : الذي لم يخصى — C : الذي ليس يخصى — والاصح : الذي لم يخص .
٥٤) B . C : اذا قويت شهوته .
٥٥) C : لكثرة حصول المني .
٥٦) B : فيصبر عليها بحركة الطبيعة ويخرجه بالاحتلام ؛ وبخروج تلك المادة تقل شهوته وتضعف — C : وصبره عليها بعض الصبر يحركها الطبيعة ويخرجها بالاحتلام ، وبخروج تلك المادة تقل الشهوة وتضعف .
٥٧) B : بعدمه — C : لعدم .
٥٨) B : لم ترد « الواو » في : ولا تنقص — ولم ترد « ولا تنقص » في C .
٥٩) B : وهذا .
٦٠) C : ولا يتمكن .
٦١) لم ترد « ذلك » في B و C .
٦٢) B : فاجب ان تكون .
٦٣) C : دفع الشهوة والسلامة منها .
٦٤) B : فذلك باطلاً — C : فيبطل .
٦٥) C : قد يبطلها .
٦٦) B : ومنها مواعظ الحكما — C : منها العقل والعلم والديانة والخوف من الله . ومنها مواعظ الحكما والعلما .
٦٧) B : وقلة الحاجة .
٦٨) C : ومنها عدم التذلل .
٦٩) B : وصلف النفس .

عظم الهمّة وقوّة العزيمة . ومنها الفتوّة والتفاخر [f. 27r] وطلب السموّ . وانا مورد ذلك من كلّ قسم من هذه الاقسام التسعة اقسام خبرًا لا يدفعه العقل على صحّة ما سأذكره . وبالله التوفيق[٧٠] .

(٧٠) B : وانا اورد ذلك في كل قسم من هذه الاقسام خبراً لا يدفعه العقل على صحة ما ذكر — C : وانا اورد في كل قسم من هذه التسعة الاقسام وخبراً لا يدفعه العقل يدل على صحة ما ذكرته .

١

فامّا الخبر الدال[٧١] على انّ العقل الصحيح[٧٢] ومحبّة العلوم يدفعان هذه[٧٣] الشهوة . فهو خبر سقراطيس[٧٤] الفيلسوف مع اقليمن الحكيم صاحب القراسة[٧٥] . وهو انّ اقليمون هذا[٧٦] وضع كتاباً في[٧٧] القراسة وادّعا[٧٨] انّه اذا شاهد صورة الانسان[٧٩] عرف طبعه[٨٠] وعقله وخلقه وحاله في رضاه[٨١] وغضبه وشرهه[٨٢] وغير ذلك[٨٣] من اخلاقه . واتّصل ذلك[٨٤] بتلاميذ[٨٥] سقراطيس[٨٦] فقصدوا اقليمن[٨٧] ليمتحنوه . ولمّا حضروا عنده جعل كلّ منهم يخبر[٨٨] عن[٨٩] طبعه وخلقه وما يحبّه من الامور . وما يأدد[٩٠] منها . وما يوافقه[٩١] . وما يكرهه . فذهبوا الى سقراطيس[٩٢] وانهوا[٩٣] اليه الحال . فعظم[٩٤] التعجّب من ذلك[٩٥] وأنكره

(٧١) B : وما الخبر الاول الدال — C : فامّا الخبر الدليل .
(٧٢) : ترد « الصحيح » في B.
(٧٣) : ترد « هذه » في C .
(٧٤) Σωκράτης . انظر :
G. Faggin, *s.v. Socrate*, in *Enciclopedia Filosofica* IV, Roma 1957. col. 742-749.
(٧٥) B : فهو خبر الحكيم هوفقراطيس مع اقليمن صاحب كتاب القراسة — C : فهو خبر هوفقراطيس الفيلسوف مع اقليمون الحكيم صاحب القراسة .
(٧٦) B : اقليمن — كذلك : ترد « هذا » في C .
(٧٧) B : فيه .
(٧٨) B . C : وادّعى .
(٧٩) B : صورة انسان .
(٨٠) B : طبيعته .
(٨١) B : في رياضته .
(٨٢) C : وغضبه وعقله وشرهه — : ترد « وشرهه » في B .
(٨٣) C : ذالك .
(٨٤) « واتصل ذلك » لم ترد في C .
(٨٥) C : بتلامذة .
(٨٦) B . C : هوفقراطيس .
(٨٧) C : اقليمون .
(٨٨) B : جعل يخبر كل منهم — C : جعل يخبر كلاً منهم .
(٨٩) : ترد « عن » في B .
(٩٠) B : وما يبده .
(٩١) C : وما يوائمه .
(٩٢) B . C : هوفقراطيس .
(٩٣) B : فانهوا .
(٩٤) B : فاكثر .
(٩٥) لم ترد « من ذلك » في C .

استبعاداً له[٩٥]. ثم دعا بآدمي[٩٦] فمثّل صورته فيه[٩٧] وأنفذها مع اصحابه الى [f. 28r] اقليمن[٩٨] وقال لهم : اعرضوا هذه الصورة عليه ولا تعرّفوه صورة من هي . واسألوه عن خلق صاحبها وعرفوني ما يقول . فمضى التلاميذ[٩٩] بالصورة ووضعوها بين يديّ اقليمن وسألوه عن حال صاحبها . فقال لهم : ليس احد في الناس ازنا[١٠٠] من صاحب هذه الصورة . فلمّا سمعوا منه ذلك وثبوا اليه[١٠١] ليضربوه . فاعتصم منهم وقال لهم : يا قوم[١٠٢] لا تظلموني . احملوني الى صاحب هذه الصورة لاقرّره[١٠٣] بما لا يستطيع ان ينكره . فذهبوا وهو معهم الى سقراطيس[١٠٤] . فلمّا[١٠٥] دخلوا عليه قالوا[١٠٦] ان هذا الرجل قد وصفك[١٠٧] بما لا يوصف به عاقل . وقال انّه ليس[١٠٨] في الناس ازنا منك[١٠٩] . فان كان ما ذكرك به حقاً[١١٠] . فلا احد ابعد من الحكمة ولا اولا (كذا) باسم الجهالة منك[١١١] . وان كان[١١٢] ما ذكرك به باطلاً[١١٣] . فلا احداً احقّ منه بالعقاب والقتل[١١٤] لانّه يعرّ الناس بكذبه ويقضي على الفلاسفة بالجهالة . فاذا كنت انت

---

٩٥) B : استبعاداً له — C : استيعاذاً له .
٩٦) B : فدعى بآدمه — C : ثم ادعا باديم .
٩٧) B : صورته فيها .
٩٨) B : اقليمن .
٩٩) B : فمضت التلاميذ .
١٠٠) B : ازنى — والاصح : اكثر زنى .
١٠١) B : وثبوا عليه .
١٠٢) C : ايها القوم .
١٠٣) C. B : لاقرّره واخبره .
١٠٤) B - C : هرقلطيس .
١٠٥) C : ولما .
١٠٦) B - C : قالوا له .
١٠٧) B : فقد وصفك .
١٠٨) B : وقال لنا ان ليس .
١٠٩) الاصح : اكثر زنى منك .
١١٠) B : فان كان هو حقاً .
١١١) B : فلا احداً بعيداً من الحكمة مثلك ولا اولا باسم الجهالة منك — C : فلا احد ابعد من الحكمة ولا ابو باسم الجاهلة منك .
١١٢) C : وانكان .
١١٣) B - C : باطلاً .
١١٤) C : فلا احد احق بالعذاب والقتل منه — لم ترد « والقتل » في B .

امام الحكمة وسيّد[١١٥] الفلاسفة قد اطلق [f. 28r] فيك مثل[١١٦] هذا القول . فكيف[١١٧] يؤمن ان يقول في غيرك اعظم من هذا[١١٨] ؟ فقال[١١٩] لهم سقراطيس[١٢٠] : اسكتوا حتى اسمع قوله وانظر ما عنده[١٢١] . والتفت الى اقليمن وقال له : لعلّ تنظرك الى الصورة[١٢٢] الممثّلة[١٢٣] قد اشكل[١٢٤] عليك امري . فتأمّلني جيّدًا ودع عنك الاستدلال من الصورة[١٢٥] . فقال له اقليمن[١٢٦] : ما كذبت الصورة[١٢٧] ولا كذب[١٢٨] استدلالي منها[١٢٩] : ولا ازدادت[١٣٠] فراستي فيك حيث[١٣١] رأيتك إلاّ بصيرة الامر كما ذكرت[١٣٢] . واعلام[١٣٣] الزنا فيك ظاهرة وشهوة النسا عليك غالبة . فان رددتها بعقلك فعسى . وان غلبت[١٣٤] عليك[١٣٥] فجايز فعل[١٣٦] ما عرفته[١٣٧] من خست شمائلك لا[١٣٨] يغرّ الحقّ

---

١١٥) لم ترد « سيد » في B .
١١٦) لم ترد « مثل » في C .
١١٧) C : كيف .
١١٨) B : اعظم من ذلك — C : اعظم منه .
١١٩) C : قال .
١٢٠) لم ترد « سقراطيس » في B و C .
١٢١) B : اسكتوا لانظر فيه واسمع ما عنده — C : اسكتوا لاسمع قوله وانظر ما عنده .
١٢٢) B : نظرك في الصورة .
١٢٣) لم ترد « الممثلة » في C .
١٢٤) C : اشكل .
١٢٥) B : ودع عنك ما تستدل به الصورة — C : ودر الاستدلال من الصورة .
١٢٦) C : اقليمن .
١٢٧) لم ترد جملة : « فقال له اقليمن : ما كذبت الصورة » في B .
١٢٨) C : ولا كذبت .
١٢٩) B : فيها .
١٣٠) B : ولا زادت .
١٣١) B : وحين رأيتك .
١٣٢) B : كما قد ذكرت — C : والامر كما ذكرت .
١٣٣) C : وعلايم .
١٣٤) لم ترد « غلبت » في C .
١٣٥) لم ترد « عليك » في B .
١٣٦) B : فقول .
١٣٧) C : ما قد عرفته .
١٣٨) B . : ما .

كان له أم عليه[١٣٩]. فالتفت سقراطيس[١٤٠] الى تلاميذه وقال لهم : والله لقد صدق وان[١٤١] الشهوة شديدة كما قال[١٤٢] والفاحشة بعيدة كما علمتم[١٤٣] والرجل [f. 29r] فاضل وعلمه صحيح[١٤٤] واستدلاله حسن. فتعجّبت[١٤٥] التلاميذ من سقراطيس[١٤٦] واقليمن[١٤٧]. وهذا الخبر مشروح في كتاب الفراسة لاقليمن[١٤٨].

واذا كان[١٤٩] عقل هذا الرجل[١٥٠] الفيلسوف ومحبّته للحكمة والعلم[١٥١] واشتغاله بها[١٥٢] قد دفعوا[١٥٣] عنه الشهوة الفاحشة مع قوّتها معه وشدّة غلبتها عليه وكونها فيه اكثر من ساير اهل زمانه[١٥٤]. فقد علم اذن ان العقل[١٥٥] الصحيح ومحبّته العلوم[١٥٦] يدفعان الشهوة[١٥٧].

---

١٣٩) B : ان كان له او عليه — C : كان له او عليه.
١٤٠) B ، C : هو فقراطيس.
١٤١) لم ترد « وان » في C.
١٤٢) جملة : « وان الشهوة شديدة كما قال » لم ترد في B.
١٤٣) B ، C : كما قد علمتم.
١٤٤) B : والرجل علمه صحيح.
١٤٥) B : فعجبت — C : فعجب.
١٤٦) B ، C : هوفقراطيس.
١٤٧) B ، C : ومن اقليمن.
١٤٨) B : في كتاب الفردوس العقلي.
١٤٩) C : فاذا كان.
١٥٠) لم ترد « الرجل » في C.
١٥١) C : ومحبته للعلوم.
١٥٢) B : بها.
١٥٣) B : قد دفعا.
١٥٤) B : اكثر من أهل ساير زمانه.
١٥٥) C : فقد علم ان ادلات العقل.
١٥٦) C : وحبة العلوم.
١٥٧) B : يدفعان هذه الشهوة — C : يدفعان هذا الشهوة.

٢

واما الخبر الثاني[١٥٨] على ان التديّن والخوف من الله[١٥٩] يمنعان من متابعة هذه الشهوة[١٦٠]. فهو خبر مرداري[١٦١] الراهب مع الامرأة[١٦٢] التي رامت[١٦٣] ان تخدعه ليبواها[١٦٤] ويزني بها. وذلك[١٦٥] ان هذا القديس مرداري[١٦٦] كان[١٦٧] منذ[١٦٨] [f. 29v] ترهّب قد[١٦٩] تعرّب[١٧٠] في البريّة واشقا[١٧١] نفسه بانواع التعبّد[١٧٢] والاعمال المرضيّة. وكانت[١٧٣] الآيات والمعجزات تظهر على يده[١٧٤] والشياطين تخرج[١٧٥] من الناس بدعايه. وكان الناس من اقطار الارض يتواصفون بفضله وقدسه[١٧٦]. واتفق في بعض الاوقات ان امرأة زانية موصوفة بجمال وحسن جمعت[١٧٧] جماعة من الناس يصحبونه[١٧٨]. فقالت لهم:

---

١٥٨) C : حسن.
١٥٩) B : من الله تعالى.
١٦٠) C : يمنعان من الشهوة.
١٦١) B : فهو الثاني منه خبر مرطيانا — C : مرطينا با — والاصح : هو القديس مرتينيانا. انظر خبره في :

E.A. Wallis Budge, *The Wit and Wisdom of the Christian Fathers of Egypt: The Story of Martinyânân*, Oxford 1934, pp. 395-397, n° 628.

R. Janin, s.v. *Martiniano*, in *Bibliotheca Sanctorum* VIII. Roma 1967, col. 1226-1228.

١٦٢) B : مع الامرأة الزانية — C : مع الزانية.
١٦٣) C : اردت.
١٦٤) B : ليبوها.
١٦٥) C : وذلك.
١٦٦) B : مرطينا — C : مرطينايا —
١٦٧) « ترد » كذا في B.
١٦٨) C : قد.
١٦٩) « ترد » قد في B و C.
١٧٠) C : فرنب.
١٧١) B : واشقى.
١٧٢) C : بانواع التعذيب والتعبد.
١٧٣) B : فكانت.
١٧٤) B : عن يديه.
١٧٥) C : يخرجون.
١٧٦) B : فكانوا الناس في الاقطار يتواصفون ... — C : والشياطين يخرجون من الناس. وفي الاقطار يتواصفون ...
١٧٧) C : صحبة.
١٧٨) B : يصحبون امره.

ليس يستحقّ هذا الرجل ان يوصف بهذه الاوصاف لانّه مقيم في البريّة حيث لا يشاهد شيء[١٧٩] من الشهوات . وانّما كان يستحقّ المدح والوصف لو شاهد شهوات العالم [١٨٠] وابصر مثلي [١٨١] . فانّه [١٨٢] لو شاهـــد مثلي لم يصبر [١٨٣] ولم يعفّ . فان [١٨٤] شككتم في قولي فابعثوني [١٨٥] على ما تختارون [١٨٦] من الدنانير لاخرج اليه [١٨٧] . فان خدعته [١٨٨] وغلبته اخذت الرهن [١٨٩] . فان لم اخدعه اخذتموه انتم [١٩٠] . فابعثوها [١٩١] [f. 30r] القوم على ما استقرّ بينهم . فاخذت [١٩٢] حليّها وثيابها الفاخرة وجميع ما تتجمّل به من الطيب وغيره . وجعلته في علبة [١٩٣] . ولبست ثياباً [١٩٤] ذريّة وخرجت الى البريّة [١٩٥] وقصدت قلاية إبراهب . فلمّا وصلت وقربت منه [١٩٦] تميّلت [١٩٧] الى آخر النهار . ثم قصدت الباب [١٩٨] وجعلت تبكي وتقول : ايّها الأب القديس [١٩٩] الحقّني وادخل بي [٢٠٠] الى قلايتك . وإلاّ هلكت . فخرج اليها وقال لها : من انت [٢٠١] ؟ فقالت له [٢٠٢] : انا امرأة كنت مع جماعة كبيرة في

١٧٩) C : شيأ – والاصح : شيئاً .
١٨٠) C : شهوة الدنيا .
١٨١) B : ويرا مثلي .
١٨٢) B : لانه .
١٨٣) B : لما صبر – ولم ترد ايضاً في B « ولم يعف » .
١٨٤) B : وان .
١٨٥) B : فابعثوني اليه لاعرض عليه نفسي وجميع ما ذكرتم وبايعوني –
١٨٦) C : تختاروا .
١٨٧) B : من الذهب واخرج ؛ ولم ترد « اليه » .
١٨٨) C : من خدعته .
١٨٩) C : اخذت الحكم .
١٩٠) B : واذا لم اخدعه اخذتموه انتم مني – C : وإلاّ خذه انتم .
١٩١) B : فبايعه .
١٩٢) B ـ C : واخذت .
١٩٣) C : في وعاء .
١٩٤) B : ثياب .
١٩٥) B : الى الدير .
١٩٦) B : فلما قربت منه – C : فلما قربت منّا .
١٩٧) C : وقفت .
١٩٨) B : ثم طرقت الباب .
١٩٩) لم ترد « الأب » في C .
٢٠٠) B ، C : وادخلني .
٢٠١) B : من انتي – C : ما انت .
٢٠٢) لم ترد « له » في C .

قافلة[٢٠٣] . ولمّا[٢٠٤] قربت من هذا الموضع[٢٠٥] انقطعت من القافلة[٢٠٦] وادركني الليل ، وقد التجيت[٢٠٨] الى بابك . فدخل بها الى صحن القلاية[٢٠٩] واخرج اليها[٢١٠] خبزاً وماءً[٢١١] وتركه بين ايديها[٢١٢] ودخل الى بعض البيوت[٢١٣] واغلق الباب بينه وبينها . ولمّا كان في آخر الليل . اخرجت حليّها وثيابها فلبست وتجمّلت وتطيّبت[٢١٤] وجلست عند الصباح [E. 30r] فخرج[٢١٥] الراهب من البيت[٢١٦] : فرأى صورة ادهشته وجمالاً حيّره . فقال لها : ما شأنك[٢١٧] ومن اين وافيت[٢١٨] ؟ فقالت[٢١٩] : انا ابنة رجل جليل القدر . كبير . غنيّ جداً . وقد توفي والدي . خلّف لي مالاً عظيماً واملاكاً كثيرة وعبيداً واماً وماليك وقرا وضياعاً ودواب ونعمة جزيلة[٢٢٠] . وليس لي نسيب ولا قريب . وقد اتّصل[٢٢١] بي خبر دينك وفضلك . فقصدتك لاعرض عليك نفسي وجميع ما ذكرته لك[٢٢٢] . فان سهل عليك ودخلت معي سلّمت جميع ذلك اليك وزوّجتك نفسي[٢٢٣] .

٢٠٣) B : مع جماعة كثيرة — C : مع صحبة كثيرة ، ولم ترد « في قافلة » .
٢٠٤) C : فلما .
٢٠٥) B : المكان .
٢٠٦) لم ترد « من القافلة » في C .
٢٠٧) B : فادركني .
٢٠٨) C : والتجيت — والاصح : والتجأت .
٢٠٩) C : فادخلها صحن قلايته .
٢١٠) C : واخرج لها .
٢١١) C : خبز وماء .
٢١٢) B : بين يديها — C : وترك ذلك بين ايديها .
٢١٣) C : ودخل الى مخدع .
٢١٤) B : ولبست وتطيبت وتجملت .
٢١٥) C : وعند الصباح خرج الراهب .
٢١٦) C : المخدع .
٢١٧) C : ما سببك .
٢١٨) B : ومن اين انت وافيت — C : ومن اين وافيتي .
٢١٩) B ، C : فقالت له :
٢٢٠) B : انا ابنة رجل جليل المقدار غنياً جداً وقد توفي والدي وخلف لي مالاً كثير واملاك وعبيداً واماً ومماليك ودواب وقرى وضياع ونعمة جزيلة — C : انا ابنة رجل كبير جليل غني وتوفي والدي وخلف لي مالاً عظيماً واملاكاً كثير وعبيداً ومماليكاً وقرى وضياعاً ودواباً ونعمة جزيلة .
٢٢١) C : واتصل .
٢٢٢) لم ترد « لك » في C .
٢٢٣) B : فان سهل عليك ذلك دخلت وسلمت جميع ذلك اليك وزوجتك نفسي — C : فان سهل عليك ودخلت معي وسلمت جميع ذلك اليك وزوجتك نفسي .

وتصرف تلك النعمة في الصدقات والمعروف ، فيكون لك ثواب عظيم اعظم [٢٢٤] من ثوابك في هذا الموضع لان ها هنا ما سمع بك احداً ؛ وهناك يسمع بك خلقاً كثيرة [٢٢٥] . فقال [٢٢٦] لها الراهب : كيف ادع طريقتي [٢٢٧] وعفتي عن الزواج واتزوّج بعد هذه [٢٢٨] المدّة الطويلة ؟ قالت له : وايّ خطيئة [٢٢٩] في الزواج ؟ أليس آدم قد تزوّج ولولا زيجته [٢٣٠] لما كان في [الدنيا انسان ؟ أوليس نوح تزوّج ومثله ابرهيم [٢٣١] الذي من نسله ظهر سيدنا المسيح [٢٣٢] ومثله موسى النبي وداوود وغيره من الانبياء [٢٣٣] ؟ أتريد تكون أخير من واحد من هؤلاء [٢٣٤] ؟ فلمّا سمع الراهب هذه الاقاويل منها ؛ تأمّل [٢٣٥] حسنها وجمالها وعذوبة [٢٣٦] الفاظها انخدع وقال لها : قد حللتي بقلبيّ [٢٣٧] ، لكن توقّفي حتى اصعد الى السطح [٢٣٨] اشرف ليلا يجينا انسان ؛ فانّه اذا كنّا لا نراقب الله . اقلّ ممّا نراقب الناس [٢٣٩] . وصعد الى السطح لينظر ان لم يرَ انساناً يجيه ينزل ويبلغ شهوته من المرأة [٢٤٠] . فلمّا حصل على السطح استيقظ وذكر الله تعالى والعقاب في الآخرة [٢٤١] . فنزل وقال لها : توقفي قليلاً

---

٢٢٤) B : فيكون لك ثواب عظم اكثر — C : فيكون لك ثواباً عظيماً اعظم .
٢٢٥) B : لان ها هنا وهناك ينتفع بك الناس اكثر كثير — C : لان ها هنا ما ينتفع بك احد وهناك تنتفع بك خلق كثير .
٢٢٦) C : قال .
٢٢٧) B : طريقي .
٢٢٨) C : هذا .
٢٢٩) C : خطية .
٢٣٠) C : أليس آدم كان معه زوجة فلولا زواجه .
٢٣١) B : وكذلك نوح ومثله ابرهيم .
٢٣٢) B : سيدنا المسيح ، له المجد .
٢٣٣) B : ومثله موسى وداوود وغيرهم من الانبياء .
٢٣٤) B : اتريد ان تكون افضل منهم ؟
٢٣٥) B : وتأمل .
٢٣٦) B : عذوبة .
٢٣٧) B : انخدع وقال في نفسه قد جلبتي قلبي .
٢٣٨) B : توقفي اطلع الى السطوح .
٢٣٩) B : فلا اقل ما نراقب الناس .
٢٤٠) B : فصعد الى السطوح ينظر ان كان لا يجيه انسان فينزل فيبلغ شهوته من الامرأة — والاصح : ان كان لا يأتيه ...
٢٤١) B : وعقاب الآخرة .

لاصلح[٢٤٢] ما احتاج اليه . فجمع كلّما كان[٢٤٣] في قلايته من الحطب واشعل فيه النار[٢٤٤] وجعل رجليه في وسط النار وجعل يقول : ايتها الرجلين اللتين صعدتما الى السطح معولتان على ارتكاب الخطيئة احترقا في النار باستحقاق . وتركهما في النار الى ان احترقا . ولمّا شاهدت المرأة هذا الفعل منه التفت نفسها بين يديه ساجدت وهي تبكي وتتلطّا وتقول : اخطأت ايّها القدّيس فارحمني[٢٤٥] . وشرحت له صورة حالها[٢٤٦] وسبب مجيئها له[٢٤٧] . وقالت[٢٤٨] له : انا تايبة على يديك فارشدني الى طريق الحقّ . فانفذها الى دير الرواهب وحصلت في الدير تصوم[٢٤٩] وتصلّي وتعمل الاعمال الصالحة . وبلغت المنزلة الكبيرة . واما القديس مرطينا[٢٥٠] وانّه بلغ مبلغاً جليلاً في الرهبانية[٢٥١] . وجبره مع الامرأة[٢٥٢] مشروح في الجزء الثالث[٢٥٣] من كتاب الفردوس .

واذا كان هذا القدّيس لقوّة دينه وخوفه من الله قد احرق اعضاء وسلم من هذه الشهوة . فعلوم اذن[٢٥٤] ان التديّن والخوف من الله يمنعان من ارتكاب[٢٥٥] الشهوة القبيحة][٢٥٦] .

---

٢٤٢) B : ترقى قليلاً حتى اصلح .
٢٤٣) B : فجمع ما كان .
٢٤٤) B : وحرقه بالنار .
٢٤٥) B : وجعل رجليه في وسط النار وهو يقول : الرجلين اللذي صعدا الى السطح معولين على ارتكاب الخطية احترقا . فلما شاهدت الامرأة هذا الفعل أنثنت نفسها بين يديه ساجدت وهي تبكي وتقول . اخطأت ايا القديس ارحمني .
٢٤٦) B : امرها .
٢٤٧) B : وسبب حضورها اليه .
٢٤٨) B : فقالت .
٢٤٩) B : فانفذها الى دير الراهبات وحصلت عندهم تصوم ... والاصح : الى دير الراهبات .
٢٥٠) B : مرطينا .
٢٥١) B : فانه بلغ بعد ذلك مبلغاً جليلاً في الرهبنة .
٢٥٢) B : وجبره مع هذه الامرأة .
٢٥٣) B : في الجزء الثاني .
٢٥٤) B : اذاً .
٢٥٥) B : يمنعان ارتكاب .
٢٥٦) لقد فقدت ورقة من مخطوطة A : لذلك أكتفينا الخبر من مخطوطة C . ويلاحظ القارئ هذا من مجرد وضعنا المقطع الاخير بين معكوفين . ولكن : بالرغم من فقد الورقة من مخطوطة A : فقد بقي العدد متسلسلاً . أعني بعد ورقة 30 تأتي ورقة 31 . وأبقينا نحن على ذلك : ويلاحظ القارئ فيما بعد الفرق الموجود .

٣

[f. 31r] واما الخبر الدال على مواعظ الحكما والعلما تدفعان هذه الشهوة[٢٥٧] . فهو خبر افلاطون الحكيم[٢٥٨] . وذلك[٢٥٩] انه كان تلميذاً من تلاميذته[٢٦٠] عشق[٢٦١] جارية وانقطع[٢٦٢] اليها وتأخر عن حضور[٢٦٣] مجلس افلاطون مدة[٢٦٤] . فأمر افلاطن[٢٦٥] ان يطلب ويحضر اليه . فأحضر[٢٦٦] . ولما مثل[٢٦٧] بين يديه قال له[٢٦٨]: اخبرني يا فلان ، هل تشك في انه لا بد لك من مفارقة جاريتك[٢٦٩] هذه يوماً ما؟ قال : ما اشك في ذلك[٢٧٠] . فقال له افلاطن[٢٧١] . فاجعل أجل تلك المرارة المتجرّعة في ذلك اليوم في هذا اليوم[٢٧٢] وزح[٢٧٣] ما بينهما من خوف المنتظر الذي لا بُدّ منه ومن صعوبة معالجته . فقال له[٢٧٤] : قولك ايّها السيد حق لكنّي اجد[٢٧٥] بانتظاري سلوة لنفسي

---

٢٥٧) B : واما الخبر الدال على مواعظ الحكماء والعلماء تدفع هذه الشهوة — C واما الخبر الدليل ان مواعظ الحكما والعلما تدفع الشهوة .

٢٥٨) Πλάτων . لم ترد « الحكيم » في B ؛ ولقد ورد « مع تلميذه » — اما في C فقد ورد « مع بعض تلاميذه » . انظر ايضاً :

(L. Stefanini - G. Santinello, *s.v. Platone*, in *Enciclopedia Filosofica* III, Rome 1957, col. 1411-1444)

٢٥٩) B : واذ ذلك — C : وذاك .

٢٦٠) B : كان لافلاطون تلميذاً — C : كان لافلاطون تلميذ — ولم ترد « من تلاميذته » في B و C .

٢٦١) B ، C : هوى .

٢٦٢) C : انقطع .

٢٦٣) لم ترد « حضور » في B و C .

٢٦٤) B : مدة ما .

٢٦٥) B ، C : افلاطون .

٢٦٦) B : فحضر .

٢٦٧) C : تمثل .

٢٦٨) B ، C : قال له افلاطون .

٢٦٩) B : حبيبتك — C : جد هذه .

٢٧٠) B : ذاك .

٢٧١) B : قال له افلاطن — C : قال له افلاطون .

٢٧٢) B : فاجعل تلك المرارة المتجرعة في ذاك اليوم ...— C : فاجعل تلك المرارة المتجرعة في ذلك اليوم ...

٢٧٣) B : وازيح — C : وازح بينهما .

٢٧٤) B ، C : قال له التلميذ .

٢٧٥) B : لكن اجد — C : قولك حق ايها السيد لكن اجد .

وخفّة على قلبي . قال له افلاطن[٢٧٦] : ألست تعلم[٢٧٧] ان مقدار مرارة الفراق يكون بمقدار طول الصحبة واستحكام الالف؟[٢٧٨] قال : نعم . قال : أفليس بقي ما يحصل لك من اللذّة في المدّة الى الآن قال حين المفارقة [f. 31r] بمقدار زيادة المرارة التي تجد بها استحكام الالف في طول المدّة ولا تبغض ما يفوتك من اقتباس الحكمة والعلم فيها؟[٢٧٩] فيقال[٢٨٠] ان التلميذ حين سمع ذلك تجد في الحال لافلاطن[٢٨١] وشكر انعامه عليه في وعظه له[٢٨٢] ولزم[٢٨٣] مجلسه ولم يعاود تلك الامرأة[٢٨٤] ولا ظهر منه تأسّف على مفارقتها ولا تشوّق لها[٢٨٥] . وهذا الخبر مشروح في اخبار افلاطن[٢٨٦] وقد اورده ابو بكر الرازي[٢٨٧] في الفصل الخامس من كتاب الطبّ الروحاني

فهذا[٢٨٨] ممّا يدلّ على انّ المواعظ اذا صدرت عن قلوب[٢٨٩] العلما الى محبّي العالم[٢٩٠] دفعت هذه[٢٩١] الشهوة القبيحة عنهم

٢٧٦) B ، C : افلاطون .
٢٧٧) B : ليس تعلم — C : أليس تعلم .
٢٧٨) B : تكون بمقدار استحكام الالف ، ولم ترد « طول الصحبة » — C : تكون بمقدار استحكام الالف وبمقدار طول الصحبة .
٢٧٩) B : أوليس استحكام الالف يكون بمقدار طول الصحبة ؟ قال : نعم . قال : أوليس كلما تأخرت المفارقة كانت اشد مرارة لاستحكام الالف في طول المدة التي من الآن والى حين المفارقة بمقدار زيادة المرارة التي تجد بها استحكام الالف في طول هذه المدة ولا تبغض ما يفوتك من اقتباس الحكمة والعلم فيها ؟ — C : أفليس كلما تأخرت المفارقة كانت أشد مرارة لاستحكام الالف في طول المدة ؟ قال : نعم . قال : أفليس تنال ما يحصل لك من اللذة في المدة التي من الآن والى حين المفارقة بمقدار زيادة المرارة التي تجد بها استحكام الالف في طول هذه المدة ولا تبغض ما يفوتك من اقتباس الحكمة والعلم فيها ؟
٢٨٠) B : فنقال .
٢٨١) B ، C : لافلاطون .
٢٨٢) الامم : في وعظه اياه .
٢٨٣) B ، C : ولا زم .
٢٨٤) B ، C : المرأة .
٢٨٥) B : ولا بشوق اليها — C : ولا تشوق اليها .
٢٨٦) B : وهذا مشروح في اخبار افلاطون — C : افلاطون .
٢٨٧) ابو بكر محمد بن زكريا الرازي (٨٦٥-٩٣٢؟) ، ولد في الريّ . مكنّى جالينوس العرب او طبيب المسلمين . دير البيمارستان في الريّ وفي بغداد . من مؤلفاته « برء الساعة » و « كتاب الحاوي » .
٢٨٨) B ، C : وهذا .
٢٨٩) B : على قلوب العلماء .
٢٩٠) B ، C : الى محبي العلم .
٢٩١) لم ترد « هذه » في C .

٤

فاما[٢٩٢] الخبر الدال على ان الفاقة وشدة الحاجة[٢٩٣] وطلب راحة القلب والجسم يضعف[٢٩٤] هذه الشهوة وتزهد في النسا[٢٩٥] : فهو خبر الراهب الذي اراد ان يتزوّج وعمل لـــه امرأة من الطين[٢٩٦] [f. 32r] وهذا شرحه[٢٩٧] . كان راهب[٢٩٨] في بريّة مصر يعبـــد الله[٢٩٩] ويتقوّت[٣٠٠] بما يكسبه من عمل الخوص . فعرضت له شهوة النسا وقويت في نفسه وتم عزمه على الدخول الى المدينة والزواج هناك[٣٠١] . ثم فكّر[٣٠٢] وقال في نفسه : ان من[٣٠٣] الصواب قبل ذلك ان امتحن نفسي وانظر كيف يجري امري بعد الزواج . فان وجدته موافقاً فعلته . وإلاّ تركته . وعمد الى طين فحبله[٣٠٤] وعمل منه شكل امرأة وجعله معه في قلايته[٣٠٥] وقال في نفسه[٣٠٦] : هذه زوجتي واحتاج الآن ان ازيد في العمل والتعب لاكتسب بذلك ما يقوم بي وبها وباولادها[٣٠٧] . وصار يعمل الليل والنهار وينفق على نفسه ثلث ما يكسبه ويحفظ الثلثي . فانكسر جسمه وضعفت قوّته . بطلت شهوته لكثرة التعب وقلّة القوت ؛ ومع انكسار جسمـــه

---

٢٩٢) B ؛ C : واما .
٢٩٣) B : وقلة الحاجة وشدتها .
٢٩٤) B : تضعف .
٢٩٥) لم ترد « وتزهد في النسا » في C .
٢٩٦) B : من طين — انظر ايضاً الخبر في :

E.A. Wallis Budge, *The Wit and Wisdom of the Christian Fathers of Egypt*, Oxford 1934, p. 167, nº 564.

٢٩٧) ورد في C : « وزهد سرعة » .
٢٩٨) B : كان رجل راهب — C : فهو كان رجل راهب .
٢٩٩) C : الله تعالى .
٣٠٠) B : ويتقوى — C : ويتقرب .
٣٠١) لم ترد « هناك » في B — C : للزواج . لم ترد ايضاً « هناك » .
٣٠٢) B : ثم انه فكر .
٣٠٣) لم ترد « ان من » في B و C .
٣٠٤) B : فعجنه — C : وعمد الى الطين حله .
٣٠٥) B : وجعلها معه في القلاية — C : وجعله معه في القلاية .
٣٠٦) C : لنفسه .
٣٠٧) B ، C : ان ازيد في التعب والعمل لاكتسب ما يقوم بي وبها وباولادها — ولكن لم ترد « وباولادها » في C .

وضعف قوّته بطلت شهوته[٣٠٨]. فرأى ان الزواج[٣٠٩] يحمل ما[٣١٠] لا مال لـــه على كثرة التعب والنصب[٣١١]. وبكثرة [f. 32v] التعب والنصب ينكسر الجسم وتبطل الشهوة[٣١٢]. وقال[٣١٣]: اذا كنت انما اطلب الزواج لألتذّ بالمجامعة[٣١٤] واحتاج ان استعمل معه من التعب والعيشة[٣١٥] ما يكسر جســمي ويشغل قلبي الى الحدّ الذي تبطل معه شهوتي، فتركي للزواج أولا واريح التعب والعار[٣١٦] وشغل القلب. وبقي على حاله في الرهبانية[٣١٧] بقيّة عمره. وهذا الخبر مشروح في الجزء الرابع من كتاب الفردوس.

وذلك ممّا يدل على انّ الفاقة وشدّة الحاجة وطلب الراحة للقلب والجسم يضعف هذه الشهوة القبيحة[٣١٨].

---

٣٠٨) B : وجعل ينفق على نفسه نصف ما يكسب ويحفظ النصف. وبعد ايام عمل من طين شكل جارية وقال: هذه ابنتي واحتاج ان ازيد في التعب والعمل لاكتسب ما يقوم بي وبها وبوالدتها: وصار يعمل الليل والنهار وينفق على نفسه ثلث ما يكسبه ويحفظ الثلثي. فانكسر جسمه وضعفت قوته لكثرة التعب وقلة القوت؛ ومع انكسار جسمه وضعف قوته بطلت شهوته — C : وجعل ينفق على نفسه نصف ما يكسب ويحفظ النصف. وبعد ايام عمل من الطين شكل جارية وقال: هذه ابنتي واحتاج ازيد في التعب والعمل لاكتسب ما يقوم بي وبها وبوالدتها: وصار يعمل الليل والنهار وينفق على نفسه ثلث ما يكسب ويحفظ الثلثي. فانكسر جسمه وضعفت قوته. بطلت شهوته لكثرة التعب وقلة القوت؛ ومع انكسار جسمه وضعف قوته بطلت شهوته — والاصح: ويحفظ الثلثين ...

٣٠٩) B : C : وفكر فرأى الزواج.

٣١٠) B : C : من.

٣١١) لم ترد «والنصب» في B و C.

٣١٢) B و C : وكثرة التعب تكسر الجسم وتبطل الشهوة.

٣١٣) B : فقال — C : قال:

٣١٤) B : لألتذّ به وبالمجامعة.

٣١٥) B : C : في المعيشة.

٣١٦) B : فتركي الزواج اولى واريح التعب والعار — C : فتركي الزواج أولى واريح من التعب والعار.

٣١٧) B : C : في رهبنته.

٣١٨) B : C : ... وطلب راحة القلب والجسم يضعف الشهوة القبيحة.

٥

فامّا[٣١٩] الخبر الدال على انّ الغيرة والغضب يدفعان هذه الشهوة ـ فهو خبر بولا تلميذ انطونيوس[٣٢٠] مع زوجته . وذلك[٣٢١] ان هذا بولا[٣٢٢] كانت[٣٢٣] له زوجة حسنة جميلة[٣٢٤] وكان يحبّها ويكرّمها ويحسن عشرتها . فدخل في[٣٢٥] بعض الايام الى [f. 33r] منزله[٣٢٦] فوجد معها رجلاً[٣٢٧] على الصّفة التي يكون الرجل مع الامرأة عليها[٣٢٨] . فدهش وقال لها[٣٢٩] : ويحك[٣٣٠] . والله لا عرفتك[٣٣١] ولا غيرك ما عشت . وخرج في الحال وقصد ابا انطونيوس في البريّة[٣٣٢] وقال له : قد قصدتك ايّها الأب لأكون لك تلميذاً وراهباً عندك[٣٣٣] . وأسألك ان تقبلني . فقال[٣٣٤] له ابا انطونيوس[٣٣٥] : انت رجل قد تعوّدت الدنيا[٣٣٦] ومخالطة اهلها . وليس[٣٣٧] تصبر على صعوبة عيشنا . فقال[٣٣٨] له بولا[٣٣٩] .

٣١٩) B ، C : وامّا

٣٢٠) B : بولس التلميذ تلميذ ابا انطونيوس — C : قوي تلب انطونيس — انظر ايضاً خبره مطولاً في :

E.A. Wallis Budge, *Stories of the Holy Fathers*, Oxford 1934, chap. XIX: *of the blessed man Paul the Simple, the disciple of Abbâ Anthony*, pp. 165-170; chap. XIV: *of Abbâ Paul the Simple, the disciple of Mâr Anthony*, pp. 368-372.

٣٢١) C : وذلك .

٣٢٢) B : بولس — C : قولي .

٣٢٣) C : كان .

٣٢٤) B ، C : جميلة حسنة .

٣٢٥) لم ترد « في » في B و C .

٣٢٦) B ، C : داره .

٣٢٧) B : فوجد رجلاً معها .

٣٢٨) B ، C : مع زوجته . ولم ترد « عليها » .

٣٢٩) لم ترد « لها » في B .

٣٣٠) C : ويحك ايش هذا .

٣٣١) B : حقاً لا عرفتك .

٣٣٢) B : وخرج لوقته في الحال وقصد الأب انطونيوس في البرية — لم ترد « في البرية » في C .

٣٣٣) B : لاكون لك تلميذ وراهباً عندك — C : لاكون تلميذك وراهباً عندك .

٣٣٤) B ، C : قال .

٣٣٥) لم ترد « ابا انطونيوس » في C .

٣٣٦) B : بالدنيا .

٣٣٧) C : فليس .

٣٣٨) B ، C : قال .

٣٣٩) C : قولي . ولكن زيد في المخطوطة فوق كلمة « قولي » كلمة « بولا » .

جرّبني . فان وجدتني كما تحبّ . وإلاّ انصرفت . فلم يقبله انطونيوس [٣٤٠] . وتركه على باب قلايته ودخل واغلق الباب . وبقي بولا [٣٤١] على الباب ولم يبرح [٣٤٢] ثلثة ايام . ولمّا كان في اليوم الرابع خشي انبا انطونيوس [٣٤٣] عليه ان يموت [٣٤٤] من الجوع . ففتح له الباب وادخله . ويصعب عليه [٣٤٥] . واشغله بعمل الخوص من غير ان يطعمه شيئاً [٣٤٦] . ولمّا عمل عملاً جيّداً كثيراً انتهره انطونيوس [٣٤٧] وقال له [f. 33r] : قد افسدت ما عملته . انشره [٣٤٨] الآن واعمل ثانية وثالثة [٣٤٩] وهو غير ضجر ولا متبرم وله اربعة ايّام لم يذوق صعاماً [٣٥٠] . رحمه انبا انطونيوس وقال له اخبّ [٣٥١] ان تأكل شيئاً [٣٥٢] ؟ فقال له بولا [٣٥٣] الامر اليك [٣٥٤] يبيه لأب فأحضر انبا انطونيوس الطبق وعليه اربعة ارغفة وبين يديه هو لوكة واحدة [٣٥٥] . وان انطونيوس قال لبولا [٣٥٦] . ينبغي ان نصلّي قبل ان

---

(٣٤٠) B : انب انطونيوس — C : انبا انطونيس .
(٣٤١) C : قولي . ايضاً زيدت كلمة « بولا » فوق « قولي » في المخطوطة .
(٣٤٢) B : لم يبرح — C : على الباب ثلثة ايام ولم يبرح .
(٣٤٣) C : انطوني .
(٣٤٤) B : يبدأ يموت — C . أن يموت .
(٣٤٥) B . C : وصعب شيء .
(٣٤٦) C : شيء .
(٣٤٧) C : الى انطونيوس .
(٣٤٨) C : فانشره .
(٣٤٩) . زيد « وثالثة » في C .
(٣٥٠) B : فعمل ذلك وهو معتذر وطالب الانفراد . فلما عمل ذلك ثانية وثالثة وهو غير متضجر ولا متبرم وله اربعة ايام ، يطعم الصوم — C . ففعل ذلك وهو معتذر وطالب المغفرة . فلما عمل ذلك ثانية وثالثة وهو غير متضجر ولا متبرم وله اربعة ايام ، يطعم الطعام — والاصح : لم يذق طعاماً .
(٣٥١) B : اتختبر — C : اذ تختبر .
(٣٥٢) C : شيء .
(٣٥٣) B : قال ، بولا — C : قد له بولا قولي .
(٣٥٤) الاصح : الامر لك .
(٣٥٥) B : وشبه اربعة ارغفة من الخبز في كل رغيف نصف وطل بالمصري . ووضع بين يدي بولا ثلثة ارغفة وبين يديه هو رغيف واحد — C : وعليه ارغفة اربعة من الخبز في كل رغيف منه وطل مصري : ووضع بين يدي بولا قولي ثلثة ارغفة وبين يديه هو رغيفاً واحداً .
(٣٥٦) B : وقال انب انطونيوس لبولا — C : وقال انطونيوس لبولا قولي .

نتناول [٣٥٧] . قال له [٣٥٨] : كذلك الواجب . فصلّيا اثنا عشر صلاة [٣٥٩] وانتفضت صلاتهما [٣٦٠] الأخيرة وقد مضى من الليل جزء [٣٦١] كبير . ثم جلسا وابتديا الأكل [٣٦٢] . فلمّا أكل انطونيوس الرغيف الواحد وقف عن الأكل [٣٦٣] . وكذلك لمّا أكل بولا [٣٦٤] الرغيف الواحد وقف [٣٦٥] . فقال له انطونيوس : كُلْ يا بولا رغيفاً آخر [٣٦٦] . قال له بولا [٣٦٧] : ان أكلت انت أكلت انا . وان انت [٣٦٨] لم تأكل . ما آكل انا [٣٦٩] . قال له انطونيوس [٣٧٠] : انا راهب وقد تعوّد [٣٧١] [f. 34r] هذا المقدار [٣٧٢] . وانت فليس انت راهباً ولم تتعود بهذه الامور [٣٧٣] . قال له بولا [٣٧٤] : ان كنت ما انا راهب [٣٧٥] . فانا أريد ان أكون راهب [٣٧٦] . وليس أعمل الاّ كما تعمل انت [٣٧٧] . فقال له انطونيوس [٣٧٨] ليس تصبر [٣٧٩] على

---

٣٥٧) B قبل ان تتناول الصلاة — C : قبل ان نتناول الطعام .

٣٥٨) B . قال له بولا — C : قال له قولي .

٣٥٩) B فصلّيا جميعاً اثني عشر صلاة — C . فصلّيا معاً اثني عشر صلاة — والاصح فصلّيا اثنتي عشرة صلاة .

٣٦٠) B : صلاتهما .

٣٦١) C : اجزء .

٣٦٢) B : C : بالأكل .

٣٦٣) B : ولما أكل انبا انطونيوس الرغيف الذي تمامه توقف عن الأكل — C : ولما أكل انبا انطونيوس الرغيف الذي بين يديه فوقف عن الأكل .

٣٦٤) C : قولي .

٣٦٥) B : توقف — C : فوقف .

٣٦٦) B : قال له انبا انطونيوس : آكل قليلاً آخر — C : قال له انطونيس : كل يا قولي رغيف آخر .

٣٦٧) C : قولي .

٣٦٨) . ترد « انت » في C .

٣٦٩) B : C : ما آكل . ولم ترد « انا » في الخطوطتين .

٣٧٠) B : انبا انطونيوس — C : الأب انطونيوس .

٣٧١) B . C : وقد تعودت .

٣٧٢) C : هذا القدر .

٣٧٣) B : وانت فليس براهب فأنّ تتعود هذه الامور — C : وانت فليس راهب ولم تتعود هذه الامور .

٣٧٤) C : قولي .

٣٧٥) B . C : ان كنت لم أكن راهباً .

٣٧٦) C : ان اكون راهباً — B : فاني اريد اصير راهباً .

٣٧٧) C : وليس أعمل الاّ ما تقول — والاصح : ولا أعمل او أفعل ...

٣٧٨) B : قال له انبا انطونيوس — C : قال له انطونيوس .

٣٧٩) B : وليس تصبر — والاصح : ولا تصبر .

هذا العيش . وان علمت[٣٨٠] من نفسك انك تصبر قبلتك . وقال له بولا[٣٨١] : ايتها الأب لست احسن شيئاً[٣٨٢] . غير انني كل ما رأيتك تفعله فعلت مثله مسروراً[٣٨٣] . فامتحنه انطونيوس[٣٨٤] . فوجده كما قال : فقبله . وبلغ منزلة عظيمة جليلة . وخبره مشروح في الجزء الأول من كتاب الفردوس .

واذا كان[٣٨٥] هذا الرجل لاجل مشاهدته لرجل آخر مع زوجته[٣٨٦] ترك حاله وماله وداره[٣٨٧] وخرج الى البريّة وصبر على ما تقدّم ذكره واضعافه ممّا هو بيّن مشروح في سيرته[٣٨٨] . فقد علم اذن[٣٨٩] ان الغيرة والغضب المحمود يدفعان هذه[٣٩٠] الشهوة القبيحة ومحبّة النسا .

---

٣٨٠) B : قد علمت .
٣٨١) B : قال له بولا — C : قال له قولي .
٣٨٢) B : انك لا احسن شيئاً — C : انا ليس احسن شيأ .
٣٨٣) B . C : غير ان كلما رأيتك تفعله أفعل مثله مسروراً .
٣٨٤) B : ـه انطونيوس — C : فامتحنه الأب : ولم ترد « انطونيوس » .
٣٨٥) B : واذا كان .
٣٨٦) B : C : لاجل مشاهدته مع زوجته رجلاً آخر .
٣٨٧) لم ترد « وداره » في C .
٣٨٨) B : وصبر على ما قدمت ذكره واضعافه مشروح في خبره — C : وصبر على ما قدمت ذكره واضعافه مما هو مشروح في قصته .
٣٨٩) B : اذاً .
٣٩٠) لم ترد « هذه » في C .

٦

[f. 34v] واما الخبر الدال[٣٩١] على ان الالحان المحزنة والاخبار المزعجة تدفع[٣٩٢] هذه الشهوة . فهو خبر اغامنون[٣٩٣] ملك اليونانيين مع اودوسيوس[٣٩٤] صاحب الالحان . وذلك[٣٩٥] ان اودوسيوس[٣٩٦] هذا كان موصوفاً في علم الموسيقا[٣٩٧] . ولهذا[٣٩٨] العلم عند اليونانيين تأثيرات عجيبة في الجسم والقلب لانه يشفي الامراض المتضادة[٣٩٩] التي هي من هيجان[٤٠٠] الدم والمرة الصفراء والبلغم والسودا[٤٠١] . ويزيل[٤٠٢] حزن الحزين ويسره[٤٠٣] حتى لا يملك نفسه من الطرب والسرور[٤٠٤] . ويعكس سرور المسرور[٤٠٥] ويحزنه[٤٠٦] حتى يبكي ويلطم . ويغضب[٤٠٧] الحكيم[٤٠٨] حتى لو قدر قتل كل من يلقاه[٤٠٩] ويزيل الغضب حتى لو شتم الانسان وقذف بكل فاحشة لم يغضب . ويهيج شهوة الخلاع

---

٣٩١) C : الدليل .
٣٩٢) C : تدفعان .
٣٩٣) B : فهو خبر زوجة اغامنون – C : فهو خبر زوجة اغاشين – انظر ايضاً :

A. FRANCE, *s.v. Agamemnon* (Ἀγαμέμνων), in *Dictionnaire des Antiquités grecques et romaines*, I, Paris 1877, pp. 129-130.

٣٩٤) C : اوذرشوش .
٣٩٥) B : وذاك .
٣٩٦) C : اوذرشوش .
٣٩٧) B ، C : الموسيقى .
٣٩٨) B : فلهذا .
٣٩٩) الاصح : المتضادة .
٤٠٠) B ، C : آتي التي من هيجان .
٤٠١) B : والمرة السوداء – : والمرة السودة .
٤٠٢) B : وتزيل – C : فتزيل .
٤٠٣) B : فأبشره – C : وتسره .
٤٠٤) B : من الفرح والسرور .
٤٠٥) ترد جملة « ويعكس سرور المسرور » في C .
٤٠٦) C : وتحزنه .
٤٠٧) C : وتغضب .
٤٠٨) B : الحكم .
٤٠٩) C : كلمن يلقاه .

الى ان تغلب على الانسان فلا[٤١٠] يملك نفسه معها . ويبطل[٤١١] هذه الشهوة ويعكسها الى [f. 35r] العفّة حتى يحصل للانسان بغضة الجماع[٤١٢] مثل ما كانت محبّته له قبل ذلك . وكان اودوسيوس[٤١٣] المقدّم ذكره ماهرًا في هذا العلم . واتّفق ان اغماشون[٤١٤] ملك اليونانيّين دعته الحاجة الى قصد مدينة ابلّيون[٤١٥] لمحاربة اهلها . فاستدعى اودوسيوس صاحب الالحان[٤١٦] ورسم له ملازمته[٤١٧] المقصورة التي فيها زوجته وجواريه . ومداومته[٤١٨] استعمال الالحان التي تجلب العفّة . وكانت زوجة الملك اغماشون[٤١٩] تهوى ابن عمّ له وهو ايضاً يهواها[٤٢٠] . وكانا[٤٢١] قد توافقا قبل مسير الملك على انّه اذا غاب اجتمعا[٤٢٢] . فلما سار الملك[٤٢٣] وجعل اودوسيوس[٤٢٤] يلحّن تلك النغمة بطل[٤٢٥] هواها لابن عمّ الملك وزالت الشهوة منها للاجتماع معه[٤٢٦] وطلبت العفّة . فلمّا رأى ابن عمّ الملك ذلك عرف[٤٢٧] العلّة فيه . احتال على اودوسيوس[٤٢٨] الملحن وقتله . ولمّا قتله عادت [f. 35v] الامرأة له[٤٢٩] واجتمعت معه وملّكته نفسها .

---

٤١٠) C : ولا .
٤١١) C : وتبطل .
٤١٢) B : حتى يحصل بغضة الانسان في الجماع — C : حتى يجعل بغضة الانسان للجماع .
٤١٣) C : اوزذشوش .
٤١٤) B : واتفق ان اغماشون — C : وان اغماشون .
٤١٥) (cf. L. DE RONCHAUD, *s.v. Apollo* (Ἀπόλλων), in *Dict. des Antiquités grecques et romaines*, I, Paris 1877, pp. 310-321)
٤١٦) C : فاستدعا اوذشوش . ولم ترد « صاحب الالحان » .
٤١٧) B ، C : ملازمة .
٤١٨) B ، C : ومداومة .
٤١٩) B ، C : وكان زوجة اغماشون .
٤٢٠) C : ويهواها . ولم ترد « وهو ايضاً » .
٤٢١) C : فكانا .
٤٢٢) C : انه متى غاب اجتمعا — ولم ترد جملة « على انه اذا غاب اجتمعا » في B .
٤٢٣) لم ترد ، فلما سار الملك » في B .
٤٢٤) C : اودشوش .
٤٢٥) B : فبطل .
٤٢٦) B ، C : وزالت شهوتها للاجتماع معه .
٤٢٧) B ، C : وعرف .
٤٢٨) C : اودشوش .
٤٢٩) B : ومع ذلك عادت المرأة اليه — C : ومع قتله صارت المرأة له .

وهذا الخبر مشروح في اخبار ملوك[٤٣٠] اليونانيّين : وقد اورده[٤٣١] ديجا المنطيقي في تفسير ايضاغوجي[٤٣٢] لفرفوريوس[٤٣٣] . وذلك ممّا يدل على انّ في الالحان ما يزيد في الشهوة . وفيها ما ينقص منها[٤٣٤] . وممّا يزيد الخبر تأكيد[٤٣٥] ان الانسان اذا عرضت له هذه الشهوة وسمع خبر النغمة وصوت نوح او بكاء مظلوم فانّه تقلّ شهوته[٤٣٦] بمقدار ما ينال قلبه من الحزن . ولذلك تستعمل الرهبان والعبّاد الالحان الباعثة على الخشوع[٤٣٧] . الجالبة[٤٣٨] الحزن . وذلك ممّا يدلّ على انّ الانسان اذا سمع خبراً مزعجاً او لحناً محزناً زالت الشهوة القبيحة من قلبه[٤٣٩] .

٤٣٠) لم ترد « ملوك » في C .
٤٣١) B : اورد .
٤٣٢) B ، C : ايساغوجي .
٤٣٣) هو فرفوريوس الصوري (٢٣٣ – ٣٠٤) . ولد في صور . فيلسوف من اتباع الافلاطونية الجديدة . تلميذ افلوطين . علم في روما . وكان له الدور الاول في نشر تعاليم استاذه ، لا سيما كتابه « الانيادس » (Ennéades ou Neuvaines) – و « ايساغوجي » هو كتاب في الفلسفة معروف باسم « المقولات الخمس » ، وهو المختصر المنسوب الى الفاضل اثير الدين الأبهري (كشف الظنون) . وكلمة ايساغوجي Εἰσαγωγή يونانية ومعناها « المقدمة » .
٤٣٤) B : وما ينقص منها .
٤٣٥) B : ومما يزيد هذا الخبر – C : ومما يزيد هذا الخبر ، ولم ترد « تأكيد » . والاصح : تأكداً .
٤٣٦) B : وسمع خبر او صوت النوح او بكاء مظلوم فانه يقل شهوته – C : وسمع خبر نغمة او صوت نوح او بكاء مظلوم فانه يقل من شهوته .
٤٣٧) C : الجزع .
٤٣٨) C : والجالبة للحزن .
٤٣٩) B : وذلك مما يدل على انه اذا سمع لحن محزن او خبر مزعج زالت الشهوة القبيحة عن قلبه – C : وذلك مما يدل على انه اذا سمع الانسان لحناً محزناً او خبراً مزعجاً زالت الشهوة القبيحة عن قلبه .

٧

واما[٤٤٠] الخبر الدال على[٤٤١] ان الانفة والتدلّل وصلف النفس يدفعان هذه[٤٤٢] الشهوة . فهو خبر ابي الحسن ابن اخت عمر[٤٤٣] . [f. 36r] وذلك ان هذا الرجل كان شاباً نفيساً فاضلاً اديباً[٤٤٤] كبيراً . كثير الحياء[٤٤٥] . عظيم الاسم والصيت . واسع العلم والفهم . قريباً[٤٤٦] من قلب السلطان . وكان[٤٤٧] له نفس عزيزة[٤٤٨] واخلاق شريفة . فخوطب على ان يتزوّج . فامتنع من ذلك[٤٤٩] . ولمّا[٤٥٠] تعب اهله واصدقاؤه[٤٥١] معه في كل يوم[٤٥٢] ولم يغ الاجابة[٤٥٣] منه لهم فيه . فانهوا[٤٥٤] حاله الى مارى ابرهيم الجاثليق وسألوه الزامه الزواج[٤٥٥] .

٤٤٠) C ...
٤٤١) ... ترد « على » في C
٤٤٢) ... ترد « هذه » في C
٤٤٣) B : بن اخت ابي عمر وبرنسيكلا وامتنعه عن الزواج — C ... بن اخت ابي سعيد من قسطلا وامتناعه عن الزواج .
٤٤٤) B : ديناً . ولم ترد « كبيراً » وايضاً في C .
٤٤٥) B . C : كثير الجاه .
٤٤٦) B : قريب . ولم ترد « السلطان » .
٤٤٧) B . C : وكانت .
٤٤٨) B ... نفساً عزيزة .
٤٤٩) B : وخوطب ان يتزوج . فامتنع — C : وخوطب على ان يتزوج . فامتنع .
٤٥٠) B . C : فلما .
٤٥١) B : واصدقايه — C : واصدقاه .
٤٥٢) B . C : في ذلك .
٤٥٣) B . ولم يقع في الاجابة .
٤٥٤) B : انهوا — C : فانهو .
٤٥٥) B . C : الى مار ابراهيم الجاثليق . نيح الله نفسه . وسألوه الزامه الزواج . ولكن أثبت « ابرهيم » في C — انظر ايضاً :

J.-B. Chabot, *Chronique de Michel le Syrien*, t. III/1, Paris 1903, p. 94.

ونورد هنا أصل كلمة جاثليق ومعناها كما جاء في

E. William Lane, *An Arabic-English Lexicon*, Book I/2, London 1865, p. 369: "جَاثَلِيقٌ [an arabicized word, from the Greek Καθολικός, The catholicos; i.e.] the primate of the Christian in the country of El-Islám: under him is the بِطْرِيق [or بِطْرِيك, or بَطْرَك, i.e. patriarch] of Antioch: them, under him, is the مَطْرَان [or metropolitan]; under whom is the أُسْقُف [or bishop], in every province: then the قِسِّيس [or priest]: then, the شَمَّاس [or deacon]: (K:) accord. to Ṣ gh, a judge, or ruler: in the Tekmileh, a wise man, or sage. (TA.) ج and ق do not occur in any one word, unless it is

فاحضره الجاثليق [٤٥٦] وخاطبه على ذلك فعرفه انّه زاهد في الزواج وقليل [٤٥٧] الرغبة فيه . فقال [٤٥٨] له الجاثليق: انك اذا تزوّجت انصان دينك وانحفظ [٤٥٩] جاهك . واذا لم تتزوّج لم آمن [٤٦٠] ان يجري منك ما يوهن دينك ويقبح [٤٦١] ذكرك . وانت شاب [٤٦٢] وفي نعمة وتشاهد اشيا [٤٦٣] ما لم تسلم [٤٦٤] معها من الخطيئة اذا انت [٤٦٥] لم تتزوّج . فقال [٤٦٦] ابو الحسن [٤٦٧] : والله العظيم . وحق [f. 36v] سيدنا يسوع المسيح وقدسك يا ابي انّني ان كنت مذ عقلت وعرفت نفسي اخطأت مع ذكرًا او انثى . وانّني ما امتنعت من ذلك تديّناً ولا خوفاً ولا لقلة شهوة . بل انفة من ان تراني الامرأة بصورة المحتاج اليها في أمر تعتقد انّها منعمة به عليّ . وان جميع ما افعله معها من الجميل دون ذلك الامر الذي اناله منها . ولولا ذلك لكنت اذا كلّمتها دون ان احسن اليها تعتقد انّني انعمت عليها [٤٦٨] . وكذلك الحال مع الحدث . وانا ارى ان الانقياد الى هذه الشهوة ذلّ (كذا) للنفس وعجزاً للرأي [٤٦٩] فليس تنكسر [٤٧٠]

arabicized or a word imitative of a sound: (Ṣ and Ḳ at the beginning of the section in which this work is mentioned:) accord. to El-Jawáleekee, they do not occur in any Arabic word unless separated, as in جلوّيق and بهرنديق: accord. L th. they occur in many words, most of which are arabicized.(TA *ib.*)."

٤٥٦) B : الجاثليق المذكور .
٤٥٧) B : قليل .
٤٥٨) B . C : قال .
٤٥٩) B . C : وانحرس .
٤٦٠) C : لم تؤمن .
٤٦١) C : وتقبح .
٤٦٢) B . C : فانك شاب .
٤٦٣) C : فتشاهد اشيا .
٤٦٤) B . C : ربما لم تسلم .
٤٦٥) لم ترد « انت » في B .
٤٦٦) B . C : قال .
٤٦٧) لم ترد « ابو الحسن » في B و C .
٤٦٨) B : والله العظيم ويشهد المسيح وصلاتك وقدسك ان كنت منذ عقلت ... او مع انثى ... ولا قلة شهوة : إلاّ انفة من ان تراني المرأة ... تعتقد بانّها منعمة علي به ... ولولا ذلك لكانت اذا كلّمتها ... تعتقد اني قد انعمت عليها — C : والله العظيم وحق سيدنا المسيح وتبينك وقدسك ان كنت مذ عقلت ... اخطأت مع ذكراً ومع انثى : وانني امتنعت ... ولا قلة شهوة . إلاّ أنفة ... في أمر تعتقد انها منعمة علي به ... ولولا ذلك لما كنت اذ كلّمتها دون احسن اليها تعتقد انني انعمت عليها — والاصح : مع ذكر .
٤٦٩) C : ذل نفس وعجز رأي — B : وعجز للرأي .
٤٧٠) C : تنكس .

نفسي . وان ارى سادات الرجال[٤٧١] وافاضلهم يعظمونني ويجلّونني[٤٧٢] من[٤٧٣] ان تنظر اليّ الامرأة او الحدث بعين ناقصة الهيبة[٤٧٤] . وكما[٤٧٥] ان في الناس من يؤثر الموت على الفقر وعلى زوال الجاه . كذلك[٤٧٦] الموت عندي اسهل من ان اتكلّف للامرأة او الحدث[٤٧٧] . اخلاق التواضع [ف 37] او المداراة[٤٧٨] والرغبة والمسألة فيما لا تفي[٤٧٩] لذّته بمذلّته . فانّه ليس شيء اثقل[٤٨٠] من التذلّل والخضوع واظهار الحاجة والفاقة[٤٨١] واستعمال التجنّي[٤٨٢] والاستطالة ممّن اذا سقطت شهوة الجماع بيني وبينه[٤٨٣] يكون اكثر امله ان التفت اليه او اكلّمه[٤٨٤] . واذا[٤٨٥] جرى بيني وبينه سبب قبيح كان اكثر املي[٤٨٦] ان يكلّمني . وهذا عندي عجز . فلمّا[٤٨٧] سمع الجاثليق منه هذا القول وفحص[٤٨٨] عنه فوجده[٤٨٩] صادقاً فيه . مسك عنه وعن الزامه الزواج[٤٩٠] . وهذا الخبر سمعته من جماعة ممّن يرأني الجاثليق[٤٩١] . يسّح الله نفسه . وذلك ممّا يدلّ على ان الانفة من التذلّل وخلق النفس يدفعان هذه[٤٩٢] الشهوة القبيحة[٤٩٣] .

٤٧١) B : وانا ارى .... — C : وانا ارى سادة الرجال .
٤٧٢) B ، C : يعظمونني ويجلونني .
٤٧٣) لم ترد « من » في B و C .
٤٧٤) B : ان تنظر الي المرأة والحدث بعين ناقصة الهيبة — C : ان تنظر اليّ المرأة بعين ناقص الهيبة .
٤٧٥) B : فكما .
٤٧٦) B : وكذلك .
٤٧٧) B : لمرأة والحدث — C : لمرأة او الحدث .
٤٧٨) B : والمواراة .
٤٧٩) C : بني .
٤٨٠) B ، C : فانه ليس على قلبي شيء اثقل.
٤٨١) B ، C : واظهار الفاقة والحاجة .
٤٨٢) B ، C : واستعمال التجني .
٤٨٣) C : بينه وبيني .
٤٨٤) B : واكلمه — C : بالكلية .
٤٨٥) C : اذا .
٤٨٦) B ، C : كان اكثر املي .
٤٨٧) C : ولما .
٤٨٨) C : فحص .
٤٨٩) B ، C : ووجده .
٤٩٠) B : انسكت عن الزامه الزواج — C : فامسك عن الزامه الزواج .
٤٩١) B : سمعته وجماعة من فرانيس الجاثليق — C : سمعه جماعة من رايس الجاثليق.
٤٩٢) لم ترد « هذه » في B و C .
٤٩٣) لم ترد « القبيحة » في C .

٨

واما الخبر الدال على ان عظم الحمّة[٤٩٤] وقوّة العزيمة يدفعان هذه[٤٩٥] الشهوة . فهو خبر عضد الدولة[٤٩٦] مع الجارية التي غرّقها [f. 37v] . وذلك[٤٩٧] انه لما[٤٩٨] حصل في داره من جملة الجوار[٤٩٩] جارية نفيسة ؛ جميلة المنظر . حسنة الادب ؛ وافرة العقل . خفيفة الروح . قد جمعت ذلك الخصال[٥٠٠] المحمودة التي يراد[٥٠١] من مثلها . فتشغّف بها[٥٠٢] الملك ومال اليها وحصل لها من نفسه موقع عظيم[٥٠٣] . فلمّا رأى محبّته لها تتزايد[٥٠٤] وميله اليها يتضاعف[٥٠٥] . وعلم ان ذلك ممّا يقطع[٥٠٦] خاطره عن النظر في امر مملكته[٥٠٧] وسياسة اموره ؛ تقدّم الى بعض اصحابه باخذ الجارية وتغريقها في الدجلة[٥٠٨] . وقال[٥٠٩] : انا أعلم انك قد عرفت موضعها منّي ومنزلتها من قلبي[٥١٠] ؛ وربّما حملك ذلك على حفظها وحراسة نفسها وتغريق غيرها استظهاراً ليلاً اندم بعد وقت[٥١١] . فاعلم انك متى فعلت ذلك فقد تعرّضت لسخطي[٥١٢] واستحقّيت

٤٩٤) C : واما الخبر الدال أعظم الحمة .
٤٩٥) لم ترد « هذه » في C .
٤٩٦) B : فهو خبر الملك عضد الدولة . رحمه الله — C : فهو خبر الملك عضد الدولة — وعضد الدولة (٩٣٦—٩٨٣) ولد في اصفهان وتوفي في بغداد . السلطان البويهي . فتح الشرق وعمان . هزم الاتراك في واسط ودخل بغداد وظفر بالعراق وجرجان وطبرستان فلقبه الخليفة بشاهنشاه . كان محباً لعلماء ومحسناً للفقراء .
٤٩٧) B : وذلك .
٤٩٨) لم ترد « لما » في B و C .
٤٩٩) B ، C : حصل في جملة ما حصل في داره من الجوار .
٥٠٠) B ، C : كل الخصال .
٥٠١) C : تراد .
٥٠٢) B ، C : فشغف بها .
٥٠٣) B : في نفسه موقع . ولم ترد « عظيم » . — C : في نفسه موقع كبير .
٥٠٤) B : هوذا يتزايد — C : هوذا تتزايد .
٥٠٥) B : متضاعف .
٥٠٦) B : يقع .
٥٠٧) B ، C : ملكه .
٥٠٨) B ، C : دجلة .
٥٠٩) B ، C : وقال له .
٥١٠) B ، C : في قلبي .
٥١١) B ، C : بعد وقت وانتسها .
٥١٢) B : سخطي .

تقريبي . ولو وقع فعلك بوفاقي[٥١٣] . فاحذر ان تبقيها[٥١٤] . وقدّم تغريقها الساعة . وكان الوقت ليلاً كبيراً[٥١٥] . فامتثل المأمور مرسوم الملك[٥١٦] وغرّق الجارية للوقت . [f. 38r] ومعلوم ان عضد الدولة لم يفعل ذلك لاجل التديّن . وشرعه ليس يحرّم الجوار[٥١٧] : ولا ذلك[٥١٨] ليتوفّر على العلوم . بل سياسة[٥١٩] ورغبة في استقامة مملكته . ولعظم همّته وقوّة عزيمته . ودفع[٥٢٠] الشهوة المضرّة له[٥٢١] عن قلبه . وهذا خبر[٥٢٢] مستفاض عند كثير من الناس . وذلك ممّا يدلّ على ان عظم نفسه وقوّة العزيمة يدفعان هذه الشهوة الرديّة القبيحة[٥٢٣] .

---

٥١٣) لم ترد « بوفاقي » في B .
٥١٤) B ، C : تستبقيها .
٥١٥) لم ترد « كبيراً » في B و C .
٥١٦) B ، C : المرسوم . ولم ترد « الملك » في الخطوطتين .
٥١٧) B ، C : لم يفعل ذلك لاجل التدين والشرع لان شرعه ليس يحرم مجامعة الجوار .
٥١٨) B ، C : ولا فعل ايضاً ذلك .
٥١٩) B : إلاّ سياسة .
٥٢٠) B ، C : دفع .
٥٢١) لم ترد « له » في B و C .
٥٢٢) لم ترد « خبر » ، في B.
٥٢٣) B : يدفعان الشهوة الدنية — C : يدفعان الدنية .

٩

فامّا[٥٢٤] الخبر الدال على انّ الفتوّة ومحبّة الذكر والتفاخر يدفع هذه الشهوة . فهو خبر وليس[٥٢٥] الفتيان الذي كان له غلام يحبّه . ولمّا محن بسببه . هجره[٥٢٦] . وذلك[٥٢٧] انّه كان رجل يدّعي انّه[٥٢٨] احق[٥٢٩] الناس برياسة الفتيان . وكان[٥٣٠] له غلام حدث يحبّه . وكان له ضد ينازعه[٥٣١] على الرياسة . فاجتمعا وتنازعا على الرياسة[٥٣٢] . فقال المنازع لاستاذ الغلام[٥٣٣] : انت ليس [f. 38r] بفتى لان لك غلاماً[٥٣٤] امرد تحبّه . وهذا ليس[٥٣٥] من شروط الفتوّة . ومع[٥٣٦] قلّة استحقاقك ان تسمّى فتى[٥٣٧] . تنازع على الرياسة فقسال الاستاذ[٥٣٨] وحقّ الفتوّة انّه ما جرى لي قط مع هذا الغلام[٥٣٩] ما ينسب الى ما يجري للرجال مع الصبيان . قال[٥٤٠] له خصمه : انّ كونه معك ومحادثتك له وتفرّجك به التذاذ[٥٤١] يقارب الفعل . قال له الاستاذ : اذا كان الامر على هذا فوحقّ الفتوّة لا اجتمعت معه ولا كلّمته[٥٤٢] ما عشت . والتفت الى بعض اصحابه وقال له[٥٤٣] : تمضي[٥٤٤] الى الغلام

(٥٢٤) B ، C : واما .
(٥٢٥) B : رئيس .
(٥٢٦) B : ولما صحر في بابه — C : بن هجر في بابه . هجره .
(٥٢٧) B : وذلك
(٥٢٨) لم ترد « انه » في C .
(٥٢٩) لم ترد « احق » في B .
(٥٣٠) B : فكان .
(٥٣١) B ، C : وكان لذلك الرجل ضد ينازعه .
(٥٣٢) C : واجتمعا وتنازعا عليها — ولم ترد جملة « فاجتمعا وتنازعا على الرياسة » في B .
(٥٣٣) B : فقال المنازع للاستاذ . ولم ترد « الغلام » في المخطوطة .
(٥٣٤) B ، C : غلام .
(٥٣٥) B ، C : وليس هذا .
(٥٣٦) C : مع .
(٥٣٧) B : الفتى .
(٥٣٨) B ، C : قال له الاستاذ .
(٥٣٩) B ، C : ما جرى لي مع هذا الغلام قط .
(٥٤٠) B : فقال .
(٥٤١) C : فيه التذاذ .
(٥٤٢) B : لا اجتمعت معه ابداً وكلمته — C : لا اجتمعت معه ابداً ...
(٥٤٣) B : فقال له .
(٥٤٤) B : يمضي .

وتعرفه انّه لا سبيل له الى لقائي او الكلام معي[٥٤٥]. فليمضِ[٥٤٦] الى[٥٤٧] حيث يشا[٥٤٨] في حفظ الله. وقبل مضيّه فليصير الى فلان التاجر ليأخذ[٥٤٩] ما عنده من الدراهم ومبلغها كذا وكذا[٥٥٠]. وليمضِ[٥٥١] الى فلان وليأخذ ما عنده من الثياب [f. 39r] وهي كذى وكذى[٥٥٢]. واذ توجّه حيث يحصل فليكاتبني[٥٥٣] بذكر اخباره وما يحتاج اليه. فانّي اواصله[٥٥٤] واحمل اليه كلّ ما[٥٥٥] يستدعيه من جهتي. فقال[٥٥٦] له الخصم: اذا كنت تواصله وبواصلك. وتعرف اخباره ويعرف اخبارك: وتهب له وتعطيه. وتقضي حوايجه. فقد تابعت هواك في محبّته واخذت من المدّة قسط وافر[٥٥٧]. فقد[٥٥٨] الاستاد اذا[٥٥٩] كان الامر على هذا فدع لاعتنائك[٥٦٠] لي سبيلاً عليّ. والتفت الى الرسول فقال له[٥٦١]: لا تقول[٥٦٢] لغلام شيئاً في معنى الدراهم والثياب ولا في معنى[٥٦٣] المكاتبة والمواصلة[٥٦٤]. لكن قول له[٥٦٥] لا سبيل له الى لقائي[٥٦٦]. فليمضِ الى حيث يشا[٥٦٧] معتقداً انه لم يعرفني قطّ. وانّه قد عرفني

(٥٤٥) B : الى اللقاي والكلام معي — C : الى القاي ولا للكلام معي.
(٥٤٦) B . C : فليمضي.
(٥٤٧) لم ترد « الى » في C.
(٥٤٨) B . C : حيث شا.
(٥٤٩) B . C : وليأخذ.
(٥٥٠) B . C : كيت وكيت.
(٥٥١) B وليمضي.
(٥٥٢) B : كيت وكيت — ولم ترد جملة « وليمضي الى فلان وليأخذ ما عنده من الثياب وهي كذى وكذى » في C.
(٥٥٣) B . C : واذا حصل حيث يحصل فليكاتبني.
(٥٥٤) B : فاني اواصله — C : فاني واصله.
(٥٥٥) C : كلما.
(٥٥٦) B . C : قال.
(٥٥٧) B . C : بقسط وافر.
(٥٥٨) B . C : قال.
(٥٥٩) C : ان.
(٥٦٠) C : لاعتنائك.
(٥٦١) B : وقال له.
(٥٦٢) B : لا تقل.
(٥٦٣) C : ولا بمعنى.
(٥٦٤) B : والمراسلة.
(٥٦٥) B : لكن قل له:
(٥٦٦) B . C : انه لا سبيل له الى مواصلتي ومكاتبتي، كما لا سبيل له الى لقائي.
(٥٦٧) B : فليمضي حيث ما شا — C : فليمضي حيث يشا.

وقد مت[٥٦٨] . وقال[٥٦٩] لخصمه : انا ازيدك شيئاً آخر[٥٧٠] : وحق الفتوة لا ذكرت[٥٧١] اسمه ابداً في[٥٧٢] . وحق ما اعتقده [f. 39r] انه لو كان ما في قلبي في قلبك من محبة هذا الغلام لسهل عليك ترك الفتوة والغنا والجاه[٥٧٣] والتوفر عليه لما فيه من الخلال الحميدة والاخلاق الجميلة. فقضى الرسول وعرّف الغلام ذلك . وصرفه[٥٧٤] . وتعجب كل من سمعه او سمع خبره لما كانوا قد عرفوا من محبة الرجل للغلام وشغفه به[٥٧٥] . وهذا خبر سمعته من رجل واعظ يصف العفة والفتوة . ومعلوم ان الرجل الذي هجر الغلام[٥٧٦] لم يهجره[٥٧٧] رغبة في الثواب ولا رهبة من عقاب. ولا محبة للعلوم[٥٧٨] ولا لخال من الاحوال . ولا رغبة في الاسم[٥٧٩] والتعاضي[٥٨٠] . فاذا كان الانسان[٥٨١] يتمكن ان يصبر[٥٨٢] عن هذه الشهوة بغير رهبة ولا رغبة[٥٨٣] : فالذي يرغب في الثواب ويرهب من العقاب احرى ان يصبر عنها واقدر على دفعها[٥٨٤] .

وقد يدفعها[٥٨٥] اسباب اخر[٥٨٦] . منهـــا الخوف [f. 40r] من

---

٥٦٨) B : او انه عرفني وقد مت — C : او عرفني وقد مت .
٥٦٩) لم ترد « وقال » في C .
٥٧٠) B : انا ازيد شيئاً آخر — C : ان ازيد شيء آخر .
٥٧١) C : ذكرته .
٥٧٢) B : لا ذكرت اسمه قط في لي — C : ... اسمه ابداً في .
٥٧٣) B : انه لو كان ما في قلبي من محبة هذا الغلام في قلبك لسهل عليك ترك الفتوة والغنى والجاه — C : انه لو كان ما في قلبي من محبة هذا الغلام في قلبك لسهل عليك ترك الفتوة والغنى والجاه .
٥٧٤) B : واصرفه .
٥٧٥) B : وتعجب كل من عرف خبره لما كان قد عرفوه من محبة الرجل له وشغفه به — C : وتعجب كلمن عرف خبره لما كانوا قد عرفوه من محبة الرجل وشغفه به .
٥٧٦) B ، C : ومعلوم ان هذا الرجل الذي هجر هذا الغلام .
٥٧٧) C : لم هجره .
٥٧٨) B ، C : ولا محبة العلوم .
٥٧٩) B ، C : الا رغبة في الاسم .
٥٨٠) لم ترد « التعاضي » في B .
٥٨١) B : فاذا كان امر الانسان .
٥٨٢) B : ان يتجنب .
٥٨٣) B : بغير رغبة وغير رهبة .
٥٨٤) B : واصبر على ان يدفعها — C : واقدر ان يدفعها .
٥٨٥) C : وقد يدفعها ايضاً .
٥٨٦) الاصح : اخرى .

العذاب[٥٨٧] والوقوع في الشدائد. فان الانسان اذا خاف او وقع في شدّة[٥٨٨] زالت هذه الشهوة عنه[٥٨٩]. والدليل على ذلك. ان الانسان اذا كان في شدّة. وكذلك الاسارى والمعتقلين والمعاقبين وذوي المحن غير راغبين في هذه الشهوة[٥٩٠]. ومنها الاستحيا. فانّ الانسان الذي له سنين كثيرة غايب عن زوجته[٥٩١] او حبيبته ويرد[٥٩٢] اليها وهو في غاية ما يكون من الشوق اليها والشهوة اليها[٥٩٣] ويحصل معها في بيت واحد[٥٩٤] ويتوهّم ان معها[٥٩٥] في البيت انساناً آخر او ولده[٥٩٦] طفلاً صغيرًا. قطعه[٥٩٧] الاستحيا [عن اتمام[٥٩٨] ارادته وبلوغ شهوته. ومنها المعالجة بالحيل والمداراة كما يفعل[٥٩٩] الرهبان والزهاد. وان[٦٠٠] اذا عرضت لاحدهم هذه الشهوة لمحبّة شخص معلوم غاب عن وطنه[٦٠١] وبعد عنه. وان عرض الشهوة بغير محبّة[٦٠٢] شخص معلوم. جوّع نفسه وعطشها. وكتب الطبّ تدلّ على ان ادوية كثيرة تعين على العفّة كما انّ ادوية كثيرة تعين على الاستكثار من الجماع[٦٠٣]. ومنها الاعراض المانعة والامراض القاطعة. وقد نرى قوماً[٦٠٤] تكون هذه الشهوة معهم قويّة ثم يعرض لهم ما يبطل شهوتهم ويبيس ماوهم[٦٠٥] ويقطع منهم. وليس

---

٥٨٧) B : خوف من الاعذار — C : من الاعدا.
٥٨٨) B : في الشدة.
٥٨٩) B : زالت هذه الشدة عنه — C : زالت الشهوة عنه.
٥٩٠) B : والدليل على ذلك ؛ ان الاسارى والمعتقلين والمعاقبين غير راغبين في هذه الشهوة — C : والدليل على ذلك. ان الاسارى والمعتقلين والمعاقبين غير الراغبين في هذه الشهوة.
٥٩١) C : عن حوزته.
٥٩٢) C : وورد اليها.
٥٩٣) B : من الشوق والشهوة لها — C : من الشوق اليها والشهوة لها.
٥٩٤) لم ترد « واحد » في B و C.
٥٩٥) B : ويعلم او يتوهم ان معها — C : ويعلم او يتوهم ان معهم.
٥٩٦) B ، C : ولد ولده.
٥٩٧) B ، C : لقطعه.
٥٩٨) B : عن تمام.
٥٩٩) B : كما تفعل.
٦٠٠) B : بان.
٦٠١) B : عن قطنه.
٦٠٢) B : وان عرضت له الشهوة اخير محبة.
٦٠٣) B : على الاستجماع.
٦٠٤) B : فقد نرى قوم.
٦٠٥) B : مادتهم.

يحسّون بألم في اعضائهم[٦٠٦] ولا توجع في ابدانهم[٦٠٧]. ونرى المرضى ايضاً تنقطع[٦٠٨] شهوتهم للجماع. وقد[٦٠٩] دلّت الاخبار والاقاويل المقدّم ذكرها ان محبّة النسا وشهوة الجماع قد يدفعها[٦١٠] اسباب كثيرة: منها اختياريّة ومنها اضطراريّة. واذا كان الامر على هذا. فقد بطل قول الجاحظ انّه ليس في الاستطاعة ولا في صفة الامكان الاحتجاز[٦١١] من شهوة النساء ومحبّتهن. فان تعصّب متعصّب للجاحظ وقال: ان هذه الاخبار المقدّم شرحها باطله. وما اورده الجاحظ من خبر الصابي والقول انّه ليس في الاستطاعة ان يسلم احد من النسا[٦١٢] صحيح: قلنا انّه متى ما تأمّل متأمّل منصف[٦١٣] خبر الصابي والاخبار التي اوردهـا الجاحظ[٦١٤]. كانت الاخبار التي اوردناها[٦١٥] اوقع في العقل واوفا (كذا) ان تقبل اخبار الصابي[٦١٦] وقول الجاحظ. ولو سلّمنا ان الاخبار التي اوردناها [f. 40r] باطلة واعتقادنا ان للانسان[٦١٧] استطاعة ان يدفع هذه[٦١٨] شهوة الجماع[٦١٩]. فاشدّ ان قول الجاحظ انّما[٦٢٠] في الاستطاعة دفع هذه الشهوة ولا في الامكان السلامة[٦٢١] منها صحيح. للزم[٦٢٢] من ذلك ان يكون الجاحظ فاجر زانياً[٦٢٣] غير عنيف عن

٦٠٦) B : في بعض اعضائهم.
٦٠٧) B : ولا يوجع في بدنه.
٦٠٨) B : ينقطع.
٦٠٩) B : قد.
٦١٠) B : قد تدفعها.
٦١١) B : للاحتجاز.
٦١٢) المقطع الأخير الذي اوردناه بين معكوفين لم يرد في مخطوطة A. ويبدو انه ورد في المخطوطتين B و C: فنقد الثبتناه هنا من مخطوطة C تكملة للمعنى.
٦١٣) B : انه تأمل المنصف — C : انه متى تأمل المنصف.
٦١٤) B : والاخبار التي اوردناها — C: والاخبار الذي اوردنا. ولم ترد «الجاحظ» في المخطوطتين.
٦١٥) B : C : التي اوردنا.
٦١٦) B : واول ان يقبل من خبر الصابي — C : او اول ان تقبل خبر الصابي.
٦١٧) B : ان الانسان.
٦١٨) لم ترد «هذه» في B و C.
٦١٩) B : شهوة النسا.
٦٢٠) B : فاسد وان قول الجاحظ ان ليس — C : ... قول الجاحظ ليس.
٦٢١) C : مكان السلامة
٦٢٢) B : الزم.
٦٢٣) B . C : فاجراً زانياً.

شهوة الجماع وغير سالم منها. وذلك انّ الجاحظ لم يتزوّج اصلاً ولا تسرّا[٦٢٤]. واذا كان لم يتزوّج ولم يتسرّا[٦٢٥] وقد يظنّ انّه ليس[٦٢٦] في الاستطاعة ولا في الامكان الاحتجاز عن النسا[٦٢٧] فقد شهد على نفسه بالزنا والفجور لانّه يلزمه بتسم الضرورة امّا ان يثبت[٦٢٨] الاستطاعة[٦٢٩] والقدرة[٦٣٠] فيجوز ذلك له ولغيره. وامّا ان ينكر ذلك ويبطله فيلزمه الزنا والفجور[٦٣١]. فان قيل ان الجاحظ مع قوله واعتقاده انّه ليس في الاستطاعة والامكان الصبر عن النساء ومع تركه [f. 41r] النسا والتسرّي[٦٣٢] كان عفيفاً عن الجماع. قلنا: ان هذا القول باطل متناقض ليس يمكن يكون جميعه مصدّق[٦٣٣] لانّه مؤلّف من قولين متضادين[٦٣٤] ليس يجوز[٦٣٥] ان يكون احدهما صدقٌ والآخر كذبٌ. وذلك انّه اذا كان القول[٦٣٦] بانّه ليس في الاستطاعة ولا في الامكان السلامة والصبر على النسا[٦٣٧] صحيح لم يكن[٦٣٨] ان يكون الجاحظ عفيفاً وسالماً من هذه الشهوة مع عدمه الزواج والتسرّي[٦٣٩]. فالاستطاعة[٦٤٠] اذن[٦٤١] موجودة والقدرة على الصبر عن النسا[٦٤٢] غير مفقودة. وايضاً فلو كان الجاحظ عفيفاً

---

٦٢٤) B : ولا تسرى جملة — : C ولا تسرا جمة.
٦٢٥) B : واذا كان لم يتزوج اصلاً ولا تسرى جملة — C : ولو كان لم يتزوج ولا تسرى
٦٢٦) B . C : بانه ليس.
٦٢٧) B : بالاحتجاز عن ارادة النسـ — C : الاحتجاز عن ارادة النسـ.
٦٢٨) B : ان تثبت — C : اما ان يكون يثبت.
٦٢٩) C : للاستطاعة.
٦٣٠) B . C : والقدرة على العفة.
٦٣١) B . C : فيلزمه الفجور والزنا.
٦٣٢) B : ومع تركه الزواج والتسر — C : مع تركه الزواج والتسري.
٦٣٣) B . C : ليس يمكن ان يكون جميعه صدقاً.
٦٣٤) الاصح : متضادين.
٦٣٥) الاصح : يخلو.
٦٣٦) B : وذلك انه كان القول — C : وذلك انه ان كان القول.
٦٣٧) B : عن النساء.
٦٣٨) B : لم يكن.
٦٣٩) C : ... عفيفاً مع تركه الزواج والتسري. وان كان الجاحظ عفيفاً وسالماً من هذه الشهوة مع عزمه الزواج والتسري.
٦٤٠) B : والاستطاعة.
٦٤١) C : اذاً.
٦٤٢) B : والقدرة والصبر على النسا.

مستطيعاً على قهر شهوته لكان يحكم لغيره[٦٤٣] بما قد تحققه[٦٤٤] من نفسه. ولم يحكم عليهم بخبر سمعه ولا يلزمه قبوله[٦٤٥] ويكذب ما قد تيقنه من نفسه[٦٤٦]. وامّا قوله انّ الله لا يكلّف[٦٤٧] عباده هجران الشهوة ودفعها [f. 41r] وقد اوصلها[٦٤٨] بتلويهم وأكّدها معهم. فجوابه: انّ هـذا القول امواج الناس[٦٤٩] في الشهوات القبيحة لأنّه[٦٥٠] اذا اعتقد[٦٥١] ان الله لم يكلّفهم هجران شهوة الجماع ولا فرض عليهم الزواج فرضاً حتميّاً[٦٥٢] لم يعفّوا عن الفواحش معتقدين[٦٥٣] ان الله لا يؤاخذهم عليها اذا كان[٦٥٤] لم يكلّفهم هجرانها. وهذا الاعتقاد ديناً[٦٥٥] في مذهب الاسلام لدي هو مذهب الجاحظ وسائر الشرعيين[٦٥٦]. فان قيل انّ الله لم يكلّف العباد هجران شهوة الخلاء كما لم يكلّفهم[٦٥٧] هجران شهوة الطعام والشراب. واذا كانت[٦٥٨] هذه الشهوات جميعها مركّبة في الانسان تركيباً طبيعيّاً. قلنا: انّ الجماع ليس يجري مجرى الأكل والشرب. والدليل على ذلك ان الانسان اذا عدم الأكل والشرب هلك ومات[٦٥٩]. واذا عدم الجماع [f. 42r] لم يهلك. بل الأكل والشرب يقوّيان الجسم. والجماع يضعفه. وايضاً فان الناس مجتمعون[٦٦٠] على استحسان الأكل والشرب استعمالها[٦٦١] ظاهراً. وعلى استقباح الجماع

---

٦٤٣) B : لكان حكيم لغيره — C : لكان حكم لغيره.
٦٤٤) C : ما قد يتحققه.
٦٤٥) C : لا يمكنه قبوله.
٦٤٦) B : وتكذيب ما قد تيقنه من نفسه — C : ويكذب ما قد يتقنه من نفسه.
٦٤٧) B : لم يكلف.
٦٤٨) C : وقد وصبا.
٦٤٩) C : اقتراح الناس.
٦٥٠) C : وانه.
٦٥١) B . C : اذا اعتقد الناس.
٦٥٢) C : حتماً.
٦٥٣) C : معتقدون.
٦٥٤) B : اذ كان.
٦٥٥) الاصح : دين.
٦٥٦) B ، C : وسائر مذاهب الشرعيين.
٦٥٧) B : كما لا يكلفهم.
٦٥٨) B : اذ كانت — C : اذا كانت.
٦٥٩) لم ترد «ومات» في B و C.
٦٦٠) B : يجمعون — C : يجتمعون.
٦٦١) B ، C : واستعمالها.

واستباحه وتجنّبهم التظاهر به . وايضاً فان المنكر هو [٦٦٢] ان يكلّف الله عباده ما اذا تكلّفوه كان فيهم [٦٦٣] تلاف نفوسهم وفساد [٦٦٤] عقولهم. وفي ترك الاكل والشرب تلاف النفس [٦٦٥] وفساد العقل . واذا كان الامر على هذا فليس [٦٦٦] ينبغي ان تقاس [٦٦٧] شهوة الجماع بشهوة الطعام والشراب . فان قيل انّ الله ليس يريد في العباد [٦٦٨] هجران شهوة الجوع . والدليل على ذلك انّه أباح لهم النزواج وحسّنه لهم وليس [٦٦٩] يجوز ان يبيح شيئاً [٦٧٠] ويحسّنه ويريد من عباده تركه والعمل بخلافه قلنا ليس كل ما اباحه [٦٧١] الله واراح [٦٧٢] فعله وحسّنه لعباده [f. 42v] كان تركه والعمل بخلافه قبيحاً . وذلك انّا نجد اشيا كثيرة قد اباح الله للناس [٦٧٣] فعلها وحسّنها لهم وتركها والعمل بعيرها احسن في الشرع والعقل من فعلها. فمن ذلك انّ الله تعالى ذكره [٦٧٤] اباح للناس استيفاء حقوقهم ممن هي [٦٧٥] واجبة عليه وحسّن ذلك واطلقه لهم [٦٧٦] كما اطلق الزواج وحسّنه واباحه . ونحن نعلم [٦٧٧] انّه اذا كان للانسان حقّاً [٦٧٨] على غيره وتركه ووهبه بعد وجوبه واستحقاقه [٦٧٩] كان ذلك احسن في العقل والشرع من

---

٦٦٢) C : قد غير جايز ان يكلف .
٦٦٣) B ، C : كان فيه .
٦٦٤) B ، C : او فساد — ولقد ورد في B : وليس في ترك الجماع تلاف النفس وليس فساد العقل . وفي C : وليس في ترك الجماع تلاف الا نفس ولا فساد العقل .
٦٦٥) C : الانفس .
٦٦٦) C : افليس .
٦٦٧) B : ان يقاس .
٦٦٨) B ، C : من العباد .
٦٦٩) C : فليس .
٦٧٠) C : شيء .
٦٧١) C : ليس كلما اباح الله .
٦٧٢) لم ترد « واباح » في C .
٦٧٣) B : الناس .
٦٧٤) لم ترد « ذكره » في B و C .
٦٧٥) B ، C : فمن هي .
٦٧٦) B : واطلقه له .
٦٧٧) B ، C : ونعلم . ولم ترد « نحن » في المخطوطتين .
٦٧٨) B ، C : حق .
٦٧٩) C : بعد وجوبه عند استحقاقه .

استيفائه . واخذه مباحاً حسناً واجباً[٦٨٠] . وايضاً فان الله اباح للناس[٦٨١] اكل اللحم والشهوات الطيّبة . واذا ترك الانسان تطوّعاً[٦٨٢] وتديّناً كان احسن في العقل والشرع من فعله مع انّ فعله حسناً مباحاً[٦٨٣] . وايضاً فان الله اباح للناس[٦٨٤] ادّخار اموالهم وحفظ مكاسبهم[٦٨٥] وتوريثها لمن يستحقّها بعدهم . حسن ذلك كما حسن الزواج[٦٨٦] واطلقه [f. 43r] لهم . ونحن نعلم اذا[٦٨٧] فرّق الانسان امواله[٦٨٨] في المعروف وفي الصدقات[٦٨٩] وفي سبيل الله[٦٩٠] كان ذلك احسن من ادّخارها[٦٩١] وحفظه اياّها ، وان كان مباحاً حسناً . وايضاً فان الله اباح للمظلوم الذي يغصب[٦٩٢] حاله او شيئاً[٦٩٣] من ماله ان يستعين على ظالمه ممن[٦٩٤] يستخلص له حقّه ويمنعه منه ويدفع ضرره عنه[٦٩٥] ونعلم ان تركه[٦٩٦] ذلك المغصوب الاستعانة على ظالمه[٦٩٧] وصفح ووهب ولم يؤاخذ . كان احسن . وان كان[٦٩٨] فعل هذه الامور مباحاً حسناً وكان تركه فعلها[٦٩٩] احسن . جاز ان يبيح الله لعباده ويريد منهم

---

٦٨٠) B : من استيفايه واخذه وان كان استيفايه واخذه مباحاً حسناً واجباً — C : من استبقيه واخذه وان كان استبقايه واخذه مباحاً حسناً واجباً .

٦٨١) B : اباح الناس .

٦٨٢) B : ذلك تطوعاً .

٦٨٣) B : وان كان فعله مباحاً حسناً — وجملة « وايضاً فان الله ابح للناس أكل اللحم والشهوات الطيبة . واذا ترك الانسان تطوعاً وتديناً كان احسن في العقل والشرع من فعله مع أن فعله حسناً مباحاً » . لم ترد في C .

٦٨٤) B : C : قد اباح للناس .

٦٨٥) C : وحفظ مواشيهم .

٦٨٦) B : C : حسن ذلك فهم كما حسن فهم الزواج .

٦٨٧) B : C : ونعلم انه اذا . وقد ترد « نحن » في المخطوطتين .

٦٨٨) C : ماله .

٦٨٩) B : C : في المعروف والصدقات .

٦٩٠) B : الله تعالى .

٦٩١) B : C : من ادخاره له .

٦٩٢) B : يغضب — C : يغتصب .

٦٩٣) B : C : شيء .

٦٩٤) B : على ظلمه لمن .

٦٩٥) C : ضرورته عنه .

٦٩٦) B : انه اذا ترك — C : ويعلم انه ان ترك .

٦٩٧) B : C : على ظالمه .

٦٩٨) B : C : واذا كان .

٦٩٩) B : وكان فعل تركها .

تركه[٧٠٠] والعمل بخلافه ممّا هو احسن منه. واذا كان جايزاً[٧٠١] جاز ان يكون ترك الزواج احسن وافضل[٧٠٢] من الزواج[٧٠٣]. وان كان الزواج مباحاً حسناً[٧٠٤] [f. 43r]. فان قيل[٧٠٥]: كيف يجوز ان يكون ترك الزواج احسن وافضل من الزواج وقد اطلق الله الزواج واباحه وحسّنه[٧٠٦] قلنا: ليس يخلوا ذلك[٧٠٧] من ثلثة اقسام[٧٠٨]: امّا[٧٠٩] ان يكون الزواج افضل من العفّة عن الزواج. وامّا ان تكون[٧١٠] العفّة عن الزواج افضل[٧١١]. وامّا ان تكون العفّة عن الزواج والزواج شيئ[٧١٢]. وانا ابيّن ان العفّة عن الزواج افضل من الزواج[٧١٣]. فاقول:

ان كل فعل فعله الانسان[٧١٤] ليس يخلو[٧١٥] ان يكون الله قد امر به او نهى عنه[٧١٦] او لم يأمر به ولم ينه عنه[٧١٧]. ومن فعل ما امر به[٧١٨] فهو مثاب. ومن فعل ما نهى عنه فهو اثم[٧١٩]. وليس يخلوا[٧٢٠]

---

(٧٠٠) B ; C : جاز ان يبيح الله شيأ ويريد من عباده تركه.
(٧٠١) C : واذا كان هذا هكذا جاز ...
(٧٠٢) C : افضل واحسن.
(٧٠٣) B : وافضل من الزواج لمن ضعف نفسه
(٧٠٤) C : اذ كان الجواز مباحاً حسناً.
(٧٠٥) B : وان قيل.
(٧٠٦) B . C . وحسنه واباحه.
(٧٠٧) B : ليس يخلو الامر في ذلك — C : ليس يخلوا الامر في ذلك.
(٧٠٨) C : من احد ثلثة اقسام.
(٧٠٩) B : واما — C : ما.
(٧١٠) C : واما ان يكون.
(٧١١) B . C : افضل من الزواج.
(٧١٢) B : واما ان يكون الزواج والعفة عن الزواج شيأ واحداً.
(٧١٣) لم ترد جملة «واما ان تكون العفة عن الزواج والزواج شيئاً. وانا ابين ان العفة عن الزواج افضل من الزواج» في C.
(٧١٤) B . C : كل فعل يفعله الانسان. ولم ترد «ان» في الخطوطتين.
(٧١٥) الاصح : يخلو.
(٧١٦) B : او نهاه عنه — C : قد امره به او قد نهاه عنه.
(٧١٧) B : او لم يأمره به ولم ينهه عنه C : اذ لم يأمره به ولم يه عنه.
(٧١٨) B . C : ومن فعل ما امره الله به.
(٧١٩) B . C : ومن فعل ما نهاه الله عنه فهو اثم. ومن فعل ما لم يأمره الله به ولم ينه عنه فهو لا مثاب ولا اثم.
(٧٢٠) C : ليس يخلوا — والاصح : يخلو.

الزواج ان يكون ممّا امر الله به او نهى عنه . او ممّا لم يأمر به[٧٢١] : وهو انّه لو كان الله قد امرنا بالزواج للزم ان يكون كلّ من لم يتزوّج غير مثاب . وكلّ من تزوّج مثاباً[٧٢٢] . وكان [f. 44r] ايضاً يلزم تفضيل المتزوّج على من لم يتزوّج . ولم نجد الشرع يشهد بان المتزوّج[٧٢٣] مثاب لانّه تزوّج[٧٢٤] . والذي لم يتزوّج غير مثاب لاجل انّه لم يتزوّج . ولم نجد العقل يفضّل[٧٢٥] من تزوّج على من لم يتزوّج[٧٢٦] . واذا كان الامر على هذا فقد ثبت ان الله لم يأمر بالزواج . والدليل على انّ الله لم يأمر بالزواج ولم ينه عنه نهياً حتميّاً . فهو انّا نجد الشرع لم يذكر ان الله نهى عن ذلك . ولا وجدنا ايضاً العقل يدفع ذلك ونهى عنه نهياً حتميّاً[٧٢٧] . واذا كان الامر على هذا[٧٢٨] وكان في ترك الزواج منع النفس شهوتها اذا منعت تديّناً وثواباً[٧٢٩] . وممّا يدلّ ايضاً دلالة عقليّة على ان العفّة عن الزواج افضل من الزواج فهو انّ[٧٣٠] استعمال الجماع يطفي الحرارة الغريزيّة ويضعف الافعال [f. 44v] الطبيعيّة ويسقط القوّة ويقلّ نشاط البدن[٧٣١] . ويفسد الدم

---

(٧٢١) B - C : ما امر به او ما نهى الله عنه . او ما لم يأمر به ولم ينه عنه : والدليل على ان الله لم يأمر به .

(٧٢٢) B : الله لو كان الله قد امرنا بالزواج للزم ان يكون كل من يتزوج مثاباً ومن لم يتزوج غير مثاب — C : هو انه لو كان الله قد امر بالزواج للزم كلمن يتزوج ان يكون مثاباً ومن لم يتزوج غير مثاب .

(٧٢٣) C : الزواج .

(٧٢٤) B - C : لاجل انه تزوج .

(٧٢٥) B : ولم نجد العقل ايضاً يفضل — C : ولم نجد ايضاً العقل يفضل .

(٧٢٦) B : C : على من لم يتزوج لاجل الزواج .

(٧٢٧) B : والدليل على ان الله لم ينه عن الزواج نهياً حتمياً وهو انا لم نجد الشرع يذكر ان الله نهى عن ذلك نهياً حتمياً ولا وجدنا العقل ايضاً ينهي عنه نهياً حتمياً . واذا ثبت ان الله لم يأمر بالزواج ولم ينه عنه نهياً حتمياً فقد ثبت انه لم يأمر به ولم ينه عنه نهياً حتمياً — C : والدليل على ان الله لم ينه عن الزواج نهياً حتماً وهو انا لم نجد الشرع يذكر ان الله نهى عن ذلك نهياً حتماً ولا وجدنا ايضاً فاعل يدفع ذلك وينهي عنه نهياً حتماً . واذا ثبت ان الله لم يأمر بالزواج ولم ينه عنه نهياً حتماً .

(٧٢٨) لم ترد جملة « واذا كان الامر على هذا » في C .

(٧٢٩) B : وكان في ترك الزواج منع النفس شهوتها اذا امتنعت ثواباً . فقد ثبت ان في ترك الزواج تديناً ثواب — C : وكان في ترك الزواج منع النفس شهوتها وفي منع النفس شهوتها اذا منعت تديناً ثواباً ؛ فقد ثبت ان في ترك الزواج تديناً ثواباً .

(٧٣٠) B : C : هو ان .

(٧٣١) B - C : ويقل نشاط البدن ويثقل (C : ويقل) حركاته ، ويسرع اليه التأثير من الاعراض الردية ويضعف المعدة والكبد ويبيء اهضم سيما (C : سيما) وفي (C : في) جميع البدن .

ويبس الاعضا الاصليّة . ويسرع الهرم والذبول[٧٣٢] . ويقلّ اللحم والدم . ويذهب نضارة[٧٣٣] اللون وبهـاه . ويضعف البصر ويضر العصب[٧٣٤] . ويورث الرعشة[٧٣٥] ويضعف الحركات الاراديّة . ويؤلم الصدر والريّة . ويرق الكلا ويضعف افعالها[٧٣٦] ويخفّف الدماغ ويقصّر العمر . وينهك الجسم[٧٣٧] ويضعف الحواس ويفسد العقل[٧٣٨] . هذا اذا استعمل على موجب الشريعة[٧٣٩] ومقتضى سُنّة الزواج[٧٤٠] . وان[٧٤١] استعمل على خلاف ذلك . اعني الزنا[٧٤٢] . انضاف لمضارّه[٧٤٣] المقدّم ذكرها : العار وسقوط الجاه وتلاف المال[٧٤٤] في الدنيا والعقاب العظيم في الآخرة . وامّا ترك استعمال الجماع فيحدث ضدّ هذه الاسباب كلّها . وذلك انّه يقوّي الحرارة [f. 43r] الغريزيّة[٧٤٥] المقوية للافعال[٧٤٦] الطبيعيّة ويحفظ القوّة ويزيد في نشاط البدن . ويسهّل حركاته ويحسن اللون ويحفظ البصر ويقوّي الجسم . ويطوّل العمر ويحرس الحواس : ويهذّب العقل . ويحفظ المال ويوفّر الجاه ويكسب الحمد[٧٤٧] ويعظم الثواب . واذا[٧٤٨] كان الامر على هذا . فقد ثبت انّ العفّة عن الجماع من موجب العقل افضل من الجماع . ولذلك كان[٧٤٩] الفلاسفة يهجرون الجماع والشهوة ويبتعدون من النسا[٧٥٠] . والدليل[٧٥١] على انّ هجران الجماع

٧٣٢) B : ترد « الذبول » في B .
٧٣٣) C : خضرة .
٧٣٤) B : ترد « ويضر العصب » في C — B : ويضر بالعصب .
٧٣٥) B : ويحدث الرعشة .
٧٣٦) B : ويقلل الكلى ويضعف افعالها — C : ويرق ويضعف افعالها .
٧٣٧) C : ويسهل الجسم — ولم ترد « وينهك الجسم » في B .
٧٣٨) C : ويفسد النظر .
٧٣٩) C : على ما توجبه الشريعة .
٧٤٠) B : على موجب الشريعة وسنة الزواج .
٧٤١) B . C : فان .
٧٤٢) B : ترد « اعني الزنا » في B و C .
٧٤٣) B : انضاف الى المضرة — C : انضاف الى مضاره .
٧٤٤) B . C : وضياع المال .
٧٤٥) B : وهو يقوي الحرارة الغريزية — C : فهو يقوي الحرارة الغريزية .
٧٤٦) B : الافعال .
٧٤٧) B : ويكسب الجد .
٧٤٨) B : C : واذا .
٧٤٩) C : كانت .
٧٥٠) لم ترد في B و C جملة « ... والشهوة ويبتعدون من النسا » .
٧٥١) B : C : والدليل الشرعي .

افضل من الجماع فهو[٧٥٢] انّ الله يسمّي من لا يعفّ عن مجامعة النسا او زوجته نجساً[٧٥٣]. وذلك لمّا[٧٥٤] امر الله بني اسرائيل بالتأهّب لمشاهدة[٧٥٥] الموقف الشريف. قال لهم على لسان موسى النبيّ: طهّروا نفوسكم [Ex. 19:15] ولا يقرب احداً منكم زوجته[٧٥٦]. فحينئذ[٧٥٧] تشاهدون الموقف العظيم[٧٥٨]. فاذا[٧٥٩] كان الله تعالى[٧٦٠] قد قرنّ مشاهدة مجده بهجر مجامعة الانسان زوجته[٧٦١]. ومنع من يشاهد نوره[٧٦٢] من لا يحرس نفسه من مباشرته لحرمته[٧٦٣] ثلثة ايّام. فاذن معلوم[٧٦٤] ان العفّة عن الجماع افضل[٧٦٥] من الجماع اذا كان حلالاً على[٧٦٦] موجب السنّة. وهذا دليل من التوراة لا ينكره[٧٦٧] اليهود. وقال بولس الرسول[٧٦٨]: اني اريد كافة الناس مثلي يكونوا في العفّة؛ فان لم يصبروا. فليتزوجوا[٧٦٩]. فان الزواج خير من الاحتراق بالشهوة[٧٧٠]. فلو لم يكن في العفّة[٧٧١]

---

٧٥٢) B C . هو

٧٥٣) B . C : يسمي من يعف عن مجامعة زوجته طاهراً والذي يجامع زوجته نجساً

٧٥٤) B . C : وذلك انه لـ .

٧٥٥) B : التأهب لشهدة — C : التأهب لشهدة .

٧٥٦) B : طهروا انفسكم ثلثة ايام بان لا يقرب احداً زوجته — C : طهروا انفسكم ثلثة ايام لا يقرب احدكم زوجته .

٧٥٧) B : وحينئذ .

٧٥٨) خروج ١٩: ١٠—١٥ . ولم ترد «العظيم» في B . C .

٧٥٩) B . C : واذا .

٧٦٠) لم ترد «تعالى» في B .

٧٦١) B : مشاهدة وجهه ومجده بهجران مجامعة الانسان زوجته — C : مشاهدة وجهه ومجده بهجران مجامعة الانسان زوجته .

٧٦٢) B : ومنع ان يشاهد نوره — C : ومنع ان يشاهده .

٧٦٣) B : من مباشرة حرمته — C : من مباشرت حرمته .

٧٦٤) B . C : علم .

٧٦٥) B : C : خير .

٧٦٦) B . C : وعلى .

٧٦٧) B : لا تنكره .

٧٦٨) B : وقال بولس الرسول صلاته تكون معه — C : وقال بولس الرسول عليه السلام .

٧٦٩) B : C : ان الذي اوثر هو ان تكون (C : يكون) الناس كنهم مثي في العفة : فان لم يصبر (C : يصبروا) فليتزوج (C : فليتزوجوا) .

٧٧٠) B : افضل من احتراق الشهوة — انظر ايضاً رسالة القديس بولس الاول الى أهل كورنتس : ٧: ٧—٩ .

٧٧١) B : C : فلو لم تكن العفة .

من الزواج أفضل[٧٧٢]. لما كان بولس فضّلها واختارها لنفسه ولسايرٍ تباعه[٧٧٣]. واما قول[٧٧٤] صاحب شريعة الاسلام [f. 46r] في النسا: تصبر[٧٧٥] عنهنّ خير من الصبر عليهنّ: والصبر عليهنّ خير من الصبر على النار. فهذا[٧٧٦] القول هو قول بولس نفسه وهو يصرّح بان العفّة عن الزواج خير من الزواج[٧٧٧]. فقد[٧٧٨] دلّت هذه الاقاويل على ان الزواج اطلق لمن لا يستطيع ان يضبط نفسه ويقمع شهوته عن الجماع[٧٧٩]. فاذا[٧٨٠] كان الامر على هذا. فقد ثبت ان العفّة[٧٨١] افضل من الجماع على موجب الشرع والعقل[٧٨٢]. فان قيل: ان الشرع والعقل[٧٨٣] ليس يحسّنان ماذا اجتمع الناس اجمع على فعله[٧٨٤] كان سبباً لهلاك الدنيا وفنائها[٧٨٥]. والعفّة عن الجماع لو اجتمع الناس كلّهم عليها كان سبباً لهلاك الدنيا وفنائها[٧٨٦]. واذا كان الامر على هذا فقد ظهر ان العفّة عن الجماع[٧٨٧] أفضل من الجماع من مقتضى الشرع والعقل. قلنا: ليس كل ما[٧٨٨] زاد في عدد الناس [f. 46v] وكثر نسلهم فهو حسن في العقل والشرع. ولا كلّ ما زاد في عددهم ونقص نسلهم فهو قبيح في العقل والشرع. ولو كان ما يزيد في عدد الناس وكثر نسلهم حسناً في العقل والشرع لوجب ان يكون من له عشرة اولاد افضل عند

---

٧٧٢) B ، C : افضل من الزواج.
٧٧٣) B : C : تباعه.
٧٧٤) B : وقول — C : قال.
٧٧٥) B ، C : ان تصبر.
٧٧٦) B : C : وهذا.
٧٧٧) B : هو قول بولس الرسول بعينه وهو تصريح بان العفة عن الزواج خيراً من الزواج — C : هو يضاهي قول بطرس وهو تصريح بالعفة عن الزواج خير من الزواج.
٧٧٨) B : قد — C : وقد.
٧٧٩) B : عن الجماع.
٧٨٠) B ، C : واذا.
٧٨١) B ، C : ان العفة عن الجماع.
٧٨٢) B : C : من مقتضى العقل والشرع.
٧٨٣) B : C : ان العقل والشرع.
٧٨٤) B : ما اذا اجمع الناس كلهم على فعله — C : بما اذا اجتمع على فعله الناس كلهم.
٧٨٥) B ، C : وفنائها.
٧٨٦) C : فكانت سبب هلاك الدنيا وفنائها.
٧٨٧) B ، C : فقد بطل ان تكون العفة عن الجماع.
٧٨٨) B ، C : كلما.

الناس واقرب عند الله ممّن له خمسة اولاد : ومن له خمسة افضل ممّن له ولدان . ومن له ولدان افضل ممّن له ولد[٧٨٩] . وايضاً فكان يجب ان يخصّ الله انبياءه[٧٩٠] ورسله بكثرة الاولاد . ويخالفه بقلّة الاولاد والنسل . وقد نرى[٧٩١] الانبياء والرسل اقلّ الناس اولاداً[٧٩٢] . واذا كان الامر على هذا فقد ثبت انّ الشرع والعقل قد يحسّنان ما لو اجتمع الناس كلّهم على فعله لملكت الدنيا وانقرضوا عنها وذلك ان تخلية العيشة وملازمته البيوت الاخيّة والتوفّر على الصوم والصلاة [f. 47r] لو فعلوه الناس كلّهم لملكوا وانقرضوا[٧٩٣] . وقد يحسّنان ايضاً ترك كلّ شغل وكل مكسب والحرص على العلوم والاشتغال بها لو تعاوده[٧٩٤] الناس كلهم[٧٩٥] لانقرضت الدنيا ولم يبق احد[٧٩٦] . وقد يحسّنان ايضاً[٧٩٧] ان يبذل[٧٩٨] جميع ماله في المعروف والصدقات[٧٩٩] . ولو فعل الناس كلهم ذلك لملكوا[٨٠٠] . وقد يحسّنان ان تطلب الناس كلهم الرياسة والمراتب الشريفة[٨٠١] ؛ فلو[٨٠٢]

---

٧٨٩) B : ... وكثرة نسلهم حسناً في العقل والشرع بواجب ان من يكون له عشرة اولاد أفضل عند الناس واقرب الى الله تعالى ممن له خمسة اولاد ، ومن له خمسة اولاد افضل من له ولدان — C : ... بكثرة نسلهم هو حسن في الشرع والعقل ، ولا كلما نقص من عددهم وقلل نسلهم هو قبيح في العقل والشرع ولو كان ما يزيد في عدد الناس وكثرة نسلهم حسناً في العقل والشرع لوجب ان يكون من له عشرة اولاد أفضل عند الناس او اقرب الى الله من له خمسة اولاد، ومن له خمسة اولاد أفضل من له ولدان، ومن له ولدان أفضل من له واحد .

٧٩٠) B : وايضاً كان يجب ان يخصص الله انبياءه — C : وايضاً كان يخص الله انبياءه .

٧٩١) B : وقد يرى .

٧٩٢) C : اولاد .

٧٩٣) B : فقد ثبت ان العقل والشرع قد يحسنان تخلية العيشة وملازمة البيوت الاخية والتوفر على الصوم والصلوة ؛ ولو فعل الناس كلهم ذلك لانقرضت الدنيا ولم يبق احد — C : فقد ثبت ان العقل والشرع قد يحسنان ما لو اجتمع الناس كلهم على فعله لملكت الدنيا وانقرض الناس حتماً وذلك ان العقل والشرع قد يحسنان عليه العيشة وملازمة البيوت الاخية والتوفر على الصوم والصلاة ؛ ولو فعل الناس كلهم ذلك لباد الناس وانقرضوا .

٧٩٤) C : ولو فعل .

٧٩٥) C : كلهم ذلك .

٧٩٦) C : ولم يبق فيه احد . وجملة «وقد يحسنان ايضاً ترك ... ولم يبق احد» لم ترد في B .

٧٩٧) «لم ترد «ايضاً» في B .

٧٩٨) B ، C : ان يبذل الانسان .

٧٩٩) B : وفي الصدقات .

٨٠٠) B : ولو فعل كلهم ذلك لملكت الدنيا كلها — C : ولو فعل الناس كلهم ذلك لملك الناس كلهم .

٨٠١) B : وقد يحسنان ايضاً ان يطلب الناس كلهم المنازل العالية والمراتب الشريفة — C : وقد يحسنان ايضاً ترك المنازل العالية والمراتب الشريفة .

٨٠٢) B ، C : ولو .

فعل الناس كلهم ذلك لبطلت الدنيا ولم يوجد من يعمل فيها صنعة ينتفع بها[٨٠٣]. ولو كانت[٨٠٤] هذه الامور مستحسنة في الشرع والعقل واجتمع[٨٠٥] الناس كلهم على فعل بعضها[٨٠٦] كان في ذلك[٨٠٧] هلاك الدنيا وفناها[٨٠٨]. ولم يلزم من ذلك ان يحكم بانها قبيحة في العقل والشرع لاجل انه ولو اجتمع الناس كلهم عليها كان النسل ينقطع[٨٠٩]. فان قيل: ان الشرع يأمر بالاستكثار من النسل لقول [تك ١:٢٨] الله تعالى لحوا[٨١٠] حين خلقها: انسلا واكثرا[٨١١] واملا الارض. ومن خالف الله يستحق العقاب[٨١٢]. قلنا ان قول الله لآدم وحوا انسلا واكثرا واملا الارض لم يكن امراً منه لهما. وانما كان دعاً وتبريكاً لهما لقول الكتاب. وباركهما وقال لهما انسلا واكثرا. ومما يدل على هذا القول ما هو امراً لقال الكتاب: وامرهما وقال لهم انسلا واكثرا[٨١٣]. ومما يدل[٨١٤] على ان هذا القول من الله لم يكن امراً لكن تبريكاً[٨١٥] لهما[٨١٦] فهو انه[٨١٧] لما خلق الحيتان والاسماك

(٨٠٣) B : وهو يوجد فيها من يعلم صنعة وينتفع بـ — C : ولم يوجد فيها احد من معلم صنعة ينتفع بـ.

(٨٠٤) B . C : ولما كانت.

(٨٠٥) B . C : ولو اجتمع.

(٨٠٦) B : تفضيلها.

(٨٠٧) B : وذلك.

(٨٠٨) B : وفناه.

(٨٠٩) B . وهو يلزم من ذلك ان يحكم بانها قبيحة في العقل والشرع. كذلك ليس يحكم بان العلة عن اخراج قبيحة في العقل والشرع لانه لو اجتمع الناس كلهم عليها كان النسل ينقطع — C . وهو يلزم من ذلك ان يحكم بانها قبيحة في العقل والشرع، لذلك ليس يلزم بان يحكم بان العلة عن اخراج قبيحة في العقل والشرع لاجل انه لو اجتمع الناس كلهم عليها كان النسل ينقطع.

(٨١٠) B : قال لآدم وحوا — C : لقول الله تعالى لآدم وحوى.

(٨١١) B : انسلوا واكثروا — C : تناسلوا واكثروا. ولم ترد في المخطوطتين «واملا الارض» — التي ايضاً تكوين ١: ٢٦:١-٢٨.

(٨١٢) B . C : ومن خالف امر الله استحق العقاب.

(٨١٣) B : ان قول الله تعالى لآدم وحوا انسلوا واكثروا لم يكن امراً منه لهما؛ وانما كان دعاً وتبريكاً هم لقول الكتاب وباركهما الله وقال لهما انسلوا واكثروا، ولو كان هذا القول امراً لقال الكتاب وامرهم الله وقال لهم انسلوا واكثروا — C : ان قول الله تعالى لآدم وحوى تناسلوا واكثروا لم يكن امراً منه لهم وانما كان دعاً وتبركاً لهما لقول الكتاب وباركهما الله وقال انسلوا واكثروا. ولم ترد جملة «وبما يدل على هذا القول ما هو امرا لقال الكتاب: وامرهما وقال لهم انسلا واكثرا».

(٨١٤) B . C : وبما يدل ايضاً.

(٨١٥) C : تبركاً.

(٨١٦) لم ترد «لهما» في B و C. (٨١٧) B : انه. ولم ترد «فهو» — C : هو انه.

والطيور [٨١٨] والنباتات قال لهم [٨١٩] مثل ما قال لآدم وحوّا [٨٢٠] انسلوا واكثروا [٨٢١]. ومعلوم انّ هذه الانواع من الحيوان [٨٢٢] ليست مكلّفة. وما ليس بمكلّف لم يؤمر بشيء ولم ينهى عن شيء [٨٢٣]. واذا [٨٢٤] كان هذا القول الذي هو انسلوا واكثروا قد قيل للمكلّفين وغير المكلّفين. فقد تبيّن انّه لم يرد به [٨٢٥] الامر لكن الدعا والبركة [٨٢٦]. فان قيل [٤٨٣] : ان الامتناع من الجماع [٨٢٧] يحدث الآلام ويؤذي الجسم [٨٢٨] لانّ المادّة احدثة للشهوة [٨٢٩] وهي المنيّ اذا اجتمعت ولم تستفرغ بالجماع احدثت الامراض [٨٣٠] الرديّة كما ان اذا ثاد الدم في البدن [٨٣١] او بعض الاخلاط [٨٣٢] ولم تستفرغ [٨٣٣] احدثت [٨٣٤] الآلام. قلنا : ليس يجري مجرى المنيّ مجرى الدم ويجرى فضلات الاخلاط لان المنيّ هو من جود ما يغتذي به البدن [٨٣٥]. والدليل على ذلك. متى غلب احدهم [٨٣٦] على الانسان قتله. وسبيل الانسان ان يستبقي اجود ما فيه [٨٣٧]. ويستفرغ

٨١٨) C : والطير.
٨١٩) B : لها.
٨٢٠) C : وحوى.
٨٢١) انظر تكوين ١ : ٢١-٢٢.
٨٢٢) لم ترد « من الحيوان » في B.
٨٢٣) B : وما ليس مكلف ليس يؤمر بشيء ولا ينهى عن شيء — C : وما ليس مكلف ليس يؤمر بشيء فلا ينهى عن شيء — والاصح : لم ينه.
٨٢٤) B : فاذا.
٨٢٥) B : قد علم انه لم يرد به — C : فقد علم انه لم يراد به.
٨٢٦) B : وتبريك — C : والتبريك.
٨٢٧) B ، C : عن الجماع.
٨٢٨) B ، C : الاجسام.
٨٢٩) B : احدة الشهوة — C : احدة للشهوة.
٨٣٠) B : احدثت المرأة الامراض.
٨٣١) B ، C : اذا ثار في البدن الدم.
٨٣٢) C : وبعض الاخلاط.
٨٣٣) B ، C : ولم يستفرغ.
٨٣٤) C : احدث.
٨٣٥) B : ليس يجري الامر الذي انّي كما يجري أمر الدم وكجرى فضلات الاخلاط لان المني هو من اجودهم يغذي البدن — C : ليس يجري امر المني مجرى الدم ... هو من اجود ما يغتذي البدن. ولقد ورد في B و C : « والدليل على ذلك ان الانسان يتكون منه والدم الذي ينبغي ان يخرج من فضلات الاخلاط من اردى ما يغذي به البدن ».
٨٣٦) B ، C : انه متى غلب احدهما.
٨٣٧) B : وسبيل الانسان يستبقي في جسمه اجود ما فيه — C : وسبيل الانسان ان يستبقي في جسمه اجود ما فيه.

منه[٨٣٨] اردى ما فيه . واذا كان الأمر على هذا واستفراغ[٨٣٩] المني ردي واستفراغ الدم اذا زاد[٨٤٠] وفضلات الاخلاط محمود . فان المني اذا اجتمع في الوعا[٨٤١] الذي من شأنه ان يجتمع فيه ليس يحدث كونه فيه ضرر[٨٤٢] اذ[٨٤٣] لم يستفرغ منه . وانّما[٨٤٤] ان استفرغ فانّ الوعا يجتذب[٨٤٥] [f. 48v] بالقوّة الجاذبة فيه[٨٤٦] عوضاً عمّا خرج منه[٨٤٧] . فكلّ ما[٨٤٨] تواتر الاستفراغ والجذب قويت القوّة الجاذبة . وكلّ ما[٨٤٩] قويت هذه القوّة قويت الشهوة . وكلّ ما[٨٥٠] اهمل الاستفراغ ضعفت القوّة ونقصت الشهوة . كما ان الانسان اذا عوّد نفسه الأكل في كل[٨٥١] يوم دفعتين او ثلاثة كانت شهوة الطعام[٨٥٢] قويّة جدّاً . وربما عوّد نفسه الصوم وقلّة الطعام[٨٥٣] كانت شهوته للطعام[٨٥٤] ضعيفة قصيرة . وكذلك الابن في الثدي يكون دارّ جار[٨٥٥] ما دام الطفل[٨٥٦] يرتضع . فاذا انقطع الرضاع انقطع اللبن ولم يدر[٨٥٧] . كذلك المني[٨٥٨] اذ

٨٣٨) B ، C : منه .
٨٣٩) B : فاستفراغ .
٨٤٠) لم ترد في C جملة « واذ كان الأمر على هذا واستفراغ المني ردي واستفراغ الدم اذا زاد » .
٨٤١) B : وفضلات الاخلاط اذا اجتمعت في البدن محمودة ؛ وايضاً فان المني اذا اجتمع في الوعا — C : وفضلات الاخلاط اذا اجتمعت في البدن غير محمودة ؛ وايضاً فان المني اذا اجتمع في الوعا .
٨٤٢) B : ضرراً .
٨٤٣) B ، C : اذا .
٨٤٤) B ، C : وما
٨٤٥) C : ايضاً يجذب .
٨٤٦) B ، C : بالقوة الجاذبة التي فيه .
٨٤٧) B ، C : خرج منه . ولقد ورد في الخطوطتين جملة « وان استفرغ ذلك ايضاً ثانية جذب عوضه » .
٨٤٨) B : وكلما — C : فكلما .
٨٤٩) B ، C : وكلما .
٨٥٠) B ، C : وكلما .
٨٥١) لم ترد « كل » في B .
٨٥٢) B : كانت شهوته لطعام .
٨٥٣) B : وسكه للطعام — C : وقلت الطعام .
٨٥٤) B ، C : كانت شهوة الطعام .
٨٥٥) B ، C : داراً جارياً .
٨٥٦) لم ترد الطفل في B و C .
٨٥٧) B : واذا انقطع لم يدر — C : واذا انقطع الرضاع انقطع ولم يدر .
٨٥٨) B : كذلك والمني .

اعتيد استفراغه بالجماع يكون دارًا متواتراً . واذا أهمل وعفّ عنه انقطع . ومع ادراره واستفراغه[٨٥٩] يقوّي[٨٦٠] الشهوة لاستمرار العادة . وعند انقطاعه والصبر عنه مدّة[٨٦١] ينقطع ويضعف الشهوة[٨٦٢] . وممّا يدلّ[٨٦٣] على انّه ليس في ترك المنيّ في الجسم مضرّة هو إنّا نجد الرهبان والاعفّاء[٨٦٤] عن [f. 49r] الجماع اقوى اجساماً واطول اعماراً من الذين[٨٦٥] يواصلون استعمال الجماع . ولم نرا[٨٦٦] واهباً مات لكثرة[٨٦٧] هذه المادة في جسمه . ولا رأينا من واصل خروج[٨٦٨] هذه المادّة قد انتفع[٨٦٩] . وايضاً فلم نرا احداً[٨٧٠] ترك الجماع واستضرّ بتركه إلاّ ان يكون قد افرط في استعماله واتّصلت عادته[٨٧١] . وبقطعه فاستضرّ ضرراً قوياً[٨٧٢] من وجه . وينتفع من وجوه[٨٧٣] كثيرة . فيتوهّم انّه قد استضرّ لما قد شاهده من الضرر الذي احدثه بغير العادة[٨٧٤] . وليس ينظر[٨٧٥] الى الفوايد الأخر[٨٧٦] الذي قد حصلت له بتركه[٨٧٧] . وانّما الضرر[٨٧٨] الذي يلحق من قد جرت عادته بادمان الجماع ثم بقطعه كالضرر الذي يلحق من قد جرت

---

(٨٥٩) B : ومع استفراغه وادراره . ولم يرد في C « بالجماع يكون داراً متواتراً ؛ واذا أهمل وعف عنه انقطع . ومع ادراره واستفراغه » .
(٨٦٠) C : قوي .
(٨٦١) B ، C : والصبر عليه مدة .
(٨٦٢) C : وتضعف الشهوة .
(٨٦٣) B : وبما يدل ايضاً — C : والدليل .
(٨٦٤) B : وهو إنا نجد الرهبان الاعفا ...
(٨٦٥) B : واطول اعماراً من الذين — C : واطول اعمار من الذين .
(٨٦٦) B ، C : ولم نرى — والاصح : ولم نر .
(٨٦٧) B ، C : لتركه .
(٨٦٨) B ، C : اخراج .
(٨٦٩) B ، C : قد انتفع به .
(٨٧٠) B : فلم نرى احداً — C : فلم نر احد . والاصح : فلم نر احداً .
(٨٧١) B : ... فاستضر بتركه له ان يكون قد استفرط في استعماله واتصلت عادته به — C : واستضر بتركه الا ان قد افرط في استعماله واتصل عادته .
(٨٧٢) B : فبقطعه فيستضر ضرر قليلاً — C : فيقطعه فيستضر ضرراً قوياً .
(٨٧٣) B : وينتفع من وجه .
(٨٧٤) B : لما قد شاهد من الضرر الذي قد احدثه بغير العادة .
(٨٧٥) B : وليس ينتظر — C : فليس ينظر .
(٨٧٦) الاصح : الفوائد الاخرى .
(٨٧٧) B : التي قد حصلت له بتركه — C : التي حصلت له بتركه .
(٨٧٨) B ، C : وانما يشبه الضرر .

عادته بأكل الطين[٨٧٩]. فانه اذا قطعه يستضرّ بقطعه من وجه ظاهر وينتفع من وجوه كثيرة تخفى[٨٨٠] عنه في الوقت كالضرر الذي يلحق ثدي الامرأة [f. 49v] اذا فطمت ولدها واحتقن اللبن في ثديها ؛ وربّما يعقد عليها واذاها الى ان تعتاد فيسكن[٨٨١]. ومعلوم ان منعها من خروج لبنها عند فطام ولدها[٨٨٢] انفع لجسمها من اخراجه في الرضاع ؛ وان[٨٨٣] كان عند فطمها ولدها واحتقنها[٨٨٤] لبنها يستضرّ ثديها[٨٨٥]. والضرر الذي يلحق من قد[٨٨٦] جرت عادته باجماع ثم يقطعه انّما يشبه الضرر الذي يلحق امرأة مرضع[٨٨٧] عند فطم ولدها[٨٨٨]. وبالضرر[٨٨٩] الذي يلحق من جرت[٨٩٠] عادته باستعمال بعض الاغذية الغليظة[٨٩١] متى عدل عن استعمالها جاري بها عادته من وجه ضرراً ظاهراً قوياً[٨٩٢] وينتفع من وجوه كثيرة منافع خفيّة[٨٩٣] عظيمة لأنّ طول العادة تجعل الشيء كالطبيعيّ. وان كان مضرًّا واذا قطع ذلك الشيء الرديّ للمشاكل

---

٨٧٩) B : الذي يلحق من قد جرت عادته بأكل الطين — C : الذي يلحق من قد جرت عادته بالجماع ثم يقطعه انما يشبه الضرر الذي يلحق المرأة المرضعة عند فطم ولدها والضرر الذي يلحق من قد جرت عادته بأكل الطين .

٨٨٠) B : يخفى .

٨٨١) B : وبالضرر الذي يلحق ثدي المرأة اذا فطمت ولدها وطلب لبنها الخروج بالعادة . فان المرأة متى فطمت ولدها واحتقن اللبن في ثديها ربما تعقد عليها واذاها الى ان تعتاد فيسكن — C : وبالضرر الذي يلحق المرأة اذا فطمت ولدها وطلب لبنها الخروج بالعادة . فان الامرأة متى فطمت ولدها واحتقن اللبن في ثديها ربما يعقد عليها واذاها الى ان تعتاد فيسكن .

٨٨٢) B - C : ومعلوم ان منعها الخروج لبنها عند فطم ولدها ...

٨٨٣) C : فان

٨٨٤) C : واحتقنها .

٨٨٥) C : تستضر ثديها .

٨٨٦) لم ترد « قد » في C .

٨٨٧) C : الامرأة المرضعة .

٨٨٨) لم ترد جملة « والضرر الذي يلحق من قد جرت عادته باجماع ثم يقطعه انما يشبه الضرر الذي يلحق امرأة مرضع عند فطم ولدها » في B .

٨٨٩) B : بالضرر .

٨٩٠) B : C : من قد جرت .

٨٩١) B : C : باستعمال بعض الاغذية الردية الغليظة .

٨٩٢) B : C : فانه متى عدل عن استعمالها استضر من وجه ضرراً ظاهراً قوياً (C : قوياً) .

٨٩٣) C : مختفية .

للطبيعي [٨٩٤] احدث ضرراً يؤول الى منفعة ويحدث ايضاً منافع كثيرة [٨٩٥] والدليل على ذلك تجارب وقصص [f. 50r] واخبار يعرفها الرهبان والزهّاد [٨٩٦]. واذ قد اوردت اجوبة لمعارضات [٨٩٧] التي تعارض بها من يعتقد ان العفّة عن الجماع أفضل من الجماع بحسب ما حضر [٨٩٨] من الجواب وسنح [٨٩٩] من الحجّة فانا أتبع ذلك بما يؤيّد من الاقاويل التي للعلما والحكم [٩٠٠] واخبارهم ومواعظهم الدالّة على ان العفّة عن الجماع افضل من الجرع. وعلى ان الصبر عن النساء خير من مخالطتهن ومحبتهن كما قال ابو بكر ابن محمّد ابن زكريّا في الجماع [٩٠١]: ان هذا احد العوارض الرديّة التي تدعوا اليه وتحمل اليه اتباع اهوا واثار اللذّة الجالبة على صاحبه [٩٠٢] ضروباً من البلايا [٩٠٣] والاسقام الرديّة. وذلك انّه يضعف النصر ويبلّد الذهن ويخلقه ويسرع بالشيخوخة والهرم والدبول ويضرّ بالدماغ [٩٠٤] ويسقط القوّة ويوهنها ويؤدّي الى أمراض كثيرة يطول شرحها [٩٠٥]. وله ضرارة [٩٠٦] شديدة كضرارة [٩٠٧] سائر الملاذ [f. 50v] بل هو اقوى منها وأشد نحس

---

٨٩٤) B : المشاكل الطبيعي — C : الماكل الطبيعي.

٨٩٥) B — C : احدث ضرراً يؤول الى منفعة وينفع من وجوه كثيرة. وعلى هذا الوجه يستضر من بدع الجماع اذا طاشت عادته ؛ وذلك الضرر يؤول الى منفعة ويحدث ايضاً منافع (C : منافعاً) كثيرة.

٨٩٦) B : تعرفها الرهبان والزهاد — C : يعرفها الرئيس والزهاد.

٨٩٧) B — C : المعرفات.

٨٩٨) B : ما قد حضر.

٨٩٩) B : ويتسح.

٩٠٠) B : بما يؤيد به تقدم من اقاويل العلما والحكما — C : بما يزيد ما تقدمه من اقاويل العلما والحكما.

٩٠١) B : وقال ابو بكر بن زكريا الرازي في كتاب الطب الروحاني في الفصل الخامس عشر منه ذم الجماع — C : قال محمد ابن ابو بكر ابن زكريا الرازي في كتاب الطب الروحاني في الفصل الخامس عشر منه في ذم الجماع.

٩٠٢) B : ان هذا احد العوارض الرديّة التي تدعوا اليه ويحمل عليه اتباع هوى واثار اللذة الجالب على صاحبه ... — C : ان هذا احد العوارض الردية الذي يدعوا اليه ويحمل عليه اتباع اهوى واثار اللذة الجالب على صاحبه ...

٩٠٣) C : البلا.

٩٠٤) B — C : ويضر بالدماغ والعصب.

٩٠٥) B : ويؤدي الى الامراض الكثيرة تطول ذكرها — C : ... ذكرها.

٩٠٦) B — C : وله ضراوة.

٩٠٧) B — C : كضراوة.

ما تذكره النفس من فعل لذّته عليها[٩٠٨] : ومع ذلك فان الاكثار من الباه[٩٠٩] يوسع اوعية المني ويجلب اليها دماً كثيراً يكثر من اجل ذلك المني[٩١٠] فيها وتزداد[٩١١] الشهوة له والشوق اليه ويتضاعف الامساك عنه[٩١٢] يحفظ الرطوبة[٩١٣] الاصليّة الخاصية بجوهر الاعضاء فيطول مدّة النمو والنشو . ويبطئ الشيخوخة[٩١٤] والجفاف واذرم[٩١٥] ويضيق[٩١٦] اوعية المني ولا يستجلب المراد فيقل تولّد المني[٩١٧] وتسقط الشهوة وتعدم شدّة حبها ومطالبتها به[٩١٨] . وينبغي للعاقل ان يمنع نفسه منه ويجاهدها على ذلك ليلاً تغرّا به وتضرّا عنه فيصير الى حال يعسر . لا يمكن صبرها عنه ومنعها منه[٩١٩] وقال ايضاً : ان هذه اللذة من اوّل اللذّات[٩٢٠] واحقّها بالاطّراح . وذلك انّه ليست اضطاريّة في بقاء العيش[٩٢١] [E. 51r] كالمطعم والمشرب . وليس في تركه ألم ظاهر محسوس[٩٢٢] كألم الجوع والعطش . وفي الافراط فيها[٩٢٣] والاكثار منها هدم البدن وهدّه . فليس الانقياد[٩٢٤] الداعي اليها والمزور معه سوى غلبة الهوا وطياشة العقل

---

٩٠٨) B : بل اقوى واشد منه بحسب ما تذكر النفس من لذته عليها — C : بل اقوى واشد منها بحسب ما يذكر في التفسير من فضل النعمة عليها.

٩٠٩) C : في الباه .

٩١٠) B : يكثر من اجل ذلك تولد المني — C : يكثر من اجل ذلك مراد المني .

٩١١) C : فيزداد .

٩١٢) B - C : والامساك عنه .

٩١٣) B : والرطوبة .

٩١٤) B - C : وتبطئ الشيخوخة .

٩١٥) B : والجفاف والعجز واذرم .

٩١٦) B - C : وتضيق .

٩١٧) C : فيقل مراد المني .

٩١٨) B : ويسقط الشهوة ويعدمه شد حبها ومطالبته به — C : وتسقط الشهوة ويعدم شدة حبها ومطالبته له .

٩١٩ B : وينبغي للعاقل ان يكره نفسه ويمنعها منه ويجاهدها على ذلك ليلاً يغرا به وتضرى عليه فتصير الى حال يعسر ولا يمكن صبرها عنه ومنعها منه — C : وينبغي للعاقل ان يلزم نفسه ويمنعها منه ويجاهدها على ذلك ليلاً تغرا به وتضر عليه فتصير الى حال يعسر ولا يمكن صبرها عنه ومنعها منه .

٩٢٠) B - C : فان هذه اللذة من اول اللذات ...

٩٢١) B : في العيش .

٩٢٢) B : وليس في تركها ... — C : وليس ألمها في تركها ألماً ظاهراً محسوس...

٩٢٣) B : وفي الافراض فيها — C : في الافراط فيها .

٩٢٤) C : فليس الانقياد .

الذي يحقّ على العاقل ان يأنف منه[٩٢٥] ويرفع نفسه عنه. ولا يتشبّه فيه بالنحولة من التيوس والثيران وساير البهايم التي ليست معها رويّة ولا نظر في عاقبة[٩٢٦]. وايضاً فان استباح جل الناس وجمهورهم لهذا[٩٢٧] الشيء واستسماجهم واخفايهم وسترهم لما يأتون منه[٩٢٨] يوجب انه أمر مكروه عند النفس الناطقة. وذلك انّ عامّة الناس اتّفقوا على استسماجه. لا يحلوا ان يكون بالنفس الغريزة البديهة[٩٢٩]. واما بالتعليم والتأديب. وعلى أيّ الوجهين كان. فقد وجب[٩٣٠] ان يكون سمجاً رديّاً في نفسه. وذلك انّه قيل في القوانين الرهبانيّة: انّ الآراء التي لا يشاك [f. 51r] في صحّتها[٩٣١] هي ما اجتمع عليه كلّ الناس واكبرهم او احكمهم[٩٣٢]. وليس لمار ان سلك في اثار الشيء الشنيع. بل الواجب عليه ان يدعه البتة. وقال ايضاً: صاحب هذا الحال احسن عند العقلاء وأطوع للهوا من البهايم لايثاره ما دعاه اليه الهوا وانقياده مع اشراق العقل على ما في ذلك عليه وزجر له عنه. والبهايم انّما تنقاد لما في الطبع من غير زاجر لها عنه ولا شرف بها على ما عليها فيه[٩٣٣]. وقال بعض الرهبان[٩٣٤]: لو

---

٩٢٥) B : سوى غلبة اهوى وطوشة العقل ... — C: سوى غلبة اهوى وسقوط العقل وظلمته. فيجب لعاقل ان يأنف منه.

٩٢٦) C : ولا يرتضي لنفسه ان يتشبه بالنحولة من التيوس والثيران وساير البهايم التي ليس له عقل ولا لها روية ولا نظر في العاقبة.

٩٢٧) B : بهذا.

٩٢٨) B : لما يأبوا منه.

٩٢٩) B : ... وذلك ان اجماع الناس على استسماجهم : لا يخلو ان يكون بنفس غريزة بديهة — C : وايضاً فان اكثر الناس وجمهورهم يستقبحون التظاهر بهذا الشيء ويستسمجونه واخفايهم وسترهم لما يأتون منه يوجب انه مكروه عند النفس الناطقة وذلك ان اكثر العقلا اتفقوا على استسماجه ولا يخلوا ان يكون بالنفس الغريزة المنتبة.

٩٣٠) B : فوجب.

٩٣١) B : والدليل على هذا ما قيل في قوانين الرهبان : ان الآراء التي لا ينبغي ان يشك في صحتها — C : وذلك انه قد قيل في القوانين البرهانية ان الآرا التي لا ينبغي ان يشك احداً في صحتها.

٩٣٢) B : واكثرهم او اجنهم — C : او اكثرهم واحكمهم.

٩٣٣) B : وقيل ايضاً : ان صاحب هذا الحال عند العقلاء أطوع للهوى من البهايم لايثاره ما دعاه اليه اهوى وانقياده مع منع العقل على ما في ذلك وزجره له عنه : والبهيمة انما تنقاد لما في الطبع من غير زاجر لها عنه — C : وقيل ايضاً : ان الرجل العفيف احسن عند العقلا وازجر المطاوع لهواه فهو عندهم من نسبة البهايم لايثاره ما دعا اليه الهوى وانقياده مع هواه معما يمنعه من منع العقل لذلك وزجره له عنه : والبهيمة انما تنقاد لما في الطباع كونها بغير عقل يزجرها عنه.

٩٣٤) B : وقال بعض الرهبان العلما — C : وقال بعض علما الرهبان أنه ...

درس الانسان سايرَ العلوم العقلية والآداب الفلسفيّة وكان غير عفيف عن الجزع[٩٣٥] لم يستحقّ ان يسمّى حكيماً[٩٣٦]. ولو حفظ سايرَ العلوم والاوامر الشرعيّة وبذل كلّ ما يملكه من المال في الصدقة والمعروف[٩٣٧] وفرّج عن كلّ مكروب وخلّص كلّ نفس من القتل وصام دهره. وصلاً[٩٣٨] ليله ونهاره ولم [f. 32r] يكن عفيفاً عن هذه الشهوة فلم يستحق[٩٣٩] ان يسمّى فاضلاً. وقال ابرهيم ابن داشيداد[٩٤٠] الزاهد في كتاب المواعظ[٩٤١]: انّي لأعجب ممّن تعرض[٩٤٢] له هذه الشهوة الدنيّة[٩٤٣] كيف لا[٩٤٤] يهجرها ويدفعها عنه ليكون عند الله كبعض الملائكة وعند الناس كبعض الانبياء وتفتخر به[٩٤٥] اصدقاؤه وتحسده عداؤه من حيث لا يدخل في هجرها[٩٤٦] غرامة مال ولا بذل جاه ولا تعب جسم ولا ألم نفس[٩٤٧] ولا شغل قلب. وانّي[٩٤٨] لأعجب ممّن تعرض له هذه الشهوة فيتبعها فيكون[٩٤٩] عند الله آثماً وعند الناس فاجراً ويحزن اصدقاءه[٩٥٠] وتشمت به اعداه. ومع ذلك يضيق نفسه

---

٩٣٥) B : وكان غير عفيفاً عن الجزع — C : وكان غير عفيف عن محبة الجزع.
٩٣٦) C : لم يستحق ان يدعى عند العقلا حكيماً.
٩٣٧) B : وبذل كلما يملكه في الصدقة والمعروف — C : وبذل كلما يملكه في الصدقات والمعروف.
٩٣٨) B - C . وصل.
٩٣٩) B : . يستحق — C : لا يستحق.
٩٤٠) B - C : ابراهيم بن شداد — هو أَحْنُوهُ حَنَّ وَهِيبُو
Cf. E.A. Wallis Budge. *The book of Governors*, London 1893, pp. 222, col. 383'
انظر ايضاً السمعاني
Bibliotheca Orientalis, t. III/1, Rome 1725, p. 194
٩٤١) C : في جملة مواعيظه.
٩٤٢) C : يعرض.
٩٤٣) B : البدنية.
٩٤٤) C : ولا.
٩٤٥) B : ويفتخر.
٩٤٦) B : وتحسده اعدايه وحيث ليس يدخل عليه في هجرانها — C : تحسده اعداؤه من حيث ليس يدخل عليه في هجرها.
٩٤٧) B : ولم ألم نفس.
٩٤٨) B : C : واني.
٩٤٩) C : وهو عالماً انه يكون.
٩٥٠) C : ويحزن اصدقاه.

ويضيع ماله ويوكس جاهه ويؤلم جسمه ويؤذي نفسه ويتعب قلبه ويفسد عقله[٩٥١] . .

وذكر[٩٥٢] بعض الرهبان في كتاب انشاه[٩٥٣] أنّه[٩٥٤] حضر عنده ثلثة من صوفيّة المسلمين[٩٥٥] فقالوا[٩٥٦] : ان الرهبان عاصيون مستحقّون النار[٩٥٧] [f. 52v] لتجنّبهم الزواج[٩٥٨] . فقال لهم الراهب : وما فضيلة الزواج على ترك الزواج[٩٥٩] . قال له احدهم[٩٦٠] : ان[٩٦١] فضيلة الزواج ان ينسل اولاداً يعبدون الله ويعملون ؛ ويكثر نسل المسلمين فيثابون ويثاب هو ايضاً بهم[٩٦٢] . قال له الراهب[٩٦٣] : فان نسل[٩٦٤] ذلك الانسان اولاداً يكفرون بالله ويقتلون المسلمين ويركبون الفواحش ويكتسبون الآثام[٩٦٥] . هل يأثم من نسلهم أم لا ؟ فقال : لا[٩٦٦] . فقال الراهب : ان كان من نسل[٩٦٧] اولاداً اخياراً يثاب[٩٦٨] . فقد لزم ان من نسل اولاداً اشراراً يأثم . فان كان من ينسل اولاداً اشرار لا يأثم .

---

٩٥١) B : ويشت به اعدايه . ومع ذلك يضيع ماله ويوكس جاهه ويؤلم جسمه ويؤذي نفسه ويتعب قلبه ونفسه وعقله — C : وتشت به اعداه ، ومع ذلك يضيع ماله ويوكس جاهه ويؤلم جسمه ويؤذي نفسه ويتعب قلبه ويفسد عقله .

٩٥٢) B ، C : وحكى .

٩٥٣) B : انشا .

٩٥٤) B : ان .

٩٥٥) B : من صوفة اسلمين — C : من الصوفية المسلمين .

٩٥٦) B ، C : فقالوا له

٩٥٧) B : الرهبان عاصين مستحقين النار — C : ان الرهبان مخالفون مستحقون النار .

٩٥٨) C : لكونهم يحرمون الزواج .

٩٥٩) C : وما فضيلة الزواج عند المسلمين على تركه .

٩٦٠) B : فقال احدهم — C : فقال له احدهم .

٩٦١) لم ترد « ان » في C .

٩٦٢) B : ان ينسل اولاداً يعبدون الله ويكثر نسل المسلمين فيثابون ويثاب ايضاً بهم — C : ان ينسل الانسان اولاداً يعبدون الله ويعملون الحسنات والخيرات ويكثر نسل المسلمين فيثابون ويثاب هو ايضاً بسببهم .

٩٦٣) B : فقال لهم الراهب — C : فقال له الراهب .

٩٦٤) B : فان أنسل .

٩٦٥) B : يكفرون بالله ويرتكبون الفواحش ويقتلون المسلمين ويكتسبون الآثام — C : ويرتكبون الاثم والفواحش ويقتلون المسلمون .

٩٦٦) B ، C : قال لا .

٩٦٧) B ، C : من ينسل .

٩٦٨) C : يثاب بفعلهم .

فالذي ينسل اولاداً اخياراً ليس يثاب . فسكت الصوفي[٩٦٩] .

ثم التفت الصوفيّ الآخر وقال للراهب : ان[٩٧٠] فضيلة الزواج هي ان يطلب الرجل النسل حسب ما[٩٧١] قد حسّنه الله واختاره[٩٧٢] . وليس يتعلّق به اثم لولاده ولا ثوابهم . قال[٩٧٣] له الراهب : اذا كان [f. 53r] قصد الرجل من الامرأة النسل[٩٧٤] لا بلوغ الشهوة . فيجب له[٩٧٥] ان لا يجامعها[٩٧٦] اذا عرضت له الشهوة[٩٧٧] ولا بعد ان تحبل اذا كان قصده في مجامعتها النسل[٩٧٨] لا بلوغ الشهوة . ومتى جامعها للشهوة او بعد الحبل فهو اثم[٩٧٩] . قال الصوفي[٩٨٠] : هذا صحيح وهو اعتقاد أهل الحق[٩٨١] . قال الراهب[٩٨٢] : واذا كان في مجامعة الرجل الامرأة[٩٨٣] لاجل الشهوة لا الحبل اثم[٩٨٤] . فليس رجل له زوجة الاّ وهو آثم[٩٨٥] اذا[٩٨٦] كانت مجامعته لها لاجل الشهوة اكثر من مجامعته لها لاجل النسل[٩٨٧] . فاثمه اذن[٩٨٨] أعظم من ثوابه . واذا كان الامر على هذا

---

٩٦٩) B : فقد لزم ان من ينسل اولاداً اشراراً لا يأثم . فالذي ينسل اولاداً اخياراً ليس يثاب . فسكت الصوفي — C : فقد لزم ان من ينسل اولاداً اشراراً يأثم ، وان كان من ينسل اولاداً اشراراً لا يأثم فالذي ينسل اولاداً اخياراً ليس يثاب . فاقتنع الصوفي الاول في الحجة .

٩٧٠) B : لم ترد « ان » في B .

٩٧١) C : حسبما .

٩٧٢) B : لم ترد « واختاره » في B .

٩٧٣) B ، C : فقال .

٩٧٤) B : اذا كان قصد الرجل الامرأة للنسل .

٩٧٥) B ، C : فيجب عليه .

٩٧٦) C : ألاّ يجامعها .

٩٧٧) B : شهوة .

٩٧٨) B : للنسل — C : اذا قصده النسل .

٩٧٩) B : او بعد ان تحبل فقد اثم — C : او بعد الحبل فقد اثم .

٩٨٠) B : فقال الصوفي — C : فقال له الصوفي .

٩٨١) C : وهو اعتقاد أهل الحق والعلم .

٩٨٢) B : فقال الراهب — C : فقال له الراهب .

٩٨٣) C : للامرأة .

٩٨٤) B : وبعد الحبل اثم — C : او بعد الحبل اثم .

٩٨٥) B : فليس تصير له زوجة الاّ وهو آثم .

٩٨٦) C : واذا .

٩٨٧) B : اكثر مجامعة لها لاجل النسل .

٩٨٨) B : فانه اذن — C : فاثمه اذاً .

فترك الزواج اوفق من الزواج لان في الزواج على هذا الشرط اثم[٩٨٩] : وليس في تركه اثم . فسكت الصوفيّ الثاني .

ثم التفت الصوفي الثالث فقال للراهب[٩٩٠] : هي انّ فضيلة الزواج ان يتنعّم الانسان[٩٩١] ويلتذّ بالجماع ويرزق الاولاد ويفرح بهم ويشكر الله على ما اعطاه في هذه الدنيا من اللذّات[٩٩٢] ، لا ان [f. 53r] ينسل اولاداً[٩٩٣] يكون له ثوابهم[٩٩٤] : ولا يقصد فيه[٩٩٥] النسل دون بلوغ الشهوة . قال له الراهب[٩٩٦] : اذا كان القصد في النسل التلذّذ[٩٩٧] والحمد لله[٩٩٨] والشكر على ما وهبه من ذلك[٩٩٩] ، وانّ في الناس من يعتقد[١٠٠٠] انّ اللذة التامة هي التنزّه والخلاص من الزوجة[١٠٠١] ومقاساة[١٠٠٢] الهموم والغموم لاجلهم ، ومن مشقّة الحرص على التكسّب والتعب بسببهم[١٠٠٣] فهو يحمد الله ويشكره على توفيقه لترك الزواج اكثر ممّا يحمده ويشكره ممن له على الزوجة والاولاد[١٠٠٤] . ونحن معشر الرهبان هذا اعتقادنا ومذهبنا ، وذلك انّ[١٠٠٥] قلوبنا اروح ونفوسنا اسكن واجسامنا اصحّ وتوفيرنا على العلوم والصوم والصلاة اكثر ، وغيرنا

٩٨٩) B : لان في الزواج على هذه الشروط ... — C : لان فيه على هذا الشرط اثماً كبير .
٩٩٠) B : ثم التفت الثالث وقال — C : ثم التفت الصوفي الثالث وقال :
٩٩١) B : ان فضيلة الزواج هي ان يتنعم الانسان — C : فضيلة الزواج هي ان يتنعم الانسان ...
٩٩٢) B : ويشكر الله عز وجل على ما اعطاه من هذه اللذات — C : ويشكر الله على ما اعطاه من هذه اللذات .
٩٩٣) B : الاولاد .
٩٩٤) C : يكون له ثوابهم ولا عليه اثمهم .
٩٩٥) لم ترد « فيه » في C .
٩٩٦) B : قال الراهب — C : فقال له الراهب .
٩٩٧) B ، C : اذا كان القصد في الزواج التلذذ .
٩٩٨) C : والحمد لله تعالى .
٩٩٩) B : والشكر على ما أوهبه من ذلك — C : والشكر على ما وهبه له من ذلك .
١٠٠٠) B : الجواب ان في الناس من يعتقد — C : فمن يعتقد ...
١٠٠١) B : والخلاص من الزوجة والبنين — C : والخلاص من الزوجة ومن البنين .
١٠٠٢) C : ومقاسات .
١٠٠٣) B : ومن مشقة الحرص على الكسب والمعيشة والتعب بسببهم — C : ومن مشقة الحرص على المكسب والمعيشة والتعب بسببهم ...
١٠٠٤) B : اكثر مما يحمده ويشكره من له الاولاد — C : اكثر مما يحمده ويشكره من له اولاد .
١٠٠٥) B : ولذلك ان ... — C : وذاك لان .

ممّن له الزوجة والاولاد فهو يضطرّ ان يهتمّ ويغتمّ لزوجته ولاولاده اكثر من غمّه لنفسه . وان عازهم شيئاً [f. 34r] ممّا يحتاجوه من القوت والكسوة والشهوة لزمت للدخول فيما لعلّه ينافي المروة والديانة[١٠٠٦] ليحصله لهم[١٠٠٧] او يمنعهم منه فينالهم[١٠٠٨] من الاذى والغمّ مما ينسيه الدين والمروة. وليس[١٠٠٩] يتمكّن من التصرّف في درس العلوم[١٠١٠] والصوم والصلاة على اختياره . وان لم يرزق اولاداً حزن واغتمّ[١٠١١] . وان رزقهم وتألّموا تألّم اكثر منهم . وان ماتوا[١٠١٢] انقطع قلبه . وان مات ضاعوا[١٠١٣] . والخلاص من ذلك هو النعمة الكبيرة[١٠١٤] والرحمة الجزيلة : وسبيل الانسان يحمد الله عليها[١٠١٥] . فقال له النصراني : صدقت[١٠١٦] .

وحكى بعض الحكماء انّه كان رجل قد هوى امرأة وهويته[١٠١٧] . ولما طالت مدّتهما في الفساد[١٠١٨] اجتمع معها في بعض الايّام بعد غيبة اتّفقت له عنها وظهر[١٠١٩] منه شغف بها وحنّ عليها وتلهّف . صار

١٠٠٦) B ... واجسامنا اصح وتوفر اكثر عزماً من له زوجة واولاد فهو مضطر ان يغتم لزوجته واولاده اكثر من غمه لنفسه ، وان عازهم شيء مما يحتاجون اليه من القوت والكسوة والشهوة لزمه الدخول فيما لعله ينافي المروة والديانة — C : ... واجسامنا اصح وتوفر على العلوم والصوم والصلاة اكثر ممن له الزوجة والاولاد وغيرنا ممن له الزوجة والاولاد فهو مضطر ان يغم لحادث تحدث لزوجته ولاولاده اكثر من غمه لنفسه ، وبالجملة ان عازهم شيئاً مما يحتاجون اليه من القوت والكسوة والشهوة لزمه الدخول فيما لعله ينافي المروة والديانة ...

١٠٠٧) الاصح : ليحصل عليه لهم .

١٠٠٨) C : فيناله .

١٠٠٩) C : ليس .

١٠١٠) لم ترد « العلوم » في B .

١٠١١) لم ترد « واغتم » في B .

١٠١٢) C : وانهم ماتوا .

١٠١٣) B : انقطع منهم ، وان مات هو ضاعوا — C : ... وان مات ضاعوا من يتولا تدبير مصالحهم في طفوليتهم .

١٠١٤) C : فالخلاص من هذه المصاعب الكثيرة هو النعمة الكبيرة .

١٠١٥) C : وسبيل الانسان يشكر الله عليها اكثر — وترد في B جملة « وسبيل الانسان يحمد الله عليها » .

١٠١٦) B : فقال له النصراني : والله صدقت يا راهب — C : فقال له النصراني : صدقت في كلما ادعيته .

١٠١٧) B : حكي بعض الرهبان العلماء ان رجل كان هوى امرأة وهويته — C : وحكى بعض العلماء انه كان رجل هوى امرأة وهويته .

١٠١٨) B فلما طالت مدتهم في الفساد — C : ولما طالت مدتهم في الفساد .

١٠١٩) B ، C : فظهر .

يمدّ يده اليها مع طيش وهوش وثقل . فأمسكت يده [f. 54r] وقالت له[١٠٢٠] : تأمّل أمرك . أتدري ما تريد ان تصنع . انّما تريد ان تبول في بلاعه اي بلاغه لو شاهدت داخلها لوجدته انتن من الجيف[١٠٢١] . قال : فمع قولها هذا القول برد وسكن قلبه وخرج من عندها ولم يعاودها . وبعد ذلك استعمل العفّة بقيّة عمره[١٠٢٢] . وقال بعض العلما : ان في الناس من تكون[١٠٢٣] شهوة الجماع في نفسه قويّة جـدًّا[١٠٢٤] . ومنهم[١٠٢٥] من تكون معه ضعيفة . وليس ثوابها اذا عفّ وهجر الشهوة واحد[١٠٢٦] . وان كانت صورتها عند الناس[١٠٢٧] في العقل واحد كما ان ليس اثمه واتبع[١٠٢٨] كلّ منهما بشهوته واحد[١٠٢٩] . وان كانت صورتهما عند الناس في الدم واحد . وقاله سليمن الحكيم في تزهده النسا . قال : وجدت الامرأة امرّ من الموت . هي فخّ وقلبها مصيدة السعيد . من ينجو منها ومن يسخط الله عليه يقع في فخها[١٠٣٠] [f. 55r] . وقال

١٠٢٠) B : وصار بيده عيبا مع طيش وهوش . فامسكت يده وقالت — C . وصار يمد يده اليها مع طيش وهوش وبكى ، فمسكت يده وقالت له ...

١٠٢١) B : اتدري ما تريد ان تبول في بلاعه واي بلاغه لو شاهدت داخلها لوجدته انتن من الجيف — C : اتدري ما تريد ان تصنع انما تريد ان تبول في بلاعه لو شاهدت داخلي لوجدته انتن من الجيف .

١٠٢٢) B : فمع قولها له هكذا برد وسكن قلبه وخرج من عندها ولم يرجع يعاودها واستعمل العفة بقية عمره — C : فمع قولها له هذا القول برد وأسكن وخرج من عندها واستعمل العفة بقية عمره .

١٠٢٣) C : يكون .

١٠٢٤) B : ... شهوة الجماع فيه قوية جداً — C : ... شهوة الجماع في نفس تركيبه قوية جداً .

١٠٢٥) B ، C : وفيهم .

١٠٢٦) B : وليس ثوابها اذا عفيا وتركا الشهوة واحداً — C : وليس سواهما اذا عف وهجر الشهوة واحد .

١٠٢٧) C : وانه وان كانت صورتها عند الناس ...

١٠٢٨) C : ان ليس اثمها ولو اتبع ...

١٠٢٩) لم ترد في B جملة « وان كانت صورتها عند الناس في العقل واحد كما ان ليس اثمه واتبع كل منهما شهوته واحد » . ولكن ورد « وان كان صورتيهما عند الناس في العقل واحد » .

١٠٣٠) B : وقال سليمن بن داود في حكمته في زهد النسا . وقال : وجدت الامرأة امر من الموت ، هي فخ وقلبها مصيدة ، والسعيد من ينجوا منها . ومن سخط الله عليه فهو يقع في فخها — C : وقال سليمان بن داوود في كلمته في تزهيده في النسا : وجدت المرأة أمر من الموت ، هي فخ وقلبها مصيدة ، والسعيد من ينجوا منها ، ومن يسخط الله عليه يقع في فخها — انظر ايضاً سفر الجامعة ، ٧ : ٢٦–٢٧ .

سقراط الحكيم : النساء سمّ قاتل[١٠٣١] : من تركه أمته ، ومن تناول منه قتله[١٠٣٢] . وقال ايضاً : من اراد ان يعيش عيشاً رغداً ويحيا حياة بلا نكد فلا يعرف النساء ويتجنّبهن[١٠٣٣] .

فقد دلّت هذه الاقاويل وغيرها ممّا لم اذكره[١٠٣٤] على انّ العفّة عن الجماع فضيلة نافعة للجسم والنفس . مفيدة في العاجل والآجل[١٠٣٥] . وهذا ما اردت ان اوضحه لك[١٠٣٦] : وسلام سيّدنا يسوع المسيح الحالّ على تلاميذه الاطهار في عليّة صهيون يحلّ عليك وعلى كلّ من قرأ رسالتنا هذه وانتفع بقولها وبقراءتها . وعلى كلّ من سمعها وفهم معانيها . آمين .

والمسيح لله دائماً . آمين

١٠٣١) C : سم كامل .

١٠٣٢) C : ومن تناوله قتله .

١٠٣٣) B : وقال : من يعيش رغداً ويحيا حياة بلا كدر ولا نكد فلا يعرف النسا ويتجنبهم – C : يقال : من اراد ان يعيش عيشاً رغداً ويحيا حياة بلا نكد فلا يعرف النس .

١٠٣٤) B : بما لم اذكرها – C : ما لم نذكره .

١٠٣٥) C : ... مفيدة في العاجل والآجل . والسلم والمسيح قد . وهنا تنتهي مخطوطة C ، ولكن جاء في آخر الصفحة ما يلي : « رسالة الأب الارخد مار ايليا مطران نصيبين سلام الرب آمين . رب اغفر جهالات عبدك الناسخ واجعل له نصيب مع القديسين في ملكوة السموات . امين .

١٠٣٦) B : هذا ما اردت ان اوضحه لك ، والسلام على الدوام ، والمسيح لله دائماً . وهنا تنتهي مخطوطة B .